



البيرورقراطية...
عقبة في طريق لقاحات
كورونا

٤ص6



المحبوبي أحرزان
المغربي المخضرم
الذي تخطى حائل
السياسة

٤ص8



الكركات فرصة
لإعادة ترتيب
العلاقة بين المغرب
وموريتانيا

٤ص2



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2020/11/22

07 ربيع الثاني 1442

السنة 43 العدد 11889

Sunday 22/11/2020

43rd Year, Issue 11889

العراب

الملك سلمان يفتح باب التهدئة مع أردوغان

الرياض وأنقرة في مرمى سياسات بايدن القادمة

قمة العشرين ستوزع ملياري جرعة لقاح كورونا

هذه النفقات وحدها. وسيحت الاتحاد الأوروبي مجموعة العشرين على استثمار 4.5 مليار دولار للمساعدة في هذا الصدد.

وقال صندوق النقد الدولي في تقرير لقمة مجموعة العشرين إن الاقتصاد العالمي شهد تعافيا من الأزمة في وقت سابق من العام لكن الزخم يتباطأ في الدول التي تشهد ارتفاعا في معدلات الإصابة ويسير التعافي بخطى غير متساوية ومن المرجح أن تترك الجائحة أثرا عميقا. وبصرف النظر عن تركيز القادة في كلماتهم على جائحة كورونا، إلا أن القمة الافتراضية فقدت الكثير من بريقها، خاصة بالنسبة إلى السعودية التي كانت تراهن على أن تكون مناسبة لعرض إصلاحاتها الاقتصادية والاجتماعية ومसार حربها على التشدد بهدف التخفيف من الانتقادات التي تعتمد في غالبيتها على تقارير قديمة عن وضع المملكة.



رايان بوهل

القمة لن تستعرض
التطورات في المملكة
كما تأملها الرياض

وقال الباحث في ستراتفور للأبحاث الجيوسياسية ريان بوهل "سيكون مؤتمر مجموعة العشرين هذا العام مخيبا للأمال بالنسبة إلى السعودية لأن المؤتمر الافتراضي لن يستعرض التطورات في المملكة بالطريقة التي تأملها الرياض".

ويرى مدير ومؤسس "مجموعة العشرين للأبحاث" ومقرها كندا جون كيرتون أن "العالم الافتراضي يجعل التواصل التلقائي للقادة أكثر صعوبة، ويلغي اللقاءات الجانبية حول مواضيع غير مدرجة على جدول أعمال القمة".

وغابت الطائرات الخاصة لكبار الشخصيات عن المطارات في المملكة، إلى جانب عدم وجود مواكب للسيارات.

وقالت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، السبت، إن منصة مجموعة العشرين ستقوم بتوزيع 2 مليار جرعة لقاح كورونا على العالم. وأضافت ميركل خلال مشاركتها في فعالية مصاحبة على هامش قمة القادة لمجموعة العشرين اليوم، حول تعزيز التأهب للجوائح، أن "الاستجابة العالمية لمكافحة كورونا ضرورية".

وهيمن موضوع كورونا واللقاحات، التي تسارعت وتيرة الإعلان عنها في الفترة الأخيرة، على كلمات قمة العشرين التي تنعقد افتراضيا، وافتتحها العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز من خلال تأكيد على ضمان توزيع عادل للقاحات.

وقال العاهل السعودي في كلمته الافتتاحية للقمة، السبت، إنه ينبغي على قادة دول القمة العمل على تهئية الظروف التي تتيح الوصول للقاحات بشكل عادل وبتكلفة ميسورة لتوفيرها لكافة الشعوب إلى جانب أدوات أخرى لمحاربة جائحة كوفيد - 19.

وتابع العاهل السعودي أن هذا العام كان عاما استثنائيا، إذ شكلت جائحة كورونا "صدمة غير مسبوقة طالت العالم أجمع خلال فترة وجيزة". من جانبه، شدد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على ضرورة ضمان وصول اللقاحات إلى الجميع. وأضاف بوتين، في كلمته، أن "التحديات التي واجهتها البشرية في عام 2020 غير مسبوقة والجائحة تسببت في أزمة اقتصادية نظامية لم يشهدها العالم منذ الكساد العظيم".

وتابع قائلا إنه "يجب توفير لقاحات كورونا للجميع، ومستعدون لإمداد الدول المحتاجة بلقاحاتها".

وأضاف أن "سلامة الناس يجب أن تكون على رأس الأولويات في جهود تطوير لقاحات كورونا رغم التنافس المحتمل".

ويتصدر جدول أعمال القمة عمليات الشراء والتوزيع العالمي للقاحات والأدوية والاختبارات بالدول منخفضة الدخل التي لا تستطيع تحمل



خطوة مفاجئة

وتنتظر السعودية طريقة التعاطي التركي مع سياسة اليد المفتوحة، لكن يستبعد الانفتاح السعودي من جانب واحد. كما أن المقاطعة قد تستمر إلى حين اقتناع السعوديين بأن أنقرة كفت عن استهداف السعودية كرمز إسلامي، فضلا عن وقف الهجمات على قيادتها والكف عن خطاب الشيطنة والتشهير.

وفصل المتابعون للشأن الخليجي بين الحوار التركي السعودي باعتباره مصلحة متبادلة ظرفيا وبين قبول السعودية أي مطالب تتعلق بسياساتها الإصلاحية القائمة على مواجهة التشدد وتجريم الكيانات الإرهابية، بما فيها جماعة الإخوان المسلمين، ما يجعل إثارة تركيا لهذا الموضوع أمرا مستبعدا خاصة أنها تبحث بدورها عن تبريد الخلاف مع السعودية لوقف المقاطعة التي تشترت منها على نطاق واسع. وقبل الأزمة الأخيرة، جعل السعوديون تركيا كوجهة سياحية مفضلة، كما كانوا في طليعة حملة لشراء العقارات التركية، وهو ما يسلط الضوء على حاجة الأتراك لعودة سعودية عاجلة لإخراج اقتصادهم من الركود.

الوسخ بما يوفّر العتاد لاستهدافهما معا".

وهاجم بايدن خلال حملته الانتخابية الرئيس التركي ووصفه بالديكتاتور وتعهد بدعم المعارضة لأجل إسقاطه. وقال بايدن إن على أردوغان أن "يدفع ثمننا"، وأن واشنطن عليها أن تحمّس قادة المعارضة التركية "حتى يستطيعوا مواجهة أردوغان وهزيمته. ليس عبر انقلاب، بل عبر العملية الانتخابية".

وكان العاهل السعودي قد أمر قبل أسبوعين بإرسال مساعدات إنسانية عاجلة إلى تركيا لصالح المتضررين من الزلزال الذي ضرب ولاية إزمير غربي تركيا نهاية الشهر الماضي. ولئن سعى الإعلام السعودي لإظهار أن هذه الخطوة "غير مرتبطة بأي مواقف سياسية"، فإن متابعين راوا أن فيها رسالة سياسية لأردوغان بأن الرياض تترفع عن المعارك الصغيرة وتحفظ بمواقف أعمق وذات بعد استراتيجي تجاه دول العالم الإسلامي، بما فيها تركيا التي لم تراع مصالحها مع السعودية والخليج في استثمار قضية الصحافي السعودي جمال خاشقجي.

لكن الأشهر الأخيرة شهدت تصعيدا سعوديا في إطار مقاطعة شعبية "لكل شيء تركي" تحمس لها السلطات من دون أن تدعمها رسميا، لكن مغردين ومدونين سعوديين على مواقع التواصل دأبوا على انتقاد تركيا دفاعا عن استهداف قيادتهم وبلادهم.

وقال محلل خليجي مطلع لـ"العرب" في وصف المبادرة السعودية "لا تبحث الرياض عن تحالف مع أنقرة، كما أنها لا تراهن على صداقة أردوغان". وأضاف "لكنها تميل إلى استراتيجية كف الأذى التركي لتتفرغ لمواجهة الضغوط التي يتوقع أن تسلط عليها بسبب الدفاع عن مصالحها ورغبتها في لعب دور سياسي إقليمي ودولي، فضلا عن توظيف قوتها الاقتصادية والمالية في بناء علاقات خارجية قائمة على الكافؤ وليس على الابتزاز".

وأشار، شريطة عدم ذكر اسمه، "ليس مستبعدا أن يكون حاضرا في ذهن الملك سلمان خلال الاتصال الهاتفي إذ أن أردوغان نفسه مهدد من سياسات بايدن القادمة، وأن من مصلحة البلدين التوقف عن نشر الغسيل السياسي والإعلامي

الرياض - فتح الاتصال الهاتفي الذي

أجراه العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان الباب أمام تهدئة تمكن من تجنب المزيد من التصعيد الإعلامي بين البلدين، في وقت قد تجد فيه الرياض وأنقرة نفسيهما في مرمى سياسات الرئيس الأمريكي الجديد.

وقالت وكالة الأنباء السعودية، الجمعة، إن الملك سلمان اتصل بالرئيس التركي لتنسيق الجهود المبذولة ضمن أعمال قمة مجموعة العشرين التي بدأت، السبت، كما تم بحث العلاقات الثنائية بين البلدين.

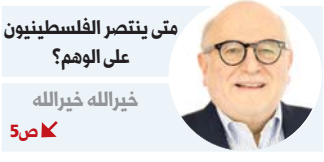
وقالت الرئاسة التركية في بيان إن أردوغان والملك سلمان "اتفقا على إبقاء قنوات الحوار مفتوحة لتحسين العلاقات الثنائية والتغلب على المشكلات".

ويرى متابعون للشأن السعودي أن الملك سلمان يسعى إلى التهدئة مع أردوغان ضمن مسار حسابات سعودية مستقبلية، مشيرين إلى أن الرياض تعرف أنها مستهدفة الآن، وتحتاج إلى تبريد بعض الجبهات للتفرغ إلى أخرى، مع صعود رئيس ديمقراطي إلى البيت الأبيض ومخاوف من تبني استراتيجية الرئيس الديمقراطي السابق بـبارك أوباما في دعم البرنامج النووي لإيران والتخفيف عن أنفعها في المنطقة.

وتعكس مبادرة الاتصال للعاهل السعودي اعتقادا في الرياض أن بالإمكان فتح باب التواصل والحوار ما يخفف من غلواء أردوغان، وأنه يمكن التوصل إلى حلول وسط، خصوصا أن شكل العداء الذي تبناه أردوغان شخصي مع ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

وعلى الرغم من التصعيد التركي، إلا أن الرياض تعتقد أن موقف أردوغان لا يعكس وجود مشروع تركي بقدر ما هو مزاج لرئيس يجتري صناعة العداوات ويجد من يستثمر فيها إقليميا مثل قطر وإيران والإخوان.

ورغم الحملات الإعلامية التركية على السعودية، فإن الرياض ظلت تحتفظ بهدوئها تجاه أنقرة، ولم يكن هناك توجه رسمي سعودي لردة الفعل.



خياره خليل الله

مقى ينتصر الفلسطينيون
على الوهم؟

٤ص5

إيران تلزم ميليشيات حليفة بخفض التوتر وتجنب غضب ترامب

هدة غير رسمية قبل أسابيع قليلة من الانتخابات.

وفي لبنان، خاطب أمين عام حزب الله المدعوم من إيران، حسن نصر الله، أتباعه وحلفاءه وطلب منهم التيقظ خلال الأسابيع المتبقية من رئاسة ترامب.

وقال نصر الله في تصريحات متلفزة في وقت سابق من هذا الشهر "يجب أن تكون خلال الشهرين المقبلين في حالة استعداد وحذر شديد"، وحث أتباعه على الاستعداد لمواجهة أي خطر أو عدوان، والرد بالمثل "إذا ذهبت الحماقات الأميركية أو الإسرائيلية إلى هذا الحد".

ويعتقد مراقبون أنه من الصعب على ترامب أن ينفذ هجوما خاطفا على إيران، مشيرين إلى أن الصعوبة ليست في توجيه ضربات خاطفة، ولكن في كيفية مواجهة ردود فعل إيران.

بهدف منع طهران من تطوير أسلحة نووية، وأعاد فرض عقوبات عليها، مما أدى إلى شل اقتصادها.

والخميس، حذر حسن دهقان مستشار المرشد الأعلى الإيراني من أن أي هجوم أميركي على إيران يمكن أن يؤدي إلى "حرب شاملة" في المنطقة. لكنه عاد ليخفف من نبرته حين قال "نحن لا نرغب بالحرب. ولسنا نهذف إلى بدئها".

ويُنظر إلى العراق، الذي اندلع على أرضه التنافس بين الولايات المتحدة وإيران، على أنه ساحة محتملة للحرب. وأدت الهجمات المتكررة على السفارة الأميركية في بغداد في الأشهر الأخيرة إلى تهديد إدارة ترامب المحيطة بإغلقها، وهي خطوة أثارت أزمة دبلوماسية ورسائل دبلوماسية أرسلت عبر القنوات الخلفية وأدت إلى

الهجوم، وزعمت أن الهدنة التي بدأت في أكتوبر لا تزال قائمة.

وكانت إيران والميليشيات الحليفة لها قد رجحت بهزيمة ترامب في الانتخابات. وقد تصاعدت التوترات مع إيران في ظل رئاسته، ووصلت إلى أربعة صواريخ كاتيوشا على المنطقة الخضراء شديدة التحصين في بغداد، وقال مسؤولون أمميون إن الهجوم كان يستهدف السفارة الأميركية.

ويمكن أن يشير الهجوم المخالف لتعليمات تجنب التصعيد إلى خلاف محتمل داخل صفوف الميليشيات، أو إلى خطة متعددة من الفصائل لتقديم رسائل مختلطة وإبقاء نواياها غامضة. وتبنت ميليشيا تطلق على نفسها اسم جماعة "أصحاب الكهف" عملية استهداف السفارة الأميركية في بغداد بعد اعتقال عدد من عناصرها في مدينة الفلوجة. ويعتقد أن لها صلات مع كتائب حزب الله التي نفت أي دور لها في



حسن دهقان

نحن لانرغب
بالحرب، ولسنا نهذف
إلى بدئها

العاقل المغربي يبدى استعدادة لزيارة موريتانيا

أزمة معبر الكركرات فرصة لإعادة ترتيب العلاقات بين الرباط ونواكشوط



دبلوماسية مغربية ناجعة

أزمة المعبر ارتفعت أسعار بعض المواد الغذائية خاصة الأيام الأخيرة. ويتوقع المتابعون أنه بعد تأمين المنطقة من عناصر البوليساريو، ينتقل المغرب إلى مستوى آخر من استراتيجية بعيدة المدى تهدف إلى تعمير المنطقة وتأهيلها وفتح الطريق أمام مستوى آخر من العلاقات مع الجانب الموريتاني، وهو ما من شأنه أن يعزز الجهود الاستثمارية بين البلدين. ويستنتج الباحث الموريتاني مصطفى فاتي بالقول "المغرب بوزنه الاقتصادي يوفر لموريتانيا استثمارات مهمة لا توفرها دولة أخرى في المنطقة، وكذلك من الناحية الأمنية، حيث أن التغلغل الثقافي الروحي للمغرب في دول أفريقيا جنوب الصحراء يشكل قوة نامية مهمة لأمن المنطقة ككل".

ويعتقد مصطفى فاتي، أن موريتانيا والمغرب يدركان اليوم أن عليهما تطوير علاقاتهما وتقويتها لصالح شعبيهما، مشيرا إلى أن موريتانيا تحتاج إلى التبادل التجاري مع المغرب ويحتاج المغرب الوصول إلى السوق الموريتانية، وأكثر من ذلك يحتاج إلى معبر الكركرات ليصل إلى الأسواق الأفريقية في السنغال ومالي وكوت ديفوار وغيرها. وتبين من خلال أزمة معبر الكركرات أن مستوى التبادل التجاري بين موريتانيا والمغرب يلعب دورا كبيرا في تحديد مستوى العلاقة الاقتصادية بين البلدين، حسب ما ذهب إليه فاتي، مشيرا إلى أن سوق نواكشوط تستقبل يوميا آلاف الأطنان من الخضراوات وأنواع السلع المختلفة، لافتا أنه إبان

وأن الموقف المغربي يتميز بالبنامية ويحظى بتأييد دولي واسع، كما تعد المقاربة المغربية في تأمين معبر الكركرات ناجعة، ما يستدعيها إلى إعادة ترتيب علاقاتها مع الرباط. ويرأي باللي، فإن موريتانيا أمام فرصة لربط الطريق الدولي القادم من طنجة في اتجاه نواكشوط - دكار، إذ أصبحت للممر مكانة دولية من خلال مساهمته في تسهيل التبادل التجاري واستفادة دول جنوب الصحراء من السلع المغربية، حتى بالنسبة إلى الأوروبيين الذين يستوردون من موريتانيا والسنغال. وحسب المتابعين، يحتاج البلدان إلى استعادة الدفء في العلاقات ما ستكون له نتائج إيجابية على استقرار وأمن المنطقة، وأيضا على صعيد اقتصادي.

وأعقاب استفزازات البوليساريو الأخيرة، يرى باللي أن المغرب وموريتانيا معنيان بالمحافظة على الأمن والاستقرار بمعبر الكركرات، متوقعا أن تساهم موريتانيا في تخفيف الاحتقان نظرا لعلاقاتها الإيجابية مع مختلف الأطراف. ويقول المتابعون إن استفزازات البوليساريو تخرج موريتانيا التي تريد الحفاظ على علاقات متوازنة مع دول الجوار، ولطالما اتهمت نواكشوط بالحياد السلبي في ملف الصحراء المغربية، ووجهت لها اتهامات سابقة بإيواء عناصر من الجبهة الانفصالية. ولا زالت موريتانيا تحافظ على نهج الحياد في ملف الصحراء، ويعي مسؤولوها أن العلاقات مع المغرب تخدم مصالحها على عدة مستويات خاصة ودولة مجاورة".

أبدى العاقل المغربي الملك محمد السادس استعدادة لزيارة موريتانيا، موجها دعوة مماثلة لنظيره الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني، ويقول متابعون إن أزمة معبر الكركرات تشكل فرصة لإعادة ترتيب العلاقات بين البلدين، في ظل إصرار جبهة البوليساريو الانفصالية على تقويض الأمن وانتهاك المعاهدات الدولية.

محمد ماموني العلوي

الرباط - أعرب العاقل المغربي الملك محمد السادس خلال اتصال هاتفي أجراه مع الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني، الجمعة، عن استعدادة للقيام بزيارة رسمية إلى موريتانيا، موجهة في الوقت نفسه، دعوة إلى الرئيس الموريتاني لزيارة الرباط، في خطوة رأى فيها متابعون تطورا إيجابيا في نسق العلاقات بين البلدين التي تستعيد زخمها أعقاب أزمة معبر الكركرات. وحسب بيان الديوان الملكي، فإن قائدَي البلدين عبرا عن "ارتياحهما الكبير للتطور المتسارع الذي تعرفه مسيرة التعاون الثنائي، وعن رغبتهما الكبيرة في تعزيزها والرقى بها، بما يسمح بتعميق هذا التعاون وتوسيع آفاقه وتنويع مجالاته". وأضاف البيان أن الاتصال الهاتفي كان مناسبة تطرق فيها "قائدَي البلدين إلى آخر التطورات الإقليمية".



ورحبت أوساط سياسية موريتانية بإعلان زيارة الملك محمد السادس المرتقبة لنواكشوط، وبرمجة زيارة مماثلة للرئيس الموريتاني للمملكة، ورأى هؤلاء أن أزمة معبر الكركرات تشكل فرصة لإعادة ترتيب العلاقات بين البلدين. وتعود آخر زيارة قام بها الملك محمد السادس إلى موريتانيا، إلى سبتمبر عام 2001 في عهد الرئيس معاوية ولد سيدي أحمد الطايع.

ماكرون يعلن دعمه للرئيس الجزائري «الشجاع»

حزب جزائري معارض يرفض تدخل الرئيس الفرنسي في شؤون الجزائر

اعتبار أن الخطاب المناهض لفرنسا كان متداولاً بقوة لديها. وكان الرئيس ماكرون قد ذكر في تصريحه "سأفعل ما بوسعي من أجل مساعدة الرئيس تبون في هذه المرحلة الانتقالية.. إنه شجاع، ولا يمكن أن نغير بلداً ومؤسسات وهياكل السلطة في بضعة أشهر، وإنني سأعينه من أجل إنجاز العملية الانتقالية". وأضاف "قمة حراك ثوري لا يزال قائماً بشكل آخر، وقمة أيضاً رغبة في الاستقرار خاصة في أكثر المناطق ذات الطابع الريفي في الجزائر.. يجب القيام بكل شيء من أجل إنجاز العملية الانتقالية، وإن هناك أيضاً أشياء لا تدخل ضمن معاييرنا ونرغب في أن نراها تتغير".

ويعتبر تصريح ماكرون تحولاً لافتاً بشأن موقف الإليزية من السلطة الجديدة في الجزائر، على اعتبار أن الرجل نفسه ذكر خلال انتخاب تبون رئيساً للجزائر في ديسمبر الماضي "لقد أخذت علماً بذلك"، وفي نفس المنحنى ذهب وزير خارجيته آنذاك جون إيف لودريان لما صرح "نحن أمام أمر واقع جديد في الجزائر، سنتعامل معه وفق الضرورة"، وهو ما يدفع إلى إمكانية ميلاد حلف جديد بين الإليزية والسلطة السياسية الجديدة في الجزائر، أسوة بالحلف الذي أبرم بين رؤساء فرنسيين سابقين وبين الرئيس الجزائري السابق عبدالعزيز بوتفليقة، خاصة بعد العام 2014، وما عرف حينها بـ"اتفاقية فال دو غراس السرية".

النفوذ الفرنسي في القارة الأفريقية على غرار الصين وروسيا وتركيا. كما أراد عبر وصف الرئيس تبون بـ"الشجاع" توجيه رسائل أخرى إلى الأطراف الداخلية غير المقتنعة بوجوده بقصر المرادية، وهي أطراف عديدة داخل أروقة السلطة وخارجها، على غرار ضباط في المؤسسة العسكرية، وحتى المعارضة السياسية والحراك الشعبي.

ماكرون يريد قطع الطريق أمام القوى الدولية التي باتت تزعم النفوذ الفرنسي في القارة الأفريقية، على غرار الصين وروسيا وتركيا

ورغم أن الرجل أجهر بـ"عدم تقديم بلاده للاعتراف المطلوب للجزائريين بسبب الحقبة الاستعمارية"، إلا أن الطبقة السياسية لا زالت تلتزم الصمت، بما فيها حزب جبهة التحرير الوطني، الذي ورث جبهة التحرير التاريخية، والمنظمة الوطنية للمجاهدين (قدماء المحاربين). وباستثناء زعيم حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، ومعه قوى البديل الديمقراطي المعارض، فإن الصدمة كانت قوية على التيار القومي المحافظ، الذي دعم خيارات السلطة والرئيس تبون في الانتخابات الرئاسية المنتظمة في الـ12 ديسمبر الماضي، على

وذكر المتحدث في تدوينة نشرها على حسابه الخاص في فيسبوك، أن "ماكرون سمح لنفسه بتوزيع شهادات الشريعة على قادة شعوب 'الانديجان' (الأصليون) التي نملتها، في تدخل سافر في الخارطة السياسية للجزائر". ويعتبر تصريح رئيس حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية المعارض للسلطة، أول رد فعل من الطبقة السياسية في الجزائر حول مضمون التصريح الذي أدلى به ماكرون، في رسالة منه إلى "المستعمرة القديمة" وإلى عموم القارة الأفريقية، التي تعد القاعدة التاريخية لنفوذ فرنسا خارج حدودها. وقال في تدوينته إن "التدخلات المتكررة لفرنسا الرسمية في الخيارات السيادية للبلدان الأفريقية هي تحديدًا التي تطرح مشكلة، إن فرنسا ما بعد الاستعمار هي جزء من مشكلتنا إلى جانب كونها جزءاً من الماضي المؤلم للجزائر وأفريقيا.. إن الجزائر وأفريقيا لا يمكنهما البقاء إلى الأبد في وضع التبعية في خدمة المصالح الاستعمارية الجديدة". ودعا محسن بلعباس القادة الأفارقة إلى "إلغاء مشاركتهم في قمة فرنسا - أفريقيا التي تمت دعوتهم إليها، لأن الأفارقة قادرون على صنع المستقبل الذي يتطلعون إليه بأنفسهم". ووجه الرئيس الفرنسي رسائل قوية من خلال التعبير عن دعم قصر الإليزية للرئيس الجزائري، ومن خلاله للقارة الأفريقية، أراد من خلالها قطع الطريق أمام القوى الدولية التي باتت تزعم

الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون، رغم عدم الإجماع الذي يحظى به داخل بلاده. واعتبر محسن بلعباس، الذي جُرد من حصانته البرلمانية تحسباً للشروع في متابعته قضائياً من طرف عدالة بلاده، تصريح الرئيس الفرنسي "دروساً في الديمقراطية وإدارة الحكم"، في إشارة إلى تأكيد على دعمه للرئيس عبدالمجيد تبون خلال ما أسماها بـ"المرحلة الانتقالية في الجزائر".

التمدد الصيني والروسي والتركي، في خطوة لاقت انتقادات من قبل أحزاب جزائرية أدانت تدخل باريس في شؤون الجزائر الداخلية. ووجه رئيس حزب التجمع الوطني الديمقراطي المعارض محسن بلعباس، انتقادات شديدة للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، في أعقاب التصريح الذي أدلى به لمجلة "جون أفريك"، والذي ضمنه دعماً صريحاً من طرف قصر الإليزية



الماضي الاستعماري لا يفارق ذاكرة الجزائريين

ما مصلحة إيران من الترويج لعراق موافق على التطبيع

العراقيون الغاضبون من تدخلات طهران قد يفضلون التطبيع مع تل أبيب على التبعية للولي الفقيه



إيران «منبوذة» في الشارع العراقي

تغامر إيران بتحريك أذرعها الإعلامية في العراق للترويج هذه المرة لموافقة بغداد على التطبيع مع تل أبيب في خطوة يرى مراقبون أنها قد تكون لها نتائج عكسية حيث تشير العديد من المعطيات إلى أن الشارع العراقي قد يختار تطبيعا مع إسرائيل على استمرار «التبعية لإيران».

بغداد - تسعى إيران إلى اختبار المزاج الشعبي العراقي إزاء تطبيع بغداد مع تل أبيب من خلال الترويج عبر وسائل إعلام موالية لطهران لأن العراق قد وافق على التطبيع الشامل وذلك في وقت يرى فيه متابعون أن التدخل الإيراني «المحفّز» في سياسات العراق وأمنها الداخلي قد يدفع العراقيين للقبول بالتطبيع. ويرى مراقبون أن أذرع طهران الإعلامية لا تأخذ بعين الاعتبار التغييرات التي شهدها موقف الشارع العراقي حيال العديد من القضايا والملفات الداخلية والخارجية على غرار القضية الفلسطينية متأثرا في ذلك باستقرازاات إيران التي باتت «منبوذة» في بغداد. وتروج وسائل الإعلام العراقية الممولة من إيران، منذ أيام، لسيناريو يقول إن العراق وافق على طلبين في إطار خطة إسرائيلية للتطبيع الشامل، يتمثل الأول في مد أنبوب نفطي يخدم الأردن ومصر، والثاني توطئ جزء من اللاجئين الفلسطينيين في صحرائه الغربية.

إيران تخشى أن تجد نفسها في مواجهة تطبيع سياسي عراقي مع إسرائيل مدعوم من الشارع، لاسيما السنة والأكراد

وتغذي هذه الوسائل التي تديرها إيران من بغداد وجيوشها الإلكترونية، هذا السيناريو بتفاصيل معقدة، من قبيل الدعوة إلى رفض أي محاولة لدخول العمالة الأجنبية للبلاد، بحجة أن هذا الأمر سيكون غطاء لإدخال الفلسطينيين وتوطينهم في الأنبار وبنينوى. ويستغرق السيناريو في تفاصيله المثيرة، مثل تكليف مصر، عبر دول خليجية بينها السعودية والإمارات، بإنشاء مجمعات سكنية عملاقة في محافظتي الأنبار وبنينوى، هدفها المعلن هو حل أزمة السكن، لكنها في الحقيقة ستكون معدة لاستقبال الفلسطينيين. لكن هذا السيناريو، وفقا لمراقبين، يتجاهل حقيقة التحول الكبير الذي طرأ على المزاج العراقي إزاء قضية التطبيع وملف فلسطين. ولا يمكن القول إن العراقيين غيروا وجهة نظرهم من إسرائيل بسبب تغيير

2003، ووجدوا أنها وصفة مثالية لتدمير مناطقهم وإضعاف حضورهم السياسي في بغداد وتمكين إيران وحلفائها من الهيمنة على القرار العراقي. ويمكن الآن أن تخوض حوارات شبه علنية في المدن الكردية مثل أربيل والسليمانية والمدن السنية مثل الموصل والرمادي بشأن ما إذا كان التطبيع مع إسرائيل فعلا هو الشرط الوحيد للتخلص من النفوذ الإيراني السلمي. وربما تسمع من كثيرين في هذه المناطق أنهم على استعداد لقبول كل أشكال العلاقة مع إسرائيل إذا كان هذا الأمر يخلصهم من النفوذ الإيراني. وتصر الميليشيات الشيعية التابعة لإيران على الاحتفاظ بقوات في مناطق سنية وعلى تخوم مناطق كردية. ولا تلعب هذه القوات دورا أكثر من تعزيز المشاعر السلبية إزاء إيران واتباعها في العراق. ويقول مراقبون إن إجراء استفتاء بين العراقيين بشأن ما إذا كانوا يفضلون إيران على إسرائيل أو العكس، قد يكشف عن نتائج صادمة.

إعفاء أميركي جديد للعراق من العقوبات المفروضة على إيران

يوما، وهذا التمديد جاء لـ45 يوما فقط لأن إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب «أرادت فرصة أخيرة لإبداء رأيها»، على حد قول المسؤول العراقي. ويخشى كثيرون في العراق اليوم قيام الرئيس المنتهية ولايته بتحريك كبير في اللحظة الأخيرة. والعديد من الخيارات مطروحة على الطاولة، منها ضرب إيران أو حلفائها في العراق أو إغلاق السفارة الأميركية في بغداد أو فرض مجموعة جديدة من العقوبات ضد قادة أو مؤسسات موالية لإيران في العراق لاسيما بعد الضربات الصاروخية التي استهدفت القواعد الأميركية من قبل الميليشيات الشيعية الموالية لطهران.

الذي تراجعت بنيتة التحتية منذ سنوات ولم تعد تتمتع بالقدرة أو الصيانة اللازمين لضمان الاستقلال في مجال الطاقة لسكان البلاد البالغ عددهم 40 مليون نسمة. ومنذ أن أعادت واشنطن فرض العقوبات على طهران في نهاية 2018، سددت باستمرار المهمل الممنوحة لبغداد للعثور على مصادر استيراد أخرى. وعندما تولت حكومة مصطفى الكاظمي السلطة في مايو منحت الولايات المتحدة التي تتنافس مع إيران على النفوذ في العراق إعفاء لمدة أربعة أشهر. ولكن مدة التجديد لم تتكرر حيث كانت المهلة السابقة محددة بستين

بغداد - منحت الولايات المتحدة العراق إعفاء جديدا من العقوبات التي تقرها واشنطن ضد الدول والكيانات التي تتعامل مع إيران وذلك في وقت تتوجس فيه أوساط عراقية من خطوة أخيرة وكبيرة من الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترامب قد تتجسد في ضرب إيران أو غلق السفارة الأميركية في بغداد. وقال مسؤول عراقي السبب إن واشنطن منحت العراق إعفاء جديدا من العقوبات التي تستهدف دولا وكيانات تتعامل مع إيران، لمدة 45 يوما فقط أي حتى قبل أيام من تنصيب جو بايدن رئيسا للبلاد. وتتسكك واردات الغاز والكهرباء الإيرانية حول ثلث استهلاك العراق

رفض أديس أبابا الوساطة الأفريقية ينذر بتصعيد جديد في إقليم تيغراي

مقتل 5 سجناء لبنانيين في عملية فرار جماعية

ومن جانبه، اجتمع مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية بالإتابة، القاضي فادي عقيقي، مع مسؤولين أمنيين وضباط في قوى الأمن الداخلي، وعائين النظارة التي فر منها السجناء، ومكان حادث السيارة. وتجمع عدد من أهالي السجناء والموقوفين في محيط قصر العدل في بغداد، للاطمئنان على مصير أفراد عائلاتهم.

44 سجيناً تلاحقهم قوى الأمن الداخلي في لبنان وذلك بعد هروب جماعي من نظارة بعيدا

وأطلع الرئيس اللبناني ميشال عون من وزير الداخلية والبلديات العميد محمد فهمي على «تفاصيل قرار عد من السجناء من سجن بعيدا»، مطالبا التشدد في البحث عنهم والقبض عليهم. وتأتي الحادثة في وقت يُطالب فيه سجناء وموقوفون في أنحاء البلاد، بإقرار قانون عفو عام، من شأنه أن يُطلق سراح الآلاف منهم. وتشهد السجون ومراكز التوقيف في لبنان اكتظاظا كبيرا، ما يفاقم المخاوف مع تشني وباء كوفيد - 19.

بيروت - تواصل قوى الأمن الداخلي في لبنان ملاحقتها لـ44 سجيناً هربوا بشكل جماعي من سجن قرب بيروت فجر السبت وذلك وسط مطالبات منهم ومن أهاليهم لإطلاق سراحهم في ظل المخاوف من تفشي فايروس كورونا في السجون اللبنانية المكتظة. وفرّ 69 موقوفا من نظارة بعيدا قرب القصر الرئاسي شرقي بيروت حسب بيان لقوى الأمن الداخلي. وأكد البيان مقتل خمسة فارين جراء حادث، بعد اصطدام سيارة استولى عليها عدد من السجناء، بشجرة، ونقل سجين آخر كان معهم إلى المستشفى. وتمكنت قوى الأمن من إعادة إلقاء القبض على 15 سجيناً هارباً، فيما سلم أربعة آخرون أنفسهم. وقال البيان «التحريات والاستقصاءات مكثفة، ولا تزال عمليات البحث جارية لإلقاء القبض» على 44 هارباً. وفرضت القوى الأمنية إجراءات مشددة في منطقة بعيدا ومحيطها، تشمل محيط القصر الرئاسي. وأكدت النائب العام الاستثنائي في جبل لبنان القاضية غادة عون فتح «تحقيق فوري» في الحادث. ولم تستبعد «إمكانية التواطؤ بين السجناء الهاربين والحراس المكلفين بحماية زنازاناتهم».

أدت إلى الصراع، فضلا عن إعادة السلام والاستقرار إلى إثيوبيا». ولكن، الحكومة الإثيوبية قالت مرارا إنها لن تدخل في محادثات مع الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي، التي تعتبرها إدارة منشقة، مشيرة إلى ما تصفه الحكومة بأنه هجوم مفاجئ شنته الجبهة على القوات الاتحادية في دانشا مما أطلق شرارة الصراع. وكتب فريق العمل الحكومي المعني بإقليم تيغراي على تويتر السبت «الأخبار المتداولة، عن أن المبعوثين سياسافرون إلى إثيوبيا للتوسط بين الحكومة الاتحادية والعنصر الإجماعي في الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي، وهمية». وقال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الجمعة للصحافيين «إن إثيوبيا غير مهتمة بالوساطة الخارجية». وأضاف «حتى الآن، لم تقبل السلطات الإثيوبية بأي شكل من أشكال الوساطة الخارجية». وعينت الحكومة الإثيوبية حكومة مؤقتة بديلة لتولي إدارة تيغراي بعد أن تسيطر قواتها على ميكيلى. وتحظى الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي بشعبية كبيرة في منطقتها الأصلية، وهيمنت على السياسة الوطنية منذ عام 1991 إلى أن تولى رئيس الوزراء أبي أحمد السلطة في عام 2018.

أبابا بالحل العسكري متجاهلة بذلك الوساطات التي أعلن عنها. وأعلن الاتحاد الأفريقي مساء الجمعة تعيين الرؤساء السابقين لموزامبيق يواكيم شيسانو وليبيريا إيلين جونسون سيرليف وجنوب أفريقيا كجاليمامو مولانغلي مبعوثين خاصين. وقال الاتحاد في بيان «تتمثل المهمة الأساسية للمبعوثين الخاصين في إشراك جميع أطراف الصراع بهدف إنهاء الأعمال القتالية وتهيئة الظروف لإجراء حوار وطني شامل لحل جميع القضايا التي

الآلاف من مناطق النزاع. وقُتل المئات، وربما الآلاف، وفر ما يزيد على 30 ألف لاجئ إلى السودان، وأطلقت قوات تيغراي صواريخ على منطقة أمهرة الإثيوبية ودولة إريتريا المجاورة. وكان مسؤولون في الأمم المتحدة قد قالوا الجمعة إن المنظمة الدولية تضع في حساباتها احتمال وصول 200 ألف لاجئ إلى السودان خلال ستة أشهر فرارا من العنف في إثيوبيا، وحذر أحدهم من أن عبء اللاجئين يمكن أن يعصف بالدولة المجاورة خاصة مع استمرار تشبث أديس



مخاوف من اتساع دائرة النزاع

أديس أبابا - أعلنت الحكومة الإثيوبية السبت رفضها إجراء محادثات بشأن الصراع في إقليم تيغراي وذلك بالرغم من تعدد الوساطات الرامية لوضع حد لهذا النزاع ما قد يُفاقم الأوضاع وسط تحذيرات من تدهور الوضع الإنساني مع استمرار فرار الآلاف من مناطق الاشتباكات. ونفّذ أديس أبابا السبت إجراءات محادثات وشبكة حول الصراع المتنامي في إقليم تيغراي الشمالي، بعد ساعات فقط من اختيار ثلاثة رؤساء أقالمة سابقين للمساعدة في التوسط في الأزمة المستمرة منذ أسبوعين وذلك في وقت أعلنت فيه الحكومة الإثيوبية عن سيطرتها على ثاني أكبر مدن إقليم تيغراي. وقالت حكومة رئيس الوزراء أبي أحمد في ساعة متأخرة من مساء الجمعة إن القوات الإثيوبية تسيطر على بلدات وتقدم نحو ميكيلى عاصمة تيغراي رغم مقاومة قوات الإقليم التي استخدمت الجرافات لإلحاق أضرار بالطرق. والسبت، قالت الحكومة إن قواتها سيطرت على بلدة أديجرات أثناء تقدمها نحو العاصمة وهي بلدة تقع على بعد 116 كيلومترا شمالي ميكيلى عاصمة الإقليم. وتأتي هذه التطورات وسط تحذيرات من خروج الوضع الإنساني عن السيطرة مع استمرار سقوط القتلى وفرار عشرات

حراك النهضة الداخلي: معركة الديمقراطية تفصيل صغير

الحبيب مباركي
كاتب تونسي

الوضع الداخلي لحركة النهضة يبنى بحراك عميق. حراك سيكون مختلفا هذه المرة عن سواء من المرات التي خبر فيها التونسيون التصريحات المنقطة لبعض القياديين وخروجهم عن النص. المعركة الآن تتعلق أساسا بمناصب عليا في الحركة. بالقيادة أساسا. بجوهر الموضوع وزوايا النظر إلى مستقبل الحركة ما بعد "المشهد الأعلى" أو الزعيم الأوحده راشد الغنوشي.

تكتفئ المستور هذه المرة وذهبت لغة المغازلة وإيهام الخصوم بأن الحركة، ككل الكيانات السياسية، تخضع لمراحل "احتراب" داخلي إلى ناحية لا يمكن للجمعية أن يصنّفها. حتى زعيمها الغنوشي بات يقلب الدفاتر ويتقصن في نقل المعركة من الكواليس المظلمة للحركة إلى الإعلام؟

لا شيء خافيا بعد اليوم عن السجل الذي سيطبع العلاقة بين مختلف الروافد التي تحكم الحركة من الداخل وخصوصا تلك التي غادرت "الحلبة" ولا يزال صداها يتردد بتصريحات مزدوجة تركز أساسا على الأخطاء المتوارفة للقيادة، على غرار القيادي السابق عبد الحميد

الطفي زيتون، وغيرهما من القياديين الأوائل الذين خبروا جيدا اللعبة المناورة التي يقوم بها رئيس الحركة، وسنموا اللغة المزدوجة لبعض القياديين المسدودين إلى إرث الزعيم رغم تاكل شبيحة المحلية والدولية.

تسارع الأحداث داخل حركة النهضة الإسلامية بنسق حثيث مؤخرا بين استقطالات وصراع أجندة وعرائض مقدمة للغنوشي تطالبه بالمشافة والمصارحة حول القيادة المستقبلية للحركة.

وفيما بدا أن البيت الداخلي للحركة يعيش حراكا بدأت أطواره تتفاعل بنسق تصاعدي منذرة بخصومة أشد تعقيدا بين الجناح الإصلاحى الساعى إلى تغيير الدينامية المفضوحة للحركة وتهدة الأجواء المشحونة في المشهد السياسي ضدها، يواصل جناح التبعية البراغماتي نهج التضليل والممانعة وينفخ في صورة الزعيم الملمم الذي لا يستقيم حضور الحركة ورمزيتها إلا في وجوده.

شيء من اليقين يحرك هذين الشقين المتنازعين على صلاحية القيادة داخل النهضة برؤى ومقاربات شتى للواقع المازوم الذي تعيشه بسبب تعنت زعيمها وهروبه عن مكالشة القيادات الغاضبة حول مسألة التجديد.

من جهته، وجد الغنوشي في أزمة كورونا والظرف الصحي الذي تمر به البلاد متنفسا لتأجيل المؤتمر، يعاضده في هذه الرؤية جيل شبابي صاعد منبهر بصورة الزعيم.

قد لا يعكس الطرح العادي لمسألة تأجيل المؤتمر أو انعقاده في توقيته الأصلي أيًا من الأطروحات التي يسوق لها الشق المناصر للغنوشي. فيما بدا أن الهدف الاسمي هو المكاسرة للقيادات الغاضبة أو ما يسمى بـ"مجموعة المئة" ومحاولة حشرهم في زاوية ضيقة تعيدهم عن فكرة عدم المساس بالفصل 31 من القانون الداخلي والذي يقر بضرورة تغيير القيادة.

بالرغم من أن مسألة خروج بعض القيادات الوازنة كانت شيئا اعتياديا بالنسبة إلى زعيم الحركة الذي لا يمانع في تغيير ثوب الحركة وإبعاد الشق المناوئ له، فإن جل تصريحات بعض القياديين من صف "الحماة" تركزت على ضرورة أن ينعزل الرفاق عن ضرورات الديمقراطية التي تتيحها الحركة لغيرها ولا يمكن أن تكون من الثوابت في ميكلها الذي ينتمي إلى صف الجماعة أكثر من كونه حزبا منظمًا بقوانين وأعراف توجب احترامها والرضوخ لها.

ورغم أنه يصعب التكهّن بمآلات الحزب في قادم الأيام، إلا أن انسحاب ثلث أعضاء مجلس الشورى (60 عضوا) يرى فيه مراقبون مسارا يعيد إلى الأذهان نفس الطريقة التي تمخّض عنها

لماذا تتقدم اللجنة العسكرية وتخفق السياسية في الأزمة الليبية

لجنة العشرة خالية من الإخوان على عكس هيمنتهم على مؤتمر تونس



اللجنة السياسية خضعت لشد وجذب كبيرين

المسلحة في قرارات النخبة السياسية. كما أنهم لم يفوتوا الفرصة المواتية لقطع شوط معتبر في التفاهم حول عديد من الملفات المطروحة عليهم، وجاءت مواقفهم حاسمة، على أساس أن الأجواء العامة يمكن أن تكون مناسبة لضبط الدفة العسكرية، وهي مفتاح الحل والعقد في كثير من الأمور.

جرى التقاط رسالة المجتمع الدولي وميل بعض قواه الرئيسية نحو إنهاء الفوضى الأمنية لأسباب متفرقة، وعجل أعضاء اللجنة من منطلق المسؤولية الوطنية بتضييق الهوة التي عطلت جلوسهم وجها لوجه في اجتماعات جنيف الأولى، حيث تولت بعثة الأمم المتحدة نقل الرسائل والأفكار من وإلى كل طرف بصورة غير مباشرة.

لم تستغرق لجنة العشرة وقتا طويلا لهضم واستيعاب اللحظة الفارقة في عمر الدولة، ونسي كل عضو فيها المنطقة التي ولد فيها أو ينحدر منها، فلم يعد أحد معنيا بشرق أو غرب أو جنوب، قالهم الليبي نجح في توحيد موقفهم، وفرض تجاهل التجاذبات التي غرقت فيها الطبقة السياسية، وكانت عنصرا مركزيا في إطالة عمر الأزمة.

مقاومة الفوضى والانفلات

إذا واصلت اللجنة العسكرية دورها، ولم يتم اختراقها وتخريب أعمالها من أي جهة داخلية أو خارجية تستطيع أن تضع الحصان أمام العربية في ليبيا، فلن تكون هناك سلطة متماسكة بدون أن تقف خلفها مؤسسة عسكرية قوية، ولن تتمكن أي جهة من ترتيب انتخابات رئاسية وتشريعية سليمة قبل ضمان وجود مؤسسة شرطية قادرة على الردع والإشراف والتنظيم.

باتت المؤسسة الأمنية النظامية القاطرة في ليبيا، وعندما تتمكن من التغلب على الملفات الشائكة، وأبرزها المرتزقة ومنع التدخلات الخارجية ووضع نهاية لمأساة الميليشيات، تكون قد وضعت اللجنة الأولى لخروج الدولة من مأزق عاشت في كنفه نحو عشر سنوات متواصلة، وتريد بعض القوى استمراره لأجل غير مسمى.

عندما تباعد للجنة العسكرية عن التأثيرات المفعلة وتواصل عملها باحترافية تتمكن من تنفيذ ما توصلت إليه، وهنا يمكن القول إن الأزمة الليبية في سبيلها إلى زوال تدريجيا، لأن أعضاء اللجنة سيتعرضون، أو تعرضوا بالفعل، لضغوط كثيرة من أنصار الفوضى والمؤيدين للانفلات، فاستكمال أعمالهم يهدد قوى نافذة، وجهات وجدت نفسها في السبيل الأمنية التي نعم طرابلس وأنحاء أخرى من البلاد.

لقاءات الشخصيات السياسية فضاء حيا للعراك والمناورات، ما جعلها لا تحزن تقدما حقيقيا.

البعد عن الانتماءات الضيقة

خلع أعضاء اللجنة العسكرية كل الانتماءات الضيقة، وأبقوا على الانتماء لشرف الجندية، ما مكّتهم من تخطي الكثير من المشكلات، وسهل مهمة التفاهم حول تثبيت وقف إطلاق النار، والعمل جديا على خروج المرتزقة من البلاد ورفع أيادي الجهات التي تقف خلفهم، والتفكير في حلول واقعية للتعامل مع مشكلة الميليشيات، والعمل على هيكلة وتوحيد مؤسسة وطنية تلعب دورا مهما في حفظ الأمن والاستقرار.

بدت القضايا التي توحد أعضاء اللجنة العسكرية، هي ذاتها تقريبا التي تفرق أعضاء اللجنة السياسية وربما نزعهم، لأن عددا كبيرا ممن حضروا ملتقى تونس الأخير جاؤوا وفي معية الكثير منهم أجندات متلوثة بكيفية بنسب فكرة التوافق التي انطلق نظريا منها. تكمن ميزة لجنة العشرة في أنها خالية من ممثلي التيار الإسلامي، وهي العقدة التي جعلت اللجنة السياسية لم تحقق التقدم المرجو، ولن تصل إليه في المدى المنظور، فقد خلا الجيش الليبي من وجود منتسبين إليه من جماعة الإخوان، أو أي من التيارات المتشددة، حيث تأسس قبل عقود على أساس وطني، وهذه واحدة من نقاط التفوق المهمة التي أدت إلى تسريع وتيرة التفاهم بين أعضاء اللجنة العسكرية، فلا عباءة قبلية أو ولاء سياسيا، وشعارهم وحدة واستقرار الدولة الليبية.

خضعت اللجنة السياسية لشد وجذب كبيرين، ومحاولات مضنية لضبط الأمور بما يجعلها فضاضة وبعيدة عن الحسم، كي يمكن أن تتحكم السلطة السياسية في أركان الدولة، وفي مقدمتها المؤسسة الأمنية بشقيها العسكري والشرطي، وعكس النقاش الطويل حول مهام رئيس كل من الحكومة والمجلس الرئاسي هذا الجانب، حيث تريد كل جهة فرض قبضتها على الجيش بشكل خاص، باعتباره القوة الرمزية للدولة.

استوعب أعضاء لجنة العشرة التوجهات الإقليمية والدولية الراغبة في حل الأزمة الليبية، وانسجموا مع تطلعات المواطنين في توفير الأمن والاستقرار، بعد أن ملوا من تحكم الكتائب

تناقضات كبيرة بين مساري اللجنة العسكرية (5 + 5) التي تولت مهمة ترتيب الملفات الأمنية ووقف إطلاق النار، وبين اللجنة السياسية التي غرقت في تفاصيل الخلافات والحسابات. ويحسب للجنة الأولى قدرتها على التوحيد والتجميع بسبب خلوها من وجود إسلاميين داخلها، وباتت عنصر تفاؤل. وإذا لم يتم اختراقها وتخريب أعمالها من جهات داخلية أو خارجية، فإنها ستكون ضمانة الحل السياسي في ليبيا.

في ليبيا دون أهواء سياسية أو أهداف أيديولوجية أو أغراض مناطية.

حدث الأهواء والأهداف والأغراض من تحقيق تقدم ملموس داخل اللجنة السياسية، وأخضعت جانبا كبيرا من أعمالها لحسابات وتقديرات بعض القوى التي تريد الهيمنة على مفاصل القرار، بصرف النظر عن العواقب التي تنجم عن ذلك، وانعكاساتها على الدولة الليبية، فقد تنامت حدة الابتزاز والمساومات إلى درجة جعلت من

أعضاء لجنة العشرة استوعبوا التوجهات الإقليمية والدولية الراغبة في حل الأزمة الليبية، وانسجموا مع تطلعات المواطنين في توفير الأمن والاستقرار، بعد أن ملوا من تحكم الكتائب المسلحة في قرارات النخبة السياسية



محمد أبو الفضل
كاتب مصري

حققت اللجنة العسكرية الليبية المعروفة بـ(5 + 5)، وتسمى حاليا لجنة "العشرة"، تقدما لافتا في القضايا التي تطرقت إليها لتجاوز الكثير من الإشكاليات الأمنية، بينما تواجه نظيرتها السياسية عشرات وعراقل ومطبات متعددة ربما تحول دون استكمال المؤشرات الإيجابية التي لاحقت في بدايات ملتقى تونس للحل السياسي مؤخرا.

في الوقت الذي تعول فيه دوائر سياسية عدة على بلورة تفاهات الأولى في صورة عملية على الأرض، تشير فيه إلى أن مخرجات ملتقى تونس أصبحت في مهب الريح، إذا وافق مجلس الأمن الدولي على ترشيح الأمم المتحدة للدبلوماسي البلغاري نيكولاي ميلادينوف كرئيس لبعثتها للدعم في ليبيا.

ومن المرجح أن يتوارى دور ستيغاني وليامز الرئيسة بالإنابة، سواء بالرحيل عن البعثة أو بتهميش المهام الموكلة إليها، وهي التي قامت بهندسة ملتقى تونس حتى خرج

بالصورة التي ظهر عليها، وأشاعت عمدا أجواء من التفاؤل حيال اللجنة السياسية. تجاوزت اللجنة العسكرية الكثير من الخلافات البينية، وقفزت فوق العديد من التباينات الأمنية، ولعل إطلاق وصف لجنة العشرة عليها أخيرا بلخص جانبا من الآلية التي تعمل بها، وتعتمد على تقريب المسافات بين أعضائها بشكل احترافي، وإعلاء قيمة الوحدة

متى ينتصر الفلسطينيون على الوهم؟



الفلسطينيون لم يتعضوا من تجارب الآخرين

فياض يعرف ماذا يدور في العالم وكيف تعمل المؤسسات الدولية. لم يدرك حتى معنى قطع العلاقات مع أميركا، بغض النظر عن كمية الظلم الذي مارسته إدارة ترامب.

يظل الرهان الفلسطيني في الوقت الحاضر على أن إدارة جو بايدن ستكون مختلفة. هل هو رهان في محله؛ ذلك هو السؤال الكبير. قد يكون رهانا في محله، لكن نجاح مثل هذا الرهان مرتبط بتغيير في الذهنية الفلسطينية قبل أي شيء آخر. هل من أمل في ذلك؟ من الصعب الكلام عن أمل في غياب ما يكفي من الشجاعة للإعلان صراحة أن ما حدث كان هزيمة فلسطينية وأن أي فرصة أتاحت منذ العام 1993 كان يجب استغلالها، بما في ذلك قمة كامب ديفيد للعام 2000 التي جمعت الرئيس كلينتون و"أبوعمار" ويهود باراك رئيس الوزراء الإسرائيلي وقتذاك. ألم يكن الحصول

إلى صفقة ما، حتى لو كانت مجحفة، وقتذاك وزيراً للدفاع في سوريا. في مثل هذه الأيام من العام 1970، انقلب حافظ الأسد على رفاقه البعثيين والعلويين وأسس النظام الذي أورثه إلى ابنه بشار في السنة 2000. طوال خمسين عاما، كانت مهمة حافظ الأسد وابنه التفاوض من أجل التفاوض. لم يعملوا شيئا من أجل استعادة الجولان.

لم يستفد الفلسطينيون من تجارب الآخرين. لم يستوعبوا معنى توقيع اتفاق أوسلو في ظروف صعبة كانوا يميزون فيها بعد الخطأ الذي ارتكبه ياسر عرفات في العام 1990 عندما اعتقد أن صدام حسين سيخرج سالما معافى من مغامرته الكويتية. ذهب "أبوعمار" بعيدا في تجاهل الظروف التي أحاطت باتفاق أوسلو الذي أعاده إلى أرض فلسطين. تجاهل أن الوقت لا يعمل لمصلحته وأنه كان عليه التوصل

الجانب الفلسطيني وسلطة الاحتلال في التنسيق الأمني بينهما.

توجد مشكلة إسرائيلية عميقة إلى أبعد حدود. تكمن هذه المشكلة في العقل البيني الرافض لفكرة السلام والمسيطر على المجتمع الإسرائيلي، وهو عقل ساهمت في صناعه أطراف فلسطينية مثل "حماس"، لعبت "حماس" دورها في إضاعة كل الفرص التي توافرت للشعب الفلسطيني منذ توقيع اتفاق أوسلو، بحسناته وسيئاته. أكثر من ذلك، لعبت "حماس"، عن طريق العمليات الانتحارية ثم الصواريخ التي تطلق من قطاع غزة، دورا أساسيا في جعل المجتمع الإسرائيلي أكثر تطرفا. هناك حاليا منافسة بين يمينين إسرائيليين يزايد كل منهما على الآخر. هذان اليمينان موجودان في حكومة بنيامين نتنياهو. هذه الحكومة ليست مستعدة، بمباركة أميركية، للإقدام على أي خطوة في اتجاه تسوية ما يمكن أن تعيد الأمل في قيام دولة فلسطينية "قابلة للحياة" في يوم من الأيام. الأكيد أن ذلك ليس ممكنا من دون الانتهاء من التركيبة الحالية للسلطة الوطنية التي فشلت في أن تكون أكثر من منسق مع إسرائيل في مجال الأمن.

يمكن اختزال الوضع الفلسطيني القائم حاليا بأن السلطة الوطنية أفلست ماليا، وهي في الأصل مفلسة سياسيا. السلطة في حاجة إلى موقف لتبرير الحصول على أموال تجنيها إسرائيل لمصلحتها. امتنعت السلطة عن تسلم أموال موجودة لدى إسرائيل. أرادت بذلك معاقبة إسرائيل واعتبار هذه الأموال العائدة إلى السلطة بمثابة ورقة ضغط. كانت النتيجة أن السلطة الوطنية عاقبت نفسها. لا يشبه تصرفها سوى تصرف ذلك الزوج الأحمق الذي أراد معاقبة زوجته بأن قطع (...!) يمكن فهم الخطوة العشوائية التي أقدمت عليها السلطة الوطنية، وهي تزمة للخطوات العشوائية السابقة التي تلت ردود فعلها على توقيع دولة الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين اتفاقي سلام مع إسرائيل. نسيت السلطة الوطنية العالم الذي تعيش فيه. لا تشبه تصرفاتها سوى تصرفات النظام السوري القائم منذ خمسين عاما الذي احتج على زيارة وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو للجولان المحتل. مضى على احتلال

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

بدل اللفّ والدوران والإعلان عن تحقيق انتصارات لتبرير التراجع، يفترض في السلطة الوطنية الفلسطينية مواجهة المواطن العادي بالحقيقة. إذا كان من انتصار، يحقّ لها التباهي به، حقّقته السلطة الوطنية الفلسطينية، فإنّ هذا الانتصار هو على الوهم. وهم رضوخ إسرائيل لشروط فرضها الفلسطينيون عليها وهم آخر يتمثل في أن في الإمكان عيش السلطة الوطنية الفلسطينية بمعزل عن علاقة شبه معقولة بالولايات المتحدة.

الوضع الفلسطيني القائم حاليا
يمكن اختزاله بأن السلطة
الوطنية أفلست ماليا، وهي
في الأصل مفلسة سياسيا.
السلطة في حاجة إلى موقف
لتبرير الحصول على أموال تجنيها
إسرائيل لمصلحتها

الحقيقة بكل بساطة أن التعاون مع إسرائيل لم يتوقف في يوم من الأيام. منذ توقيع اتفاق أوسلو في العام 1993، وأن العودة إلى ما كان عليه الوضع في أيار - مايو الماضي كلام فارغ ليس إلا، في أحسن الأحوال. لماذا كلام فارغ؟ الجواب أن شيئا لم يتغير ولن يتغير في غياب عاملين. أولهما في إسرائيل نفسها وثانيهما في الذهنية المهيمنة على السلطة الفلسطينية. يضاف إلى هذين العاملين أمر بالغ الأهمية يتلخص بأن ليس في استطاعة أي مسؤول فلسطيني، بمن في ذلك رئيس السلطة الوطنية محمود عباس (أبومازن) مغادرة بيته في رام الله من دون إذن إسرائيلي. لم تستطع السلطة الوطنية التوصل إلى اتفاق ما مع إسرائيل، وخصوصا منذ العام 2000، وهو العام الأخير الذي كان فيه بيل كلينتون في البيت الأبيض، وانحصرت طبيعة التعاطي بين

أميركا العراقية وداعا

الذي ظلوا عشرات السنين يغنون له (على جسر المسبّب سيّوني موجود، ثم أفاقوا في صباح اليوم التالي وقد طار. ومن عابش، مثلنا، تاريخ المعارضات

العراقية في لندن ودمشق وطهران والبرايض وعمان، من أول دخول الأميركيان إليه بصفة ممولين ومروضين وموجهين، يعلم بأن الإدارات الجمهورية والديمقراطية، بالتساوي، كانت على علم كامل وعميق بأن حلفاءها العراقيين الذين تُجهّزهم لتسلم السلطة بعد شنق صدام حسين يكرهون كره العمى أي حديث عن دولة محترمة تسود فيها الكفاءة والنزاهة والديمقراطية الحقيقية وسلطة القانون.

ولعل أخطر ما فعلته إدارة أميركا العراقية للإجهاد على دولة العراق هو أنها ألغت وزارة الدفاع والجيش والمخابرات،

بجرة قلم ومن أول أيامها في العراق، وطردت مئات الآلاف من العسكريين العاملين في أجهزتها ومؤسساتها، دون تميين، ودون تعويضات، ثم لم تدفع الرواتب والمستحقات المتأخرة لآلاف من الموظفين المدنيين الآخرين وهي تعرف أن ذلك لا بد أن يُجبر العاطلين عن العمل على الالتجاء إلى الميليشيات وحمل سلاحها والقتل على الهوية لحسابها والقبول بالعمالة والخيانة اضطارا، أو احتراف التزوير والاختلاس والمتاجرة بالمخدرات وترويع المحرّات، ثم الانفاس، أخيرا، في الخراب والاعتیاد عليه.

عراقية عريقة تمتد جذورها إلى أيام ثورة العشرين التي يتغنّى الشعب العراقي بأصالتها ووطنيتها وشجاعتها التي فاقت جميع الحدود.

نعم، إن الماكينة الأميركية، منذ أن قررت إسقاط نظام صدام حسين، تعمّدت أن تلتقط عراقيين تعرف جيدا أنهم ذوو عاهات مستديمة مصابون بأمراض الاختلاس والكذب والتزوير، ثم عملت كل ما وسعها لمنع كل شريف وطني نزيه عاقل من اقتحام المنطقة الخضراء، وسلمت الجمل بما حمل لمن تآتمنه على سرقة كل شيء، ابتداء بالماء والهواء والدواء والغذاء، وانتهاء بالأم والكرامة.

ومن آخر عجائب شطارتهم في السطو أن أهالي محافظ بابل ناموا ليلتهم وجسر المسبّب العزيز على قلوبهم

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

درج الراحل صدام حسين على وصف الشعب العراقي، في جميع خطبه وتصريحاته، بالعظيم، ثم سقط وجاء بعده القادة الإسلاميون وملحقاتهم النباتات الطفيلية السنية والكردية والفتات الانتهازية الأخرى ليثبتوا أن الشعب العراقي لم يعد عظيما كما كان. نعم، إن تاريخ العراقيين يقول إن فيهم أصالة وثقافة وعراقة باهرة ونادرة لا ينكرها إلا المغرضون والذين في قلوبهم مرض، ولكن الذي أحدثته أميركا في العراق قلب الموازين، واستخرج من باطن الماء العراقي الإنس كل نبت سيء ولعين.

فبرغم أن الحضيض الذي بلغته الدولة العراقية على أيدي حكومات حزب الدعوة وأخواته وإخوانه في المحاصصة كانت أميركا هي فاعلته الأولى والأخيرة التي أجادت زراعة الخراب وتعهدته بالعناية الفائقة، إلا أن الحقيقة الصادمة هي أن أميركا العراقية لم تستورد من الكونغو أو الصين أو مجاهل الإسكيمو أحزاباً ومنظمات ومرجعيات وميليشيات وجرائد وإذاعات وفصائيات جاهلة غبية متخلّفة يتخرج من خدمها رؤساء الجمهورية ورؤساء الوزراء والنواب والمدراء والسفراء وقادة الشرطة والجيش، بل إن كل شيء كانت تريده وتبحث عنه وجدته جاهزا وجنسيته العراقية الرسمية غير المزورة.

بل إن أكثر العراقيين الذين اجلستهم على كراسي الإمارة لتخريب بلادهم وإفساد مجتمعهم، وتجويع جماهيرهم وسرقة أموال دولتهم هم من أسر

حزب الله، وسرايا السلام، وفيلق الوعد الصادق، ومنظمة بدر – الجناح العسكري، ولواء عمار بن ياسر، ولواء أسد الله الغالب، ولواء اليوم الموعود، وسرايا الزهراء، ولواء ذو الفقار، ولواء كفيل زينب، وسرايا أنصار العقيدة، ولواء المنتظر، وبدر المجاميع الخاصة، ولواء أبي الفضل العباس، وحركة الجهاد والبناء، وسرايا الدفاع الشعبي، وكتائب درع الشيعية، وحزب الله الثائرون، وكتائب التيار الرسالي، وسرايا عاشوراء، وكتائب مالك الأشر، وحركة الأيدال، وحركة العراق الإسلامية – كتائب الإمام علي، وجيش المختار؟ ثم ليس نواب السنة ووزراؤهم ورؤساء أحزابهم المملوكون من قبل نوري المالكي وسفير الولي الفقيه في بغداد عراقيين؟

ورغم أن سرور البارزاني مؤمن بأن الأكراد ليسوا عراقيين إلا أنهم ما زالوا عراقيين بحكم الدستور الذي يتباكون عليه اليوم ويطالبون باحترامه، خصوصا في أعقاب العاصفة التي حدثت في البرلمان أخيرا والتي اعتبرها مسعود البارزاني طعنة في ظهر الشعب الكردي من أشقائه العراقيين الآخرين. أما مناسبة هذا الكلام الذي يملأ القلب هماً وغماً فهو قرار وزارة الدفاع الأميركية القاضي بتخفيض عديد القوات الأميركية في العراق بحيث لا يتبقى سوى 2500 عسكري من غير القتاليين.

إنّ، فهو إعلان عن موت حلم العراقيين بصحوة ضمير أميركية، ولو متأخرة، تخلصهم من الأفاعي الإيرانية، أو، بأقل تقدير، تخفف عليهم سمومها. فالظاهر أن أميركا العراقية أصبحت مقتنعة بأن مسلسلها لتفسيخ الدولة العراقية وبعثرة أحشائها قد اكتملت حلقاته، وأن عليها أن تغادر وتترك عصاب أهل الحق، وسرايا طليعة الهراساني، وكتائب سيد الشهداء، وحركة حزب الله، النجباء، وكتائب المتوكلون.

ثم، وبالتزامن مع ذلك، وفي الأيام الأولى للغزو، قفحت حدود العراق على مصاريعها، وأغمضت عيونها عن مجاميع المسلحين القادمين من إيران وسوريا بحجة أنهم مهجرون عراقيون عائدون إلى الوطن، وهي تعلم علم اليقين بأن هؤلاء مجندون لخدمة المخابرات الإيرانية والسورية، ومعروفة هوياتهم وعقائدهم وشعاراتهم لدى القاصي والداني، ومن عشرات السنين.

الحقيقة الصادمة أن أميركا العراقية لم تستورد من الكونغو أو الصين أحزاباً ومنظمات ومرجعيات وميليشيات وجرائد وفصائيات جاهلة غبية متخلّفة، بل إن كل شيء كانت تريده وجدته جاهزا وجنسيته العراقية

وفي فترات قصيرة نادرة توفرت للإدارة الأميركية العراقية، خصوصا في عهد بوش الابن، ومن بعده باراك أوباما ونائيه جو بايدن، فرض ذهنية موائية لتغيير قانون الانتخاب المغشوش، وتعديل الدستور الذي كتب في عجالة وبوصاية مباشرة من المرجعية وسفارة إيران، ولكنها كانت تتجاهل كل شيء، وتزداد تمسكا بالفساد والمفسدين وتصف ما يجري من فوضى وانحطاط بأنه ديمقراطية من أحسن ما يكون. وهنا يجب علينا أن ننال، اليسوا عراقيين أولئك القادة والمجننون في عصاب أهل الحق، وسرايا طليعة الهراساني، وكتائب سيد الشهداء، وحركة حزب الله، النجباء، وكتائب

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

مختار الدبائي

كرم نعمة

منى المحروقي

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة يعقوبي

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 – 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

من يحكم تنظيم القاعدة بعد نهاية الحرس القديم

كانت المنظمة قادرة على التكيف والتطور، وعادت قيادتها إلى العمل، وبناء الكوادر على مستوى القواعد الشعبية في مناطق خارج جنوب آسيا، ومع التركيز على نقل الاستقلال التشغيلي للجماعات التابعة لها في جميع أنحاء العالم.

ومع لعب المنتسبين للقاعدة دورا عمليا أكثر، أصبحت القيادة الأساسية المتمركزة في جنوب آسيا أقل أهمية على المستويين التكتيكي والتشغيلي. ومع وجود مناطق نزاع نشطة في سوريا واليمن والصومال، اكتسب المقاتلون المتحالفون مع القاعدة في هذه البلدان خبرة أكبر في ساحة المعركة، وقدرة على التنافس على دور أكبر في المنظمة الأوسع.

**مع احتمال أن تشهد
القاعدة تحولا قياديا،
يتساءل البعض عن إمكانية
انتقال مركز ثقلها من
جنوب آسيا إلى بلاد الشام
أو الساحل الأفريقي**

لا يزال الوضع متقلبا وقد يكون للأحداث الجيوسياسية على مدى الأشهر العديدة القادمة تأثير كبير على تحركات القاعدة.

ويمكن أن يثبت انسحاب القوات الأميركية الكامل في أفغانستان واتفاقية تقاسم السلطة التي تشمل طالبان حياة جديدة في تنظيم القاعدة. وفي ما يتعلق بعلاقة القاعدة مع طالبان، يبدو بعض صانعي السياسة متفائلين. ويواصل أولئك الذين يضغطون بشدة من أجل التوصل إلى اتفاق ترديد أن طالبان ستمتد بنفسها عن القاعدة. لكن، أبرز تقرير صدر عن الأمم المتحدة مؤخرا كيف تواصل المجموعتان العمل معا.

ومع احتفاظ طالبان بقبضة أوثق على السلطة السياسية في أفغانستان، من المرجح أن تستفيد القاعدة بشكل مباشر، مما يوفر للتنظيم فرصة إعادة بناء شبكته في جميع أنحاء جنوب آسيا.

ويرى متابعون أن المرحلة المقبلة ستشهد انتعاشا لتنظيم القاعدة في أفغانستان الذي تأثر كثيرا تحت وطأة الضربات الجوية خلال السنوات الماضية، لكنه سيعمل هذه المرة حتما تحت مظلة حركة طالبان، التي تطمح للإسكاف بمقاييد الحكم في البلاد، وذلك من أجل المحافظة على موطنه قدم في هذا البلد الآسيوي وإعادة ترتيب البيت الداخلي في جنوب القارة حتى لو قدم بعض التنازلات المحلية تحت بند الضرورات تبيح المحظورات.

● كابول - ذكرت صحيفة نيويورك تايمز، منذ أيام، أنه في أغسطس 2020، قتل عملاء إسرائيليون الرجل الثاني في القاعدة، أبو محمد المصري، في طهران. ويبدو أنه قتل في 7 أغسطس، وهو تاريخ رمزي لأنه كان أحد الشخصيات العمليانية الرئيسية في هجمات القاعدة في 7 أغسطس 1998 على سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا.

كان المصري يعيش في إيران منذ سنة 2003 تقريبا في نوع من الإقامة الجبرية المفروضة من النظام الإيراني، ويبقى مقدار حرية التنقل التي تمتع بها خلال فترات مختلفة غير واضح.

وكان موته بمثابة ضربة كبيرة للقاعدة، نظرا لدوره كخليفة محتمل لرئيس التنظيم الحالي أيمن الظواهري، كما قتل مؤخرا قدامى مقاتلي القاعدة، أبو القاسم وأبو محمد السوداني، في سوريا في يونيو وأكتوبر 2020 على التوالي. ولزيادة تعقيد تحديات القاعدة، أشار خبير الإرهاب وأحد مؤلفي كتاب "داعش: داخل جيش الإرهاب" حسن حسن مؤخرا إلى مصادر موثوقة تزعم أن زعيم القاعدة الحالي أيمن الظواهري توفي لأسباب طبيعية، على الرغم من أن هذا لا يزال غير مؤكد من القاعدة أو الحكومة الأميركية.

إذا كان الظواهري قد مات بالفعل، فإن سيف العدل الذي يعتقد أنه يعيش في إيران، هو المرشح الرئيسي لتولي زمام القيادة. لكن صعوده يمكن أن يقابل بمعارضة قوية من داخل القاعدة، مع دعوات ليكون مقر أمير الجماعة القادم في سوريا.

من خلال مجموعة حراس الدين، كان مقاتلو القاعدة في سوريا في قلب العمليات خلال الجزء الأكبر من العقد الماضي، بينما تواصل القيادة العليا الاختباء في جنوب آسيا.

وفي حين سيكون تعيين سيف العدل بمثابة إشارة إلى الإستراتيجية وتقديم مستوى من المصادقية الداخلية نظرا إلى الاعتراف باعتباره جهاديا مخضرا، قد يتسائل البعض عن الحكمة من تعيين زعيم في إيران يمكن أن يكون مستهدفا كابي محمد المصري. ويمكن لأمنير القاعدة المقيم في إيران أن يفتح الباب أمام اتهامات بالتصرف كعميل إيراني.

مع احتمال أن تكون القاعدة في خضم انتقال قيادي كبير، يتساءل البعض عما إذا كان بالإمكان أن ينتقل مركز ثقل التنظيم من جنوب آسيا إلى منطقة أخرى، سواء كانت بلاد الشام أو الساحل أو شبه الجزيرة العربية. وبعد عقد من ضربات الطائرات دون طيار التي ضربت التنظيم في جنوب آسيا في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وتلاها عدم الاستقرار خلال الربيع العربي، وموت بن لادن، وصعود الدولة الإسلامية، لم يعد تنظيم القاعدة يبدو منيعا، ويواجه عددا من العقبات الكبيرة.



مراحل متقدمة من تطوير اللقاحات

بالتجارب السريرية وفق الصيغة الأميركية لكي تحصل على موافقة إدارة الغذاء والدواء الأميركية. ولكن النتيجة كانت واضحة، فاللقاح البريطاني المنشأ يحظى بمعاملة خالية من أية عوائق في موطنه. وأعلنت الحكومة البريطانية في أغسطس الماضي استعدادها لمنح موافقة مؤقتة لاستخدام لقاح غير مرخص إذا كانت هناك حالة تفرض عليها التحرك بأسرع من وكالة الدواء الأوروبية، حتى إذا كانت بريطانيا ما زالت خاضعة لقواعد الاتحاد الأوروبي إلى حين خروجه منه بنهاية ديسمبر المقبل.

وأكدت وزيرة البحث العلمي الألمانية أنيا كارليتسكي، أن اللقاحات المحتملة الجديدة المضادة لفايروس كورونا ستكون مطابقة لمعايير السلامة. وقالت الوزيرة في تصريحات لصحيفة "نويه أوستابروكر تسابيتونج" الألمانية الصادرة السبت "اللقاح سيلبي نفس معايير السلامة مثل جميع اللقاحات الأخرى. هذا يعني أيضا أن السلطات ستستمر في تقديم الدعم الوثيق بعد الموافقة وتراتب سلامة وفعالية اللقاح - بعبارة أخرى، بالضبط كما يسير الأمر في المعتاد... لذا لا داعي للقلق... القطع سيزل طوعا تماما".

وأعلنت شركة "بيونتيك" الألمانية وشريكها الأميركية في تطوير اللقاح "فايزر" الجمعة أنهما أعدا بالفعل طلبا للموافقة على لقاحهما في أوروبا.

وقالت شركة فايزر إنها قدمت طلبا للهيئات الصحية المعنية في الولايات المتحدة للموافقة على الاستخدام الطارئ للقاح.

ويشمل الطلب أيضا بيانات السلامة بشأن 100 طفل تتراوح أعمارهم بين 12 و15 عاما. وقالت الشركة إن 45 في المئة من المشاركين في التجارب الأميركية تتراوح أعمارهم بين 56 و85 عاما.

وقال وزير الصحة الأميركي ألكس عازار لشبكة (سي.بي.إس) الإخبارية إن البيانات إذا كانت قوية، "فقد يكون أمامنا أسابيع حرجيا قبل الحصول على ترخيص لقاح فعال بنسبة 95 في المئة".

وشددت منظمة الصحة العالمية واتحاد المؤسسات الرقابية الدولية على ضرورة أن تكون الموافقات على اللقاحات شاملة لكل دول العالم.

وقالت المنظمة في بيان مشترك مع التحالف الدولي للسلطات الرقابية الدوائية إن "التعاون متعدد الأطراف بين السلطات الرقابية سيكون ضروريا لضمان العدالة والتأكد من أن لقاحات فايروس كورونا المستجد وأدويته آمنة وفعالة ومضمونة الجودة وأن جميع الدول تستطيع الاستفادة من هذه المنتجات بطريقة تتسم بالمساواة، وفي نفس الوقت".

لقاح أسترازينيكا وأكسفورد، والذي يجري اختباراه في البرازيل. وفي الوقت نفسه، يدعم جواو دوريا، حاكم ولاية ساو باولو ومنافس بولسونارو، لقاح شركة سينوفاك بيونتيك الصينية التي تقوم باختبار لقاحها في الولاية البرازيلية. وتعهده دوريا بتوفير لقاح سينوفاك لنحو 44 مليون شخص في ولايته، في الوقت الذي يهاجم فيه بولسونارو هذا اللقاح ويشكك في أنه آمن بسبب مصدره.

اللقاح المتروك

في ظل ارتفاع أعداد المصابين بالفايروس في العالم والتوقعات القاتمة للأشهر القادمة التي قد تتحول إلى "شقاء أسود"، على حد تعبير الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن، فإن الدول قد تتسابق في منح الموافقة السريعة للقاحات التي يتم تطويرها. ولكن جويديو راسي، الذي تولى منصب المدير التنفيذي لوكالة الدواء الأوروبية لمدة تسع سنوات حتى تقاعد في 13 نوفمبر الحالي، يقول "حقيقة لا أشجع هذا الاتجاه". وأضاف أن أي موافقة سريعة على اللقاح يجب أن تتم بعد استكمال التجارب السريرية عليه وليس بالطريقة التي تغذي "اللقاح المتروك" غير مكتمل التجارب.

فهذا المنهج سيديم الثقة ولن يكون أحد مستعدا للحصول على اللقاح، كما حدث مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي ادعى نجاح بلاده في تطوير لقاح فعال مضاد لفايروس كورونا، رغم عدم مروبه بالاختبارات العلمية المقررة للتأكد من سلامته وفعالته.

وبحسب وكالة بلومبرغ، فإن العوامل العلمية والوطنية والبيروقراطية قد تفسر حالة الفضول التي حدثت عندما قررت شركة أسترازينيكا وجامعة أكسفورد وقف التجارب على لقاحهما في أوائل سبتمبر الماضي، بسبب إصابة أحد المشاركين في التجربة بأعراض مرضية.

وخلال أسبوع واحد، أعطت السلطات البريطانية الشركة والجامعة الضوء الأخضر لاستئناف التجارب داخل بريطانيا. وبعد أيام قليلة، اتخذت البرازيل وجنوب أفريقيا قرارا مماثلا. ولكن السلطات الأميركية استغرقت سبعة أسابيع تقريبا لكي تسمح لشركة أسترازينيكا باستئناف التجارب على اللقاح.

ويبدو أن إحدى النقاط الأساسية في هذا الشأن فنية، تتمثل في معالجة الأجهزة البيروقراطية في الولايات المتحدة وبريطانيا لبيانات التجارب السريرية بطرق مختلفة، لذلك يجب أن تكون المعلومات الضخمة الخاصة

مسارعة شركات متعددة تنتمي إلى دول مختلفة بإعلان اكتشاف اللقاح تطرح ضغوطا كثيرة بشأن كيفية مراقبة جدية هذه الاكتشافات ومطابقتها للشروط المطلوبة، وهذا أمر يأخذ وقتا طويلا في ظل هيمنة البيروقراطية ويطء إجراءات عرض هذه اللقاحات على المخابر وإجراء التجارب السريرية اللازمة.

● نيويورك - تطوير لقاحات آمنة وفعالة هو بالتأكيد الجزء الصعب من السباق لإخراج الإنسانية من دائرة جائحة فايروس كورونا المستجد. فالنتائج الواعدة تتوالى في هذا السباق، حيث أعلنت شركة فايزر الأميركية وشريكها الألمانية بايونتيك نجاح لقاحهما المشترك المضاد لفايروس كورونا في تحقيق حماية بنسبة 90 في المئة. وبعد أيام، أعلنت شركة موديرنا الأميركية أن لقاحها المرتقب قد حقق حماية من الفايروس بنسبة 94.5 في المئة، بعد اختباره على أكثر من 30 ألف شخص.

وإذا اعتبرنا هذه النتائج انتصارا على صعيد العلم وما يخص الشركات، باعتبارها تشير إلى أول لقاح يتم إقراره والسماح باستخدامه على نطاق واسع، فإن الانتصار لم يتحقق لأي طرف حتى الآن. فالمرحلة الأخيرة قبل بدء استخدام لقاحات كورونا ستم بمناهة السلطات الرقابية والتنظيمية في مختلف قارات العالم ومؤسساته، والتي ستحدد متى وأين، وما هو اللقاح الذي سيتم الموافقة عليه وبدء إنتاجه وتوزيعه، بحسب وكالة بلومبرغ للأخبار.

ليس سباقا وحيدا بين عدد من الشركات الكبرى مثل فايزر ضد موديرنا وضد أسترازينيكا، لكنها عملية ممزقة تمتلك فيها كل دولة من دول العالم سلطة الموافقة على رفضه



الحقيقة هي أن هذه المؤسسات التي تلعب دور "حارس البوابة" تمثل حقيقة لوجستية في سباق توفير لقاح للوقاية من كورونا. فهذا ليس سباقا وحيدا بين عدد من الشركات الكبرى مثل فايزر ضد موديرنا وضد أسترازينيكا، لكنها عملية ممزقة تمتلك فيها كل دولة من دول العالم سلطة الموافقة على اللقاح أو رفضه، وبالطبع، فإن إدارة الغذاء والدواء الأميركية مهمة، لكن ملامح الخلافات بين الأجهزة الرقابية في العالم بدأت تتشكل وتدخل دائرة التركيز.

فقد يصطدم إطلاق بريطانيا اللقاح الذي تطوره شركة أسترازينيكا وجامعة أكسفورد البريطانيتين، مع اللقاح المائل الذي وافق عليه الاتحاد الأوروبي. وقبل أيام، أصدرت كندا قواعد جديدة تسمح لأجهزتها الرقابية بتسريع الموافقة على أي لقاح ضد فايروس كورونا المستجد.

وخلال الأسابيع القليلة الماضية قدمت كل من أسترازينيكا وموديرنا

محكمة الحريري.. صراع إرادات بين القانون والسياسة

أول محكمة في الشرق الأوسط تحقق في عمل إرهابي كـ«قضية ضد الإنسانية»



الحقيقة غير المكمّلة

من الجزائريين في تحرير باريس من الغزو النازي، أنكرت بطولاتهم، وطالبوا بالحرية في مظاهرات سلمية، فلم يتأخر الجيش الاستعماري الفرنسي عن ارتكاب مذابح بلغ ضحاياها 45 ألف شهيد، في مدن قسنطينة وقلمة وسطيف عام 1945.

خلفت الحرب "العالمية" الثانية 14 مليوناً من القتلى والجرحى والأسرى، ومعهم الملايين من المشردين والمشردين، وأسهمت الدعوات إلى معاقبة كبار مجرمي الحرب في إنضاج نصوص وأحكام القانون الدولي. ولا يفوت الدكتور سماء سليمان مؤلفة الكتاب القول إنه "على الرغم من أن مرتكبي تلك الفظائع والأهوال كانوا من قبل كل من دول المحور والحلفاء، إلا أنه لم يؤخذ في الاعتبار غير جرائم دول المحور"، وتم تجاهل لهذا رفضت هولندا تسليم قيصر ألمانيا غليوم الثاني إلى الحلفاء بعد الحرب العالمية الأولى، وجادلت هولندا بأن جريمة سياسية. ولم ينجح الحلفاء في محاكمة.

تسجل المؤلفة أن الاعتبارات السياسية أدت "دورا بارزا في عدم محاكمة الأتراك على ارتكابهم لجرائم القتل الجماعي ضد المواطنين الأرمن عام 1915"، وقد نصت معاهدة سيفر عام 1920 بين تركيا والحلفاء على تعهد الحكومة العثمانية بتسليم مرتكبي المذابح؛ لمحاكمتهم في محكمة يشكلها الحلفاء. ولم تتشكل المحكمة؛ لأن معاهدة لوزان عام 1924 "نصت على إعلان العفو الشامل عن جميع الجرائم المرتكبة بين عامي 1914 و1922 في صفقة سياسية مع تركيا"، للحفاظ على الإرامة السياسية الجديدة المنحازة إلى الغرب بقيادة كمال أتاتورك.



المؤلفة المصرية سماء سليمان تستخدم منهج التحليل القانوني في ضوء الموقف السياسي الدولي في كتابها «محكمة لبنان.. بين العدالة والسياسة»

انتصرت محاكمات نورمبرغ للاعتبارات القانونية، ونسفت مبدأ السيادة في سبيل تحقيق العدالة، وهو ما سيمتد لاحقا إلى زوال الحصانة عن رؤساء الدول، وعدم إعفائهم من المسؤولية الجنائية عن ارتكاب جرائم دولية، وبخاصة بعد انتهاء الحرب الباردة. ففي مايو 1993 أنشئت محكمة بوسنيسلافيا، لمحاكمة سلوبودان ميلوسيفيتش عما ارتكبه من جرائم أثناء رئاسته لجمهورية يوغسلافيا الاتحادية، وكان قرار اتهامه بارتكاب جرائم دولية "أول قرار ضد رئيس دولة في تاريخ المحاكم الجنائية الدولية"، وقد توفي قبل انتهاء المحاكمة.

فمصر القديمة أرست قواعد "الأعمال السبعة للرحمة"، لتنظيم تحرير الأسرى، ودفن القتلى. وفي بابل قام الملك بختنصر بمحاكمة سيدنيانيس ملك بؤدا المهزوم. وأثيرت في مؤتمر فيينا عام 1815، للمرة الأولى، فكرة إجراء محاكمة دولية لعقاب نابليون على حروبه التي "ارتكب خلالها أبشع الجرائم ضد جيرانه". ونظرا لعدم وجود قواعد نظرية دولية مستقرة للاتفاق على ماهية جرائم الحرب، ورغبة الحلفاء في عدم المساس بالسيادة الوطنية، فقد انتهى الرأي إلى سجن نابليون ونفيه في جزيرة سانت هيلينا التي مات فيها عام 1821. وظل طغيان الاعتبارات السياسية على إنشاء محاكمات جنائية دولية حتى الحرب "العالمية" الثانية، انطلاقا من حصانة رؤساء الدول، ولهذا رفضت هولندا تسليم قيصر ألمانيا غليوم الثاني إلى الحلفاء بعد الحرب العالمية الأولى، وجادلت هولندا بأن جريمة سياسية. ولم ينجح الحلفاء في محاكمة.

تسجل المؤلفة أن الاعتبارات السياسية أدت "دورا بارزا في عدم محاكمة الأتراك على ارتكابهم لجرائم القتل الجماعي ضد المواطنين الأرمن عام 1915"، وقد نصت معاهدة سيفر عام 1920 بين تركيا والحلفاء على تعهد الحكومة العثمانية بتسليم مرتكبي المذابح؛ لمحاكمتهم في محكمة يشكلها الحلفاء. ولم تتشكل المحكمة؛ لأن معاهدة لوزان عام 1924 "نصت على إعلان العفو الشامل عن جميع الجرائم المرتكبة بين عامي 1914 و1922 في صفقة سياسية مع تركيا"، للحفاظ على الإرامة السياسية الجديدة المنحازة إلى الغرب بقيادة كمال أتاتورك.

في عام 1872 كان الفقيه السويسري مونيير أول من نادى بإنشاء تنظيم قضاء دولي، واقترح أن تتشكل المحكمة من خمسة قضاة، يعين الثلاثة من قبل دول اثنين منهم، ويعين الثالث من قبل دول محايدة. ولم يلق الاقتراح قبولا، ثم كانت اتفاقية لاهاي الثانية عشرة عام 1907 أول تمهيد للمحاكم الدولية. ولكن التاريخ يشهد بأن المنتصرين ينجون من المثل أمام محاكم محلية أو دولية. فقد كانت قوات الدفاع الألمانية توشك أن تستسلم، فعاجلتها قوات الحلفاء بقصف مدينة درسدن. ثم نصف المدينة، وقتل أكثر من 25 ألفا، ثم سلوك استعراضي ليس له داع؛ فالحرب تكاد تنتهي ومعها أدولف هتلر. وعلى الضفة الأخرى ارتكبت أميركا جريمة إلقاء قنبلتين نوويتين فوق مدينتي هيروشيما وناغازاكي، إرضاء لكبرياء عسكرية لخصها الرئيس الأميركي هاري ترومان بقوله "العالم الآن أصبح في متناول أيدينا". وكانت فرنسا قد وعدت الجزائريين بالاستقلال، وبعد انتهاء الحرب التي شارك فيها الآلاف

فيه الاغتيالات كقضية من التقنيات السياسية". أما تمويل المحكمة فهو مزدوج، 51 في المئة تبرعات من الدول الراغبة في الإسهام، وتحمل الحكومة اللبنانية 49 في المئة. وفي 4 سبتمبر 2007 أورد تقرير للأمم العام عن ميزانية المحكمة أنها تحتاج إلى 35 مليون دولار للعام الأول، بغض النظر عن تكاليف مبنى المقر، كما تحتاج إلى 45 مليوناً في العام الثاني، و40 مليوناً في العام الثالث.

وفي كتابها تقفز المؤلفة المصرية سماء سليمان إلى الأمام 34 شهرا منذ اغتيال الحريري، لتصل إلى اغتيال رئيسة وزراء باكستان بنازير بوتو، في 27 ديسمبر 2007، حيث "لم يلق اهتماما من قبل مجلس الأمن مشابها للذي لقيه اغتيال الحريري بالرغم من أن التشابه في طريقة الاغتيال والظروف السياسية التي صاحبته لا تعطي أي تبرير لمعاملة مختلفة". ولم تقل المؤلفة إنه كما توجد عدالة انتقائية برفضها المنتصرون، فإن هناك أيضا حماسة انتقائية للقصص لضحية دون أخرى.

عدالة المنتصرين

تاريخ جرائم الحروب والإبادة الجماعية والاستعباد والتجهير والتطهير العرقي هو نفسه تاريخ الصراع البشري، وفي التطور الأخلاقي للبشرية بذلت جهود لإرساء قانون لا يمنح المجرم فرصة جني ثمرة جريمته. وظلت محاولات إقامة عدالة دولية تتقدم خطوة، ثم تقف وتترجع، إلى أن برزت عام 1945 بدافع من انتصار الحلفاء. وفي فصل عنوانه "تطور فكرة القضاء الدولي ما قبل وبعد إنشاء المحاكم الجنائية الدولية" يبدو التقسيم الزمني والجغرافي خاضعا لمركزية أوروبية جعلت حربين بين أطراف أوروبية استعمارية حربين عالميتين، ولم يكن العالم شريكا أو طرفا في صراعات حملت، بالخطأ والتضليل الغربي، عنوانين هما: الحرب العالمية الأولى، والحرب العالمية الثانية. وراح ضحية الحربين العشرات من الملايين أغلبيهم في أوروبا. استخدمت المؤلفة المصرية سماء سليمان منهج التحليل القانوني في ضوء الموقف السياسي الدولي. وبدأت منذ طفولة تأسيس المجتمعات، مروراً بنبوء العلاقات بين الدول، ولم تتوقف كثيرا أمام رغبة البشرية في إنشاء قضاء دولي، اكتفاء بالإشارة إلى حرص "المجتمعات القديمة" على وضع قواعد حاكمة لسلوك المحاربين،

تحقيق داخلية، وتعاونت مع لجان التحقيق، وأعلنت عدم تعاونها مع المحكمة بحجة أنها "غير شرعية". في مارس 2009 بدأ عمل المحكمة في لاهاي، وضمت أحد عشر قاضيا منهم أربعة لبنانيين. واقتصرت الدائرة التمهيدية للمحكمة على قاض دولي، وضمت الدائرة الابتدائية قاضيا لبنانيا وقاضيين دوليين، وتشكلت الدائرة الاستئنافية من قاضيين لبنانيين وثلاثة قضاة دوليين، مع تعيين قاضيين احتياطيين أحدهما لبناني. ونص نظام المحكمة المختلطة على التفرغ التام لرئيس المحكمة وأعضائها من أجل عدالة جنائية فعالة، وأن يلتزم رئيس المحكمة بتقديم تقرير سنوي عن أعمال المحكمة إلى كل من الأمين العام للأمم المتحدة والحكومة اللبنانية. ولإستكمال التحقيق، اتخذ المدعي العام للمحكمة دانيال بلمار إجراءات منها إنشاء مكاتب للتحقيق، ومطالبة الحكومة بإرسال جميع المستندات المتعلقة بالقضية، "وهو ما نفذته بيروت بالفعل من خلال إعلانها نقل كافة وثائق التحقيق الدولي في الجريمة إلى لاهاي". وأدت المحكمة إلى استقطابات وانقسامات لا يحتاج لبنان إلى المزيد منها.

واستهدفت المحكمة، كما تقول المؤلفة المصرية سماء سليمان، استكمال تحقيقات لجنة التحقيق الدولية، ووضع حد للإفلات من العقاب ومساعدة الشعب على استعادة الثقة بسيادة القانون، "في بلد استخدمت

شكلت عملية محاكمة قتلة رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري مسارا قضائيا طويلا، تداخلت فيه العوامل السياسية والقانونية، وبرز بشكل جلي في أطوارها صراع إرادات بين القانون والسياسة، حيث اختلفت عن محاكم نورمبرغ وطوكيو أو تلك المحاكم التي شكلها المنتصرون لمحاكمة مجرمي الحروب. وتبحث الخبرة في العلاقات الدولية سماء سليمان في كتاب لها كيف تداخلت الاعتبارات السياسية في المحاكمات الدولية لمجرمي الحرب.

في دمشق مارغريت سكوبي في اليوم التالي 15 فبراير.

وشكل مجلس الأمن لجنة تقصي الحقائق برئاسة بيتر فيتزجيرالد نائب مدير الشرطة في أيرلندا ومعه 14 شخصا منهم محققون، وخبراء متفجرات وأسلحة باليستية وحمض نووي وفحص مواقع جرائم، ومستشار قانوني، وآخر سياسي. وبدأت اللجنة عملها في 25 فبراير 2005. وتبنى مجلس الأمن بموجب القرار رقم 1595 بتاريخ 7 أبريل 2005 توصية فيتزجيرالد بتشكيل لجنة تحقيق دولية مستقلة مقرها لبنان، وتحظى بالتعاون الكامل من قبل السلطات اللبنانية، وتتمتع بصلاحيات تنفيذية تسمح بحرية التنقل في الأراضي اللبنانية كافة، وإجراء استجوابات وأعمال تفتيش، ومقابلة كل المسؤولين. وطالبت بإقالة رؤساء الأجهزة الأمنية في لبنان "واعتبرت ذلك شرطا أساسيا؛ لضمان نجاح عمل اللجنة، وهو ما استجابت له السلطات اللبنانية". وحدد قرار مجلس الأمن مهمة اللجنة بمساعدة السلطات اللبنانية في التوصل إلى مرتكبي الجريمة والشركاء والداعمين.

وبدأت لجنة التحقيق عملها في 16 يونيو 2005 حتى 29 فبراير 2009، برئاسة قاض رصيده 25 عاما في مجال الادعاء العام، هو الألماني ديتليف ميليس. وتوالى على رئاسة اللجنة كل من ميليس والبلجيكي سيرج براميرتزا والكندي دانيال بلمار. وقدم المحققون الثلاثة إلى مجلس الأمن أحد عشر تقريرا. وفي 30 مايو 2007 أصدر مجلس الأمن القرار رقم 1757، وهو خاص بنظام المحكمة، بناء على اتفاق بين الأمم المتحدة والحكومة اللبنانية، "وتعتمد المحكمة على قانون مختلط لبناني ودولي، حيث تحاكم المتهمين استنادا إلى القانون اللبناني الجنائي، وتطبق قانون العقوبات اللبناني باستثناء عقوبة الإعدام". وفي 12 يونيو 2007 قال نيكولاس ميشال المستشار القانوني للأمين العام للأمم المتحدة "إن من صلاحيات المحكمة استدعاء رؤساء جمهوريات"، ربما في إشارة إلى سوريا التي أنشأت لجنة



سعد القرش روائي مصري

لا يفوق تراجيديا الجريمة إلا مسار حكم قضائي يقع في 2600 صفحة، أصدرته محكمة دولية في هولندا بعد 15 عاما على اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري في الرابع عشر من فبراير 2005. صدر الحكم في 18 أغسطس 2020 بإدانة عضو بجماعة حزب الله بالتآمر على الاغتيال، وقد تأكدت للقضاة "قناعة لا يخالطها شك" بأن سالم جميل عباس كان بحوزته "واحد من ستة هواتف محمولة استخدمت في الهجوم"، كما نص قرار المحكمة التي برأت ثلاثة متهمين لعدم كفاية أدلة ضلوعهم في التفجير الذي أودى بحياة الحريري و21 آخرين وأصاب 266.

يثير تشكيل المحاكم الدولية عموما عدة قضايا منها حساسية المساس بالسيادة الوطنية، والجدال بين الاعتبارات السياسية واستهداف تحقيق العدالة عبر ترسيخ القضاء الجنائي الدولي. وبرز صراع إرادات بين القانون والسياسة في قضية تحقق فيها محكمة دولية غير مسبوقة، وتختلف عن محاكم نورمبرغ وطوكيو أو تلك المحاكم التي شكلها المنتصرون لمحاكمة مجرمي الحروب.

وتشكلت من أجل قضية الحريري "أول محكمة من نوعها تنظر في الأعمال الإرهابية كجريمة بحد ذاتها"، كما تقول الدكتورة سماء سليمان في كتابها "محكمة لبنان.. بين العدالة والسياسة"، موضحة أن المحكمة استندت إلى القوانين الدولية والوطنية المحلية، وفي نظامها الأساسي تم وضع مكتب الدفاع عن المتهمين "على قدم المساواة مع مكتب المدعي العام"؛ لضمان تعزيز حقوق المتهمين، واحترام حقوق المشتبه بهم، وتحسينهم من الملاحقة، والسماح لهم بالعودة إلى بلادهم بعد استجوابهم. وخضعت قضية الحريري لمحكمة خاصة مختلطة تمزج بين القوانين الوطنية والقانون الدولي الجنائي، وهي أول محكمة من نوعها في بلد عربي وفي الشرق الأوسط عموما، فضلا عن كونها تقضي في شأن يخص عملا إرهابيا. وتعاملت المحكمة مع التفجير الإرهابي كـ"قضية ضد الإنسانية"، وفقا لرؤية المؤلفة المصرية سماء سليمان في كتابها الذي يقع في 380 صفحة وأصدرته الهيئة المصرية العامة للكتاب.

مسار التحقيق الدولي

في قضية الحريري، التي اتخذت مسارا طويلا بدأ منذ أن انعقد مجلس الأمن الدولي مساء يوم اغتيال رئيس الوزراء اللبناني، 14 فبراير 2005، "بناء على رغبة أمريكية وفرنسية"، وسجبت الولايات المتحدة سفيرتها

أمازيغي متعدد الوجوه بعقيدة ملكية صافية

المحبوبي أحرسان

المغربي المخضرم الذي تخطى حائل السياسة



● أحرسان زعيم أمازيغي يرحل تاركاً بصماته بقوة على فترات في المشهد السياسي والاجتماعي والفني المغربي، حتى وصف بالسياسي الفنان المحب لبلاده والذائد عن حاضرها ومستقبلها.

اللوحة لنفسه ثم تمريرها إلى المتلقي، متأسفاً على أن شخصية السياسي طغت على مسار الفنان الذي تنتشر أعماله التشكيلية بشكل كبير، حتى نكاد لا نخلو منها مؤسسة أو هيئة رسمية في المغرب.



مذكراته التي كتبها باللغة الفرنسية لم يستطع أحرسان تجاوز ما هو مسموح له فيها كرجل دولة، فبقيت كلوحة سياسية وتاريخية وأمنية وثقافية واقتصادية، تغطيها ظلال كثيفة بألوان متداخلة

لا يمكن الحكم على مسيرة أحرسان بسهولة، ولا على دقة الذاكرة التي نقلت تلك الأسرار إلى مذكرات تحكي عن فترات هامة وحساسة من تاريخ المغرب، إلا أن الرجل قال إن كل ما رواه حقيقي ودون أي رتوش، بينما وصف محمد بنسعيد أيت، السياسي اليساري وأحد زعماء جيش التحرير، الأحداث التي جاءت في مذكرات أحرسان "بالخرافات والأكاذيب"، فيما قال الكاتب والسياسي، الراحل العربي المرابط، الذي إنهما "ليست كلام عقلاء"، مستنكراً استهداف الفاسي من طرف من أسماهم "بقايا الاستعمار الفرنسي وذبوله".

ومن خلال حركته السياسية طرح أحرسان مسألة اللغة والثقافة الأمازيغية كقضية تهم كافة المغاربة، وكان يقول عن اللغة العربية "نحترمها لأنها لغة القرآن"، وهو موقف يؤكده الوزير المرابط، الذي يضيف أن أحرسان حمل لواء الأمازيغية دوماً، على النقيض مما ذهب إليه نشطاء الحركة الأمازيغية، الذين اتهموا الرجل بركوب هذه القضية لخدمة مصالحه السياسية والشخصية. لكن ما يبقى من أحرسان أكبر من ذلك التشكيك؛ فالعسكري والسياسي والوزير والفكر والفنان يلخص حالة مغربية معقدة بجدارة، سيتوقف عندها كثيرون بدءاً من الآن حتى زمن طويل قادم.

استطاع أن يخلق عالمياً من خلال لوحاته الشخصية ذات الاتجاه الفطري الذي استمد من ثقافته وهويته الأمازيغية، كما توجي عناوين لوحاته، وكانت من قبيل "تافسوت"، "تافوس"، "تاغزوت"، "أكراو نفسا"، "أمناري نورجس" وغيرها.

عبدالح الميرني الناطق الرسمي باسم القصر الملكي ومؤرخ المملكة المغربية، يقول إن أحرسان فنان مبدع بالإضافة إلى كونه شاعراً وكاتباً. ويضيف "حقيقة هو رجل فريد من نوعه، ورغم تقدمه في السن تمتع بذاكرة قوية. وهو رجل قام بأعمال جليلة في الميدان الوطني سجلها التاريخ".

وكان أحرسان يقول إن "الرسم هو ذلك الشيء غير الملموس حيث الكلمات التي لا تقال، الرسم يتكلم بلغة غير مكتوبة ولا منطوقة، هكذا هو عندي. وإذا نجحت في امتلاك تلك اللغة الثالثة وذلك أمر رائع، فعندما أرسم أنسني نفسي، لأنني إذا لم تكن لدي الرغبة لا أرسم". وكان قد سألته أحدهم يوماً "متى تقرر رسم لوحاتك؟"، فرد قائلاً "لست إسكافياً. ولا أستيقظ في الصباح وأقرر أن أرسم، أنا أرسم عندما أشعر برغبة في الرسم".

ويبقى النقد يرون في أسلوب أحرسان الفني نمطاً فريداً من نوعه، جديراً بالتوقف عنده. الفنانة التشكيلية سلوى جانا تقول إن فن أحرسان لا يمكن أن يصف في إطار أي مدرسة فنية، أما الناقد عبدالله الخضير فيعتبر أن أحرسان يرسم بطريقة عميقة محاولاً قراءة

الوطني للقوات الشعبية" أداة للتطور في خدمة البلاد.

وقد يكون أحرسان اختصار الفن للنجاة من السياسة، باعتباره أحد الشواطي الأمانة لمن جرفته عولمها ودهالين أسرارها. بات واحداً من بين هؤلاء الذين زاوجوا بين لظن السياسة وعذوبة الفن وسيولته، حتى بات رمزاً من رموز الفن التشكيلي المغربي إلى جانب فريد بلكاوية، والراحل محمد المليحي وغيرهما، فناناً عصامياً يرسم ليستعيد جوهره ويستعيد حلمه ويحافظ على ذكرياته والفن بالنسبة إليه وسيلة للتطور والاسترخاء.

أحرسان واللغة الثالثة

كان أحرسان فناناً يداعب الريشة ويعبر بالألوان لرسم أحاسيس يعجز اللسان عن البوح بها، يمتكث في بيته التكريس، حرباً سياسياً في نهاية الخمسينات، ولم يطل الأمر بهما كثيراً، ومثل كل التنظيمات السياسية بالعالم العربي حيث تطفئ النرجسية والفردانية، عرفت الحركة الشعبية أول انشقاق في العام 1966 إذ بدأ الخلاف بين أحرسان والخطيب على الزعامة، فاحتفظ أحرسان باسم الحزب وشكل الخطيب "الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية"، والتي ستتحول بعد ثلاثين سنة إلى "العدالة والتنمية" التي تقود الحكومة منذ العام 2012.

كانت منافسة حزب "الاستقلال" هي الغاية والهدف من تحرك أحرسان وصديقه الخطيب في اتجاه تكوين حزبهما. ويقول أحرسان في كتاب "مذكرات" أو "الماسترا" إنهما فكرا حينها وفقاً للمثل المغربي القائل "اللي بغا يطرا بطرا"، أي "فليقع ما يقع". وهنا الناس ينصتون لآلة"، فرد الفاسي على الخطيب قائلاً "فليموتوا على وقع الآلة". وهو ما وصفه أحرسان بقلعة احترام للحياة الإنسانية. ويرى أحرسان أن السياسي اليساري المهدي بن بركة كان سعيه منصباً فقط على الوصول إلى السلطة بأي ثمن واصفاً إياه بأحد المستبشرين الذين يصطادون في جميع الظروف، وتأسف لكون اليوتوبيا تحكمته به كقائد سياسي رغم أنه كان باستطاعته جعل حزبه "الاتحاد

المغرب آنذاك مساعدته في إقناع اليهود المغاربة المقيمين في إسرائيل بدعمه في تحقيق السلام مع الفلسطينيين، وكشف أحرسان أنه التقى باليهود المغاربة المقيمين في إسرائيل في موسم يقيمونه يعرف باسم "للا ميمونة" وأبلغهم رسالة الملك وقد رحبوا بها.

سأراقب من بعيد

كلمة السر التي قالها أحرسان في مؤتمر حزب "الحركة الشعبية" الذي انعقد في يونيو عام 2010، "سأراقب من بعيد". وقد مرت عشر سنوات بالتمام والكمال على تقاعده السياسي ليرحل تاركاً تراثاً سياسياً بحاجة إلى إعادة الاستكشاف.

شكل أحرسان مع صديقه عبدالكريم الخطيب، أحد رجالات المقاومة وجيش التحرير، حرباً سياسياً في نهاية الخمسينات، ولم يطل الأمر بهما كثيراً، ومثل كل التنظيمات السياسية بالعالم العربي حيث تطفئ النرجسية والفردانية، عرفت الحركة الشعبية أول انشقاق في العام 1966 إذ بدأ الخلاف بين أحرسان والخطيب على الزعامة، فاحتفظ أحرسان باسم الحزب وشكل الخطيب "الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية"، والتي ستتحول بعد ثلاثين سنة إلى "العدالة والتنمية" التي تقود الحكومة منذ العام 2012.

كانت منافسة حزب "الاستقلال" هي الغاية والهدف من تحرك أحرسان وصديقه الخطيب في اتجاه تكوين حزبهما. ويقول أحرسان في كتاب "مذكرات" أو "الماسترا" إنهما فكرا حينها وفقاً للمثل المغربي القائل "اللي بغا يطرا بطرا"، أي "فليقع ما يقع". وهنا الناس ينصتون لآلة"، فرد الفاسي على الخطيب قائلاً "فليموتوا على وقع الآلة". وهو ما وصفه أحرسان بقلعة احترام للحياة الإنسانية. ويرى أحرسان أن السياسي اليساري المهدي بن بركة كان سعيه منصباً فقط على الوصول إلى السلطة بأي ثمن واصفاً إياه بأحد المستبشرين الذين يصطادون في جميع الظروف، وتأسف لكون اليوتوبيا تحكمته به كقائد سياسي رغم أنه كان باستطاعته جعل حزبه "الاتحاد

المغرب آنذاك مساعدته في إقناع اليهود المغاربة المقيمين في إسرائيل بدعمه في تحقيق السلام مع الفلسطينيين، وكشف أحرسان أنه التقى باليهود المغاربة المقيمين في إسرائيل في موسم يقيمونه يعرف باسم "للا ميمونة" وأبلغهم رسالة الملك وقد رحبوا بها.

ذات بعد أخلاقي وهوياتي، اندمج في المقاومة وجيش التحرير، وبعد الاستقلال سيكون ضمن الإداريين الذين ساهموا في مغربة الإدارة المغربية كمحافظ في الرباط ليشترك في ثماني حكومات لاحقاً.

شارك أحرسان كوزير دفاع في أول حكومة يشكّلها الملك الراحل الحسن الثاني من العام 1961 حتى 1967، وحضر حرب الرمال بين المغرب والجزائر والتي قادها الكولونيل المغربي إدريس بن عمر، وعبر عن فخره بتحقيق انتصار ميداني مهم آنذاك، معتبراً أنه كان بالإمكان حينها السيطرة على تندوف، وأنه كان يمكن استغلال ذلك الانتصار لتسوية مشكلة الصحراء بشكل نهائي. وها هو يرحل في الوقت الذي يضع فيه الجيش المغربي باوامر ملكية حدا لعبت ميليشيات البوليساريو على معبر الكركرات ضمن الأرض المصنفة أممياً منطقة عازلة.

عاصر ثلاثة ملوك مغاربة قبل الاستقلال، في خمسينات القرن الماضي إلى حدود وفاته، فهو مؤمن بأن الملك هو الذي يحكم، حاول يوماً عندما كان جندياً تقبيل يد السلطان الراحل محمد الخامس، غير أنه سحب يده وهو يقول "الجندي يحيي ويحارب"، عبارة ظلت محفورة في ذاكرته لعقود طويلة.

وقد قدر العاهل المغربي الملك محمد السادس في تعزيته لعائلة أحرسان ما كان يتحلى به الراحل من خصال رفيعة، ومن غيرة وطنية صادقة، تجسدت على مدى عقود في مساره النضالي والسياسي الحافل بالعباءة. وسياسياً وشخصياً نوه الملك بما أسده أحرسان لوطنه من جليل الأعمال، سواء بانخراطه المبكر في مقاومة الاستعمار، والنود عن استقلال المغرب ووحدته الترابية، أو بما أبان عنه من حنكة، وكفاءة، في مختلف المسؤوليات السامية والحكومية التي تقلدها بكل تفان وتكران ذات، فضلاً عما جادت به روحه الفنية من أعمال إبداعية متميزة عكس من خلالها تجربته السياسية وأصالته بيئته الثقافية، كتابة وتشكيلاً، وكذا معرفته الدقيقة بالتاريخ المغربي العريق.

عين أحرسان في عدة حكومات حتى حدود العام 1985، لكن التاريخ لم يكتب له أن يقود إحدى تلك الحكومات المنبثقة عن استحقاقات كانت حركته حاضرة بقوة في معظمها، رغم أنه كان شخصية مثيرة للاهتمام وقد أثار جدلاً واسعاً، إثر زيارته لإسرائيل في منتصف التسعينات من القرن الماضي، طلب من الملك الراحل الحسن الثاني الذي كانت له رؤيته ومقاربته بعيدة المدى للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، والأكيد أن خطوات الملك الراحل كانت مسبوقة بدقة ساعة التاريخ والجغرافيا ومصبوغة بالواقعية السياسية، وسبب الزيارات رسالة من رئيس الوزراء إسحاق رابين يلتبس فيها من ملك

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

باعته أمه في السوق حتى لا يلقي مصير أشقائه السابقين الذين توفوا بطرق وصفها بالأيمة، وكانت تلك عادة لدى العرب تلافياً للعين والحسد. وبعدها استردت الأم ولدها، وها هو، بعد عمر قارب 100 سنة، ينتقل قبل أيام إلى العالم الآخر، حاملاً معه ملفاً يضم بعضاً من أسرار عقود طويلة في العمل السياسي والحزبي والعلاقات المتشعبة والمتشعبة.

المحبوبي أحرسان زعيم سياسي أمازيغي مغربي استطاع أن يبصم بقوة وعلى فترات في المشهد السياسي والاجتماعي والفني ليوصف بالسياسي الفنان المحب لبلاده والذائد على حاضرها ومستقبلها. ولد بالاطلس المتوسط في بلدة والماس، وحفظ القرآن كغيره من الأطفال في سن مبكرة، وبعدها التحق بـمدرسة طارق بن زياد في مدينة أزرو.



عبدالح الميرني الناطق الرسمي باسم القصر الملكي، يصف أحرسان بأنه كان فناناً شاعراً وكاتباً مبدعاً، ويضيف مؤرخ المملكة المغربية قائلاً أنه «حقيقة هو رجل فريد من نوعه»

استطاع، رغم قصر قامته وملامحه الصارمة، أن ينتزع الاعتراف بأنه السياسي المرازع الذي يجيد الدفاع جيداً عن مواقفه وأفكاره، كما أن الأسلحة والجيل لا تعوزّه إذا كان في وضعية الهجوم، حتى مذكراته التي كتبها باللغة الفرنسية التي يتقنها جيداً لم يستطع تجاوز ما هو مسموح له فيها كرجل دولة، وبقيت ظلال كثيفة في لوحة سياسية وتاريخية وأمنية وثقافية واقتصادية متشابكة بألوان متداخلة في تاريخ المغرب.

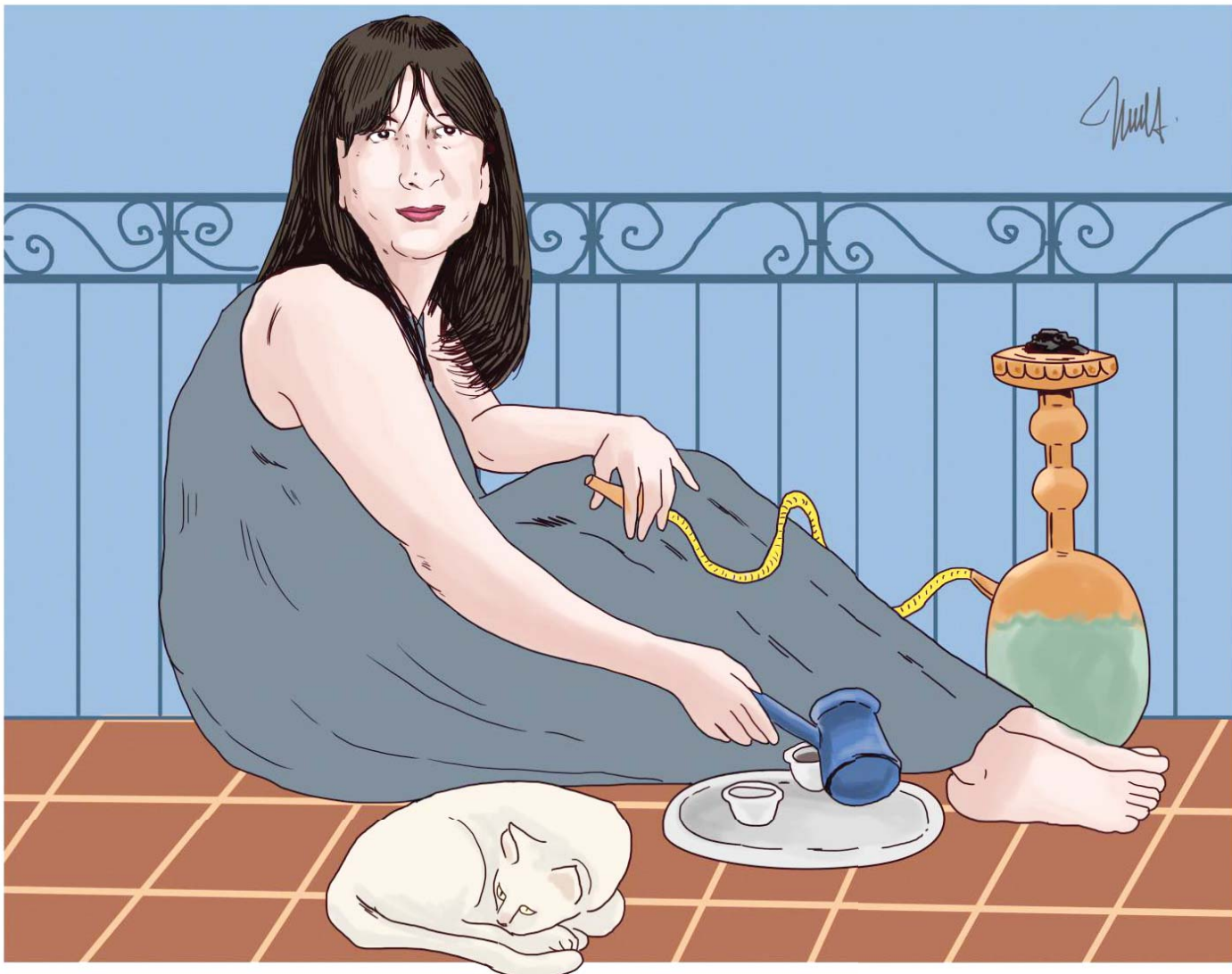
الأمازيغي الملكي

أحرسان المعروف بـ"الزايغ"، ذاكرة المغرب كله، وأحد أبرز وجوهه السياسية. قد تختلف وجهات النظر حوله، لكن الرجل أثبت أنه أثر في صناعة المشهد السياسي وشارك في جزئياته التي تغيب بالقطع عن البعض. كان حاضراً في الحرب العالمية الثانية كضابط في الجيش الفرنسي، وبعد أن اختلف مع رؤسائه حول قضايا

بيروت من خلال نسائها

منى طراد دبجي

رسامة ترعى بأنوثتها بقايا مدينة



وإذا ما كان هناك من يشاركتها في سؤال الرسم من جهة العودة إلى البنابيع فإنها ظلت وحيدة وهي تمنع في حفريتها بحثاً عما لا يرى من عالم المرأة. ولم يكن الغرض حسياً بقدر ما كان جمالياً خالصاً.

الرسامة تحتفي بمنح الانوثة لا بالأنوثة نفسها. ذلك ما تطلب منها عملاً شاقاً من أجل أن تحيط بكل شيء يضمن تجربتها الفنية للوصف الذي ينحو تقع بين الواقع والخيال. ومثلما شغفت الفنانة بالأنوثة باعتبارها موضوع تحد لمن أحببت من الرسامين الكبار فإن شغفها ببيروت قادها إلى أن تخصص جزءاً لافتاً من تجربتها الفنية للوصف الذي ينحو في اتجاه الكشف عن شاعرية المكان. مع المرأة التي رسمتها باستمرار في مختلف أوضاعها كان المكان حاضراً بقوة. بل إن المرأة لا يمكن أن يفصل بين الاثنين.

ذلك ما جعلها تدخل إلى بيروت من بوابة لم يدخل منها عشاق المدينة الآخرون. كانت الأنوثة هي المدخل. وبا له من مدخل ينطوي على الكثير من الرقة والصبر والتأمل وشعور عميق باللذة.

ولدت عام 1950 وتخرجت من الجامعة الأميركية مع اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية. منذ عام 1993 وهي تقوم بتدريس الرسم. أقامت معرضها الشخصي الأول في بيروت عام 1992 وكانت مهتمة يومها بتصوير وسط المدينة الممزق حيث خطوط التماس بين المتحاربين. في كل معارضها التي أقامتها بلبنان والولايات المتحدة وفرنسا والأردن والإمارات العربية المتحدة كان لبنان هو موضوعها. ولكن أي لبنان؟ إنه لبنان النساء الراضات لمنطق الحرب، الجالسات بهدوء على كنز من الحكايات الأسرية.

في مرحلة لاحقة بدأت في جمع الأبواب والشبابيك القديمة التي هي جزء من الحطام ولم تتضرر بالهدم لتستعملها في لوحاتها باعتبارها نوعاً من الدعم الواقعي لخيالها. لقد كان عليها أن تحيي بلداً شارف على الموت من خلال استعادة صور لتقاليد نسائه. تلك عملية شائكة ومعقدة تعلمت من خلالها الفنانة كيف يكون الرسم فعل خالص للذات من اليأس وكيف ينجو بما تبقى من المشاهد التي شكلت إطاراً لحياتها. وبذلك يكون فعل مقاومة.

حين تسمي الفنانة أحد معارضها بـ"أرضي ليست للبيع" فهي لا ترغب في أن تعلني من شأن خطاب سياسي معارض. ذلك شأن شخصي. شأن يرتبط بحقوق المرأة في مواجهة الخراب المتعدد الأوجه. تقول "لطالما كان شغالي الأساس هو تقاليدنا ووضع المرأة في العالم العربي. التقاليد



فاروق يوسف
كاتب عراقي

احتكر الرسامون عبر العصور الغزل بالمرأة وعالمها الداخلي. لقد حاول كل منهم أن يكون هناك بطريقته المتخيلة. ولم يكن الهدف من وراء ذلك إلا القبض على المرأة في لحظة صفائها. تلك اللحظة الخالصة التي يشكل استرخاء المرأة فيها محور جمالها الخفي. كان هناك نوع من الخديعة الجمالية التي أحلت الخيالي محل الواقعي. اللبنانية منى طراد دبجي واحدة من قلة من النساء اللواتي سعين إلى أن يفككن عناصر تلك المعادلة المضطربة ليقفن من خلال الرسم الحقيقة.

ولكن محاولتها هي الأخرى لم تنج من الغزل. بل إن تحديها للرجال أوقعها في فخ التأثير بهم. فإذا كانت قد حاولت أن تتحدى أنغر وماتيس على وجه خاص فإنها رسمت على غرارهما وبالأخص الثاني.

سؤالها هو سؤال الرسم من جهة ومن جهة أخرى سؤال عالم المرأة الداخلي. لذلك شكلت بفنها ظاهرة مختلفة في الرسم الحديث بلبنان، تستند على الرغبة الاستفهامية المزدوجة

غير أن تحديها الأكبر كان موجهاً إلى المشهد الفني برمته. ففي الوقت الذي كان ذلك المشهد يغص بالتجارب الفنية التي تندفع في اتجاه آخر ما يعرض في الصالات الفنية العالمية، فإنها وجدت في الوصف الغنائسي صالتها فصارت ترسم برهافة وأناة عالم الأنوثة ممتزجاً بالطبيعة بأسلوب ينتهي إلى المرحلة الأولى من الحدأة الفنية.

أنوثة المكان الشاعري

فعلت ما بدا لها ملائماً لحساسية عالمها الذي صارت تنظر إليه بوله وعشق واضح. بحيث إنها اعتبرت رسوماها في واحدة من مراحلها الفنية نوعاً من الخياميات استلهاها لرباعيات عمر الخيام.

ما يهم أنها كانت ظاهرة مختلفة في الرسم الحديث بلبنان. وهي ظاهرة تستند على الرغبة الاستفهامية المزدوجة: سؤال الرسم من جهة ومن جهة أخرى سؤال عالم المرأة الداخلي.

لرؤيته أو الدخول إليه. أنوي رسم عالم حقيقي للمرأة من داخل حياتها اليومية، ما يخلق تعقيداً لا يمكن لأي مستشرق أن يحلم به".

لا يوجد كلام أكثر وضوحاً من ذلك الكلام الذي قالته الفنانة. كان ماتيس أمام عينيها. وهو ما نجده مقيماً على لوحاتها فهي لم تتمكن من التخلص من تقنياته ما دامت تحاول أن تسبقه إلى عالم، لطالما حلم في الدخول إليه. لقد استعملت امتيازها كونها امرأة، لتظهر للرسم الفرنسي أنها يمكن أن تري على سطوح لوحاتها ما لم يتمكن من رؤيته. ولكنها تذهب في تحديها إلى رسوم الاستسراق التي تعرف أن الجزء الأكبر منها كان متخيلاً. تلك مبالغة لم تكن في حاجة إليها.

أهم ما أنجزته منى طراد دبجي إنما يقع على معادلة صعبة لا يمكن الوصول إليها إلا عن طريق الالتزام بثوابت الرسم مثلما كان في بدايات الحدأة. معادلتها تقوم على طرفين هما: أنوثة بيروت وبيروتية المرأة. موضوعان يتداخلان في

نحت الجسد البشري المتناقضين، جياكوموتي وهنري مور.

أما منحوتاتها فهي شيء آخر مختلف. فالشكل الأسطواني الذي عملت عليه، لكي تستخرج منه جسد أنثاها، لا يحيل إطلاقاً إلى أسطوانات البريطاني هنري مور. وكما في الرسم فإن الأنثى بالرغم من عريها في منحوتاتها، لا توجي بأي نوع من الحسية المبالغ فيها. هي كائن متصالح مع الطبيعة ومع نفسه ويؤدي ما يحب القيام به وبالأخص القراءة.

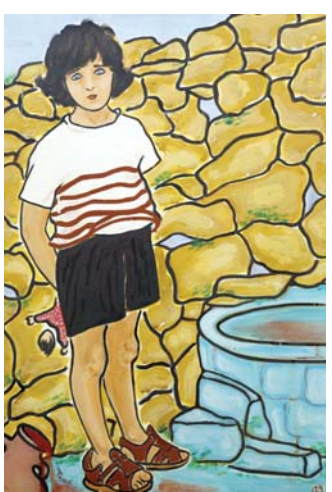
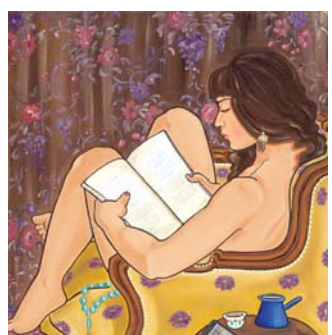
هي نحاتة من طراز خاص. ربما تذكرنا منحوتاتها بالروماني قسطنطين برانكوزي لا من جهة الشكل بل من جهة الحساسية والتعامل مع المادة. ذلك ما يحسب للفنانة لا عليها.

بيروت والمرأة هما الشيء نفسه

رسمت كما لم يرسم أحد من جيلها. تقول "كان جان أوغست أنغر وهنري ماتيس يحلمان بعالم كهذا من النساء، على الرغم من أنه لم تنج لهما الفرصة

منى طراد دبجي واحدة من قلة من النساء اللواتي سعين إلى أن يفككن عناصر تلك المعادلة المضطربة ليقفن من خلال الرسم الحقيقة. ولكن محاولتها هي الأخرى لم تنج من الغزل. بل إن تحديها للرجال أوقعها في فخ التأثير بهم

موضوع واحد يعبر عنه السؤال المضني "كيف يتعلم المرء أن يكون بيروتياً ويرتقي في نظريته إلى المرأة إلى درجة مثالية؟". هذه فنانة سسترك بصمتها واضحة على تاريخ الحدأة الفنية في لبنان.



كيف نفكر بكامل حريتنا في حرية التعبير

الحرية هي القدرة على فعل كل ما لا يتسبب في إيذاء الآخرين



حرية التعبير مفهوم يعاني من الخلط

مهام المربي الحديث. لم تعد مهمته نقل محتويات سلطوية، ولكنه ينبغي أن يساعد الأفراد على أن يجدوا طريقهم داخل وضعية نزاع، ويسيطر بشجاعة على عدد من التناقضات. أي أن التعددية حسب ريكور ليست مرادفا للندية، وإنما هي قيمة أساسية للديمقراطية، وأن تقمص الفرد وجود الآخر في رؤيته للعالم ليس معاداة لذاته بل خروج منها لكي يعزز ويفخر. فكيف يمكن الفصل بين رؤيتين مختلفتين لحرية التعبير، الإساءة الخيرية الرؤوف واحترام الآخر؛ هل نعود إلى الخطاب الراهن الذي يرى في مواصلة الإساءة شجاعة وفي التخلي عنها جبنًا؟

ينصّح فرنسوا هيران المدرسين قائلا "علموا تلاميذك ألا يقفوا في مثل هذا الفخ الدلالي الفخ. لنكف عن صعد الأمة بنعت من يخالفونها بأنهم 'أعداء الجمهورية' أو 'أعداء فرنسا'، فذلك طريقة غير مشرفة لإبعادهم عن الجدل وإقصائهم من الأمة. فالجمهورية ليست ملكا لأحد. لا يزال لدينا حق إعطاء المؤمنين وغير المؤمنين قليلا من الاعتبار دون أن ننهم بكوننا متواطئين مع القتل. ينبغي على المؤمن المسلمين، الذين تعودوا على تقسيم العالم إلى 'مؤمنين' و'كفار' أن يستخلصوا العبرة: بهذه الثورة الذهنية يمكنهم أن يندمجوا في الأمة. مثلما لا يزال لنا الحق في التعبير عن استنكارنا لبعض الرسومات المسيئة دون أن ننهم بكره الجمهورية. إن حرية التعبير، وقد دُفعت إلى الخلق المطلق، لم تعد تحتمل حرية النقد".

يقول فرنسوا هيران في ختام مقاله "إن كنتم تريدون أن تصنعوا من تلاميذك مواطنين، وفي الأقل رجالا ناضجين، فلتقدموا لهم عناصر الجدل كلها، كما حاولت أن أفعل هنا. لا تجسوه في حقائق جاهزة. هم يستحقون أحسن من ذلك".



لا تحبسوا التلاميذ في حقائق جاهزة

وقد اعتبر هيران هذا الموقف "أبويًا" لأنه يوحي بأن المسيء يعرف أكثر من ضحاياه ما يصلح بهم، وأن الجرح سيلائم بفكر الأنوار، ويعلق في سخرية: ولا يبقى إلا أن يشكر المساء إليه المسيء على هذا الدرس الرابع في الحرية، حتى وإن كان رئيس دولة أجنبية. أما في باب التسامح فالتأويل يقتضي الأخذ بعين الاعتبار مبدأ عدم الإساءة التي أكدها إعلان 1789 واحترام المعتقدات الذي أقره جول فيري عام 1882 وذكر به دستور 1958.



ويستشهد هيران هنا أيضا ببول ريكور الذي قال في حديث أجرته معه أنيتا هوكار، ونشر عام 1966 في كتاب "إن نرئي، ما الفائدة؟": "نحن لا نعيش في توافق شامل مع قيم تشبه نجوما ثابتة. هذا ملجأ من الحداثة، ونقطة لا رجوع عنها. نحن نتحرك داخل مجتمع تعددي، دينيا وسياسيا وأخلاقيا وفلسفيا، حيث لا يملك أحد غير قوة منطق، فالملأ زال عنه السحر، والمسيحية كظاهرة جماهيرية ماتت، وقناعاتنا ما عادت تستطع الارتكاز على نراع علمانية لفرضها. إعداد الناس للدخول في هذه الكون الإشكالي يبدو لي من

صحيح أن المادة العاشرة من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان تنصّ على "الحق في حرية التعبير ضمن قيود قانونية وديمقراطية، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء وتلقي المعلومات والأفكار ونقلها، دون تدخل من السلطة العامة ودون اعتبارات حدودية". ولكن البند الذي يليها ينص على أن ممارسة تلك الحريات تتضمن واجبات ومسؤوليات يمكن أن تخضع لبعض الشروط والحصر والعقوبات التي حددها القانون، والتي تمثل إجراءات ضرورية، في مجتمع ديمقراطي، للأمن القومي والسلامة الترابية والأمن العام، وحفظ النظام والوقاية من الجريمة، ورعاية الصحة والأخلاق، وحماية سمعة الآخرين وحقوقهم.

هذه الضوابط هي التي استندت إليها السلطات البريطانية مثلا عام 1976 في قرارها الذي عرف بقرار هانديسايد عندما صادرت وأتلفت كتابا في التربية الجنسية موجها للأطفال، إذ اعتبرته منافيا للأداب والأخلاق الحميدة في بريطانيا. ما يعني أن حرية التعبير يمكن أن تتضمن أفكارا صادمة أو جارحة ولكن في إطار الشروط التي يقبلها القانون.

غلو لا يقبل النقد

أما بخصوص المادة الرابعة من إعلان حقوق الإنسان والمواطن لعام 1789، التي تنص على "أن الحرية تكمن في القدرة على فعل كل ما لا يتسبب في إيذاء الآخرين"، فتتمثل في جوهرها تأويلا تعديليا، فقد تكون هجومية أو متسامحة. في باب الهجوم، يستشهد هيران بمقالة لدوني دامون الباحث في الشؤون السياسية يذكر فيها تأويلا صادرا عن محكمة الاتحاد الأوروبي بستراسبورغ، حيث رأت أن كل كلمة أو صورة، حتى وإن كانت مسيئة، تغذي الجدل، وبالتالي تخدم الديمقراطية، فهي صالحة للجميع حتى الأقلية المساء إليها.

أي الحدود الجغرافية". والمعلوم أن هذا النص صاغه الكندي جون بينتر هامفري، رئيس قسم حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، وراجعه الفرنسي روني كاسان، نائب رئيس هيئة تحرير الإعلان، ولم تظهر العبارة منفصلة، بمفهومها الحالي، إلا عام 1950 في الفصل العاشر من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان. بالحدود الجغرافية".

مدرس التعليم العام إلى حد يجعله يقدم تعليما معاديا ومسيئا للمعتقدات الدينية لأي كان، فسوف يعاقب بسرعة وصرامة كما لو اقترف أدنية ضرب تلاميذه أو معاملتهم معاملة سيئة". فهل يعني ذلك أن كل الديانات تستوجب الاحترام؟ نعم، تقول المادة الأولى من ديباجة دستور 1958 "الجمهورية الفرنسية جمهورية غير قابلة للتجزئة، علمانية، ديمقراطية واشتراكية. تكفل المساواة بين جميع المواطنين أمام القانون دون تمييز في الأصل أو العرق أو الدين. وتحترم جميع المعتقدات". أي أنها، بخلاف ما تروجه بعض المواقف المتشجعة، ليست "جمهورية لا تحترم أي ديانة".

حرية التعبير

أما عن حرية التعبير، فكانت مجهولة في عهد الجمهورية الثالثة (1870-1940)، إذ كانت تستعمل في معناها الجمالي، كقولهم "موضوع رسم بحرية تعبير كبيرة"، ولم تدخل العبارة حيزها القانوني والتشريعي والمجتمعي إلا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية. ففانون 1881 تحدث عن حرية الصحافة، فيما تحدثت نصوص أخرى عن حرية الرأي والمعتقد، بينما ظلت "حرية التعبير" تختصي بعدا فرديا، وكان معناها من السعة المطلق، دون مرادفا للحرية في الحق في حرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون أي تدخل، واستثناء الانبثاء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأي وسيلة كانت دون تقيّد بالحدود الجغرافية".

والمعلوم أن هذا النص صاغه الكندي جون بينتر هامفري، رئيس قسم حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، وراجعه الفرنسي روني كاسان، نائب رئيس هيئة تحرير الإعلان، ولم تظهر العبارة منفصلة، بمفهومها الحالي، إلا عام 1950 في الفصل العاشر من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان. بالحدود الجغرافية".

من فكر الأنوار، كما أن رديفتها حرية الصحافة ليست ابنة الثورة الفرنسية، بل هي مدينة لـ"إعلان حقوق فرجينيا"، الذي ظهر في ولاية فرجينيا عام 1776 قبل أن يعمّ الولايات المتحدة كلها، ثم العالم الغربي.

والديموغرافيا، فرنسوا هيران، أن عددا من مدرسي التاريخ والجغرافيا اتصلوا به ليسألوه بخصوص درس التربية المدنية والأخلاقية الذي سيقدّمونه لتلاميذهم بعد عطلة "كل القديسين" (من 17 أكتوبر إلى 2 نوفمبر): كيف يترخمون على روح زميلهم صامويل باتي الذي اغتاله إرهابي شيشاني لأنه عرض في قسمه رسوم كاريكاتير عن نبي الإسلام؟ أي معنى يعطونه لحرية التعبير؟ كيف ندافع عن القيم الجمهورية دون أن ننزل عن بقية العالم؟ فكانت إجابته في مقالة على موقع الكولاج دو فرانس، حيث يدرس منذ عام 2017، بعنوان "رسالة إلى مدرسي التاريخ والجغرافيا، أو كيف نفكر بكل حرية في حرية التعبير"، جاء فيها قوله "لن كانت حرية التعبير عزيزة علينا، فإننا يمكن أن نخضعها لتاملنا الخاص، شرط إسنادها بمعطيات ثابتة".

ونصحهم بقراءة النصوص المؤسسة ليعتقدوا بأنفسهم أن حرية التعبير تبدو عبر تاريخها أكثر احتراما للمعتقدات، المعودة خاصة إلى جول فيري (1832-1893) الذي وضع قانون التعليم الإلزامي والمدرسة العلمانية، للوقوف على فحوى رسالته التي وجهها إلى المعلمين في 17 نوفمبر 1883، وبين فيها حدود تعليم مادة التربية الأخلاقية "سلوا أنفسكم ما



إذا كان رب أسرة، أقول رب أسرة واحد، فسلكم ويسمعكم، يرفض عن حسن نية تزكية ما تقولون. إن كان الجواب بنعم، فامتنعوا عن قوله: وإلا فلتكلموا بجسارة". وكان قد ذهب أبعد من ذلك خلال مناقشة قانون إجبارية التعليم والعلمانية يوم 11 مارس 1882 حين صرّح "إذا تناسى

لا يزال الجدل صاحبا في الأوساط السياسية والفكرية والدينية في فرنسا وخارجها حول قضية حرية التعبير، بدعوى أنها من أهم أسس المجتمع الديمقراطي، ولكن غلب الانفعال على المواقف الحكومية وغير الحكومية، فسمعنا أصواتا تدعو إلى تعميم رسوم الكاريكاتير في كل المدارس، وحتى تحويل الدستور. غير أن أصوات بعض الحكماء تدخلت لتذكر بأن عدم الإساءة إلى الآخر في معتقده هو أيضا من شروط التعايش السلمي، فلا مجال لمجتمع ديمقراطي في غياب التسامح وانفتاح الأذهان.



ثمة خلط متعمّد في أغلب الأوقات بين نقد الأديان وإزديانها من جهة، وبين حرية التعبير وتدريسها من جهة أخرى. فالدين الإسلامي، موضوع القضية المطروحة الآن، طالما تعرّض للنقد من قبل المستشرقين أمثال لويس ماسينيون وماكسيم روبنسون وشارل بيلا وريجيس بلاشير، ومن قبل العرب أنفسهم أمثال صادق جلال العظم ومحمد أركون ومحمد الطالبي ويوسف الصديق دون أن يصدر عن المسلمين عنف أو تفكير ضد أصحابها، لكونها اجتهدات علمية ناجمة عن بحوث ودراسات قد تختلف معها، وليست استهزاء مجانيا لا غاية من وراءه سوى استفزاز مشاعر المؤمنين، كما تفعل أسبوعية شارلي هبدو الفرنسية، التي أنقذها من الإفلاس غباء بعض المسلمين.

ومن ثمّ فلا يصحّ أن يبني الفرنسيون، بمن فيهم الرئيس ماكرون، تأييدهم بنشر الرسوم المسيئة للإسلام بدعوى حرية التعبير، ومن بينها حرية نقد الأديان. الموضوع الثاني هو الخلط بين حرية التعبير وطرق تدريسها، فثلث كان القانون الفرنسي يكفل حق كل فرد في التعبير عن مواقفه بأي شكل من الأشكال، فإنه يضع أيضا حدودا لتلك الحرية، أولها عدم الإساءة إلى المعتقدات، كما سنفضل القول فيه أدناه. ولكن قضية الحال، تتجاوز حرية التعبير كمفهوم، إلى كيفية تدريسها ضمن مادة التربية المدنية والأخلاقية، التي ينهض بها هنا مدرسو التاريخ والجغرافيا.

احترام المعتقدات

ولئن نادت أطراف سياسية وثقافية كثيرة، عقب مقتل المدرس الفرنسي، وهي جريمة تكسر دينيتها بكل قوة، إلى عدم الرضوخ للإرهاب الإسلامي بسحب رسوم الكاريكاتير، بل إن ثمة من دعا صراحة إلى ضرورة تعميمها على كل المدارس ونشرها في شوارع المدن كما فعل مقرران يهوديان هما باسكال بروكنر ورفائيل إنتوف، فإن أصواتا أخرى لا تقل عنهما وزنا في الساحة الفرنسية اعربت عن معارضتها استعمال تلك الرسوم وسيلة إيضاح في المدارس، وخاصة لتلاميذ في المرحلة الإعدادية.

هذا مثلا الفيلسوف لوك فيري وزير التربية الأسبق يصرح لإذاعة فرنسا الدولية "لسنا مرغمين على إظهار رسوم كاريكاتير قريبة من البورنوغرافيا ومقرفة. لسنا مرغمين على شتم الناس للدفاع عن حرية التعبير". وأضاف قائلا "إن كان عليّ أن أقدم درسا عن الكاريكاتير وحرية التعبير، فسوف أنطلق من لويس فيليب، آخر ملوك فرنسا، حينما حوّل الرسامون إلى إباحة".

وبين وزارة لا تقدر العواقب، وبرامج ضبابية، يقف المدرسون حائزين، لاسيما أن أغلبهم لم يخضع لتكوين بيداغوجي، ولا يعرف أي الطرق تنجي من تهديدات المتشددين. وقد كشف عالم الاجتماع والأنثروبولوجيا

عالم الاجتماع والأنثروبولوجيا

فنانة مصرية تستعين بممثل «البانتومايم» لرصد أعماق البشر

رأته فخرى: أبحث في رواسب الوعي الإنساني مستندة إلى الخيال والفلسفة



خيوط سري بين الظاهر والباطن



أعمال فنية فلسفية



شخصيات نزع أقمعتها

إلا حالة تعويضية ومحاولة الخروج من مازق فقدان شيء ما، شخصيات متناقضة الأعمار خصلت شعور دائرية "كتلة" مثقلة بالهموم تعبر عن صبر ومعاناة، شخصيات ترتدي أقمعة متلاصقة متلاحمة منسوجة بلامعها، يصعب نزع القناع حتى وإن رحلت الشخصيات، أقمعة خداع من أجل الاختباء والاحتماء والاستمرار، عين دامعة باكية ضاحكة.. مندحشة من مجهول ومن معلوم، وتكمل الشخصيات غموضها بمحور آخر هو ارتداء "قفاز أبيض" قفاز فنان البانتومايم، كل هذه الشخصيات بانفعالاتها وتأثيراتها تبدو في علاقة مترابطة ومتشابكة بينها وبين عناصر حية: حيوانات، أليفة، القط، الكلب، العصافير، السحفاة وعناصر أخرى، وإن اختلفت الكائنات في صفاتها إلا أنها بصفاتها ونقائضها يمكن اعتبارها العناصر الوحيدة في عالمنا التي لا تزال تحتفظ ببراعتها.

التشكيل في مصر

■ **العرب:** كيف ترين الساحة التشكيلية المصرية اليوم؟

■ **رأته فخرى:** الساحة التشكيلية المصرية الآن في حالة ثراء كبير وتنوع وحرية في الاتجاهات والأساليب والرؤى الفنية والفكرية التي يتجه الكثير منها إلى الفنون المعاصرة بكل اتجاهاتها الحديثة. وإن هناك تأثيرا متبادلا بين واقع الفنان وواقع بلاده وأهله واتجاهاته الفنية في أعماله.

ففي آخر ثورة مصرية اتجه الكثير من الفنانين إلى التعبير عن آرائهم والإهم وتوثرهم الداخلية في الكرية من المعارض الفنية القوية التي عدت حينها ثورة خاصة. وكذلك الكثير من فنانين مصر يعبرون عن الأم ومعاناة وأحلام وأمال وتطلعات المصريين باختلاف اتجاهاتهم وانتماءاتهم وأيديولوجياتهم.

إن المشهد التشكيلي المصري في حالة نشاط وتوهج كبيرين، قاعات فنية جديدة تفتتح، ومسابقات وصالونات للفن التشكيلي تزداد المشاركات فيها وتشجيعها لكل الأجيال خاصة الأجيال الشابة.. وبدوره المثقف المصري يتابع كل تلك الممارسات بشغف ومتعة.

أما الحركة النقدية التشكيلية فهي فاعلة إذ لدينا العديد من النقاد المخضرمين ممن نحترم آراءهم النقدية لما فيها من إثراء لمسار الفنان في تجربته الفنية، من خلال تحليل مقوماته وفلسفته واتجاهه الفني. وهناك أيضا جيل جديد من النقاد الواعين الدارسين على دراية كبيرة لسبل النقد ويتابعون عن كثب كل المعارض والمسابقات الفنية ويتحاورون ويكتبون وتنتشر آراؤهم النقدية بوسائل إعلامية كثيرة مطبوعة وإلكترونية.

التصويرية للأعمال، بينما استبدلت فضاء المسرح الأسود بفضاء اللوحات الثري وبالزخارف الهندسية أو الزهور، ليختفي ويتوارى بين جنباتها أبطال الأعمال فلا يظهر من أجسادهم غالبا إلا الوجه المطلي بالمساحيق والكفين بقفازيهما البيضاء.

الاستعانة بالفلسفة

■ **العرب:** ما هي علاقة أعمالك بالفلسفة؟

■ **رأته فخرى:** في جل أعمالي أبحث في ما يرسم في وعي وإدراك الإنسان من خلال العديد من التجارب الحياتية مستندة إلى الخيال الواعي. تلك المساحة التي تسكن فيها قصيدة العمل الفني، مستعينة بمنهج فلسفي معاصر ذي طابع تساؤلي مفتوح ومرن، وهو أحد مناهج البحث الفلسفي "الفينومينولوجيا" (Phenomenology) للفيلسوف إدمون هوسرل (1859 - 1938)، منهج يستبعد وصف الظواهر أو المواقف أو الأشياء أو العناصر في ذاتها، ويقتصر في البحث على الأشياء كما تحدثت وتكونت في "الوعي الإنساني"، وكما يفترض المنهج بأن هناك أشياء في الوعي، ينتج عنها وعي بالأشياء، وأن الوعي لا وجود له خاليا بل يكون متعلقا دائما وأبدا بموضوع معين، وأن العمل الفني ليس ثمرة قدرة الفنان على وصف الأشياء على ما هي عليه، بل هو ثمرة قدرته على إدراكها وخلق تصورات جديدة لها.

هو منهج فلسفي ويصلح للتجريب الفني لدراسة ما ترسب في الوعي الإنساني من مواقف فعلية، ومن مواقف ترتب عن قدرة إدراك الإنسان، وهذا ما يسمى مخزون أفعال الوعي، كما يسميها هوسرل إنها "فينومينولوجيا للوعي" باعتبار إن الوعي نشاط سيكولوجي وحس داخلي، إذ يمنحنا الوعي "معطيات الحس" (Sense Data) وتنتج عنها العديد من الأفكار يستفيد منها كل منطقي الإبداع الفني.

انطلاقا من هذا المبحث الفلسفي أحرص على طرح تكوينات مركبة تكشف عن ما يسكن في "السرداب النفسي للإنسان" الذي يتكون من "الوعي وأفعال الوعي" وهو متاح للاقتراض منه، إنها قروض إبداعية، فالأعمال تمثل الحكايات كجزء من رصيد تراكمي حفظ في أدرج سراديب الوعي، حكايات تسرد في تكوينات تمثل لقاء غرائبيا بين شخصيات يصعب تحديدها أحياء أم شهداء أحياء من أجل البقاء، شخصيات تبدو ملائكية السمات، تبوح بقدسية المضمون والمثالية والطاقة والشحنة الانفعالية المستمرة المستقرة.

وإن كانت الملامح تشريحيًا تعبر عن حالات بين الفرح والحزن، إلا أنها ليست

ليس الفن بمعزل عن الفكر والفلسفة، إنها عالمان متكاملان بشكل كلي، على عكس ما يعتقده البعض من تناقضهما مستشهدا بالتناقض بين الخيال والمنطق، وهذا خطأ دارج، يكرر خطأ أفلاطون في طرد الشعراء من مدينته الفاضلة. إن الفن التشكيلي مثلاً والفلسفة يكمل بعضهما البعض، والكثير من اللوحات والأعمال الفنية تقوم أساسا على الفكرة الفلسفية المنتقاة والمجسدة بعمق وبصورة إبداعية، بينما تعتمد الفلسفة الفن إما لفهم الظواهر وإما لتجسيدها وإما الكشف عن مفاهيم وعوالم جديدة. تكامل الفلسفة والفن التشكيلي هو ما تؤكد عليه الفنانة التشكيلية المصرية رأته فخرى، التي كان لـ "العرب" هذا الحوار معها حول تجربتها الفنية ورؤيتها للمشهد التشكيلي في مصر.

من الحيل والطرق المؤدية إلى الإمتاع البصري ما يمهّد الطريق لاستحداث رؤى فنية إبداعية من مصادر بسيطة مثل الخداع بالمنظور. إلا أن ذلك الإيهام البصري لم يكن هو الهدف المقصود، ولكنه نوع من استقارة ذهن المتلقي فيشترك اشتراكا فعالا وإيجابيا في عملية التذوق الفني للعمل، فمع الشكل ذي المغزى والدلالة المثيرة للانفعال الجمالي والوجداني والعلاقة الرمزية بين الدال والمدلول، وتالف الخطوط والألوان وعلاقات الأشكال بين الظاهر والمخفي، تبدأ محاولتي لإثارة الحس والذهن معا من خلال الشكل والمضمون وصديق التعبير.

أستعين أيضا بالإيهام البصري المحقق في فن "البانتومايم" لإظهار الجوانب الخفية وإخفاء الظاهر من شخصيات البشر. أناس بعينهم أحاول النول في أعماق بداخلهم والتعبير عن حقائقهم، أما الظاهر والشكل الخارجي للجسد فقد اختفت ملامحه بينما الوجه قد اكتسب بقناع المهرج وغلف كلاً من الكفين قفاز أبيض. اقتداء بممثل "البانتومايم" في لعبة التجلي والإخفاء وما بينهما من تساؤلات.

أحاول الاقتراب من أبعاد النفس البشرية واستكشاف علاقاتها المتشابكة بين الظاهر والباطن، ثم ترجمة تلك العلاقات فكريا وفنيا وجدانيا من خلال ما يحويه "البانتومايم المعاصر" من تقارب في فكرة الظهور والاختفاء، وكذلك هيئة الفنان المؤدي وحركاته وإيماءاته السيميائية الدلالية، ثم استخدام الإيهام البصري لتحقيق الفكرة والرؤية المتبناة من خلال عدد من القيم التشكيلية مثل: الإغراء، إثارة العمق الفراغي، الإيهام بالحركة الإستيتيكية، التأثير الدرامي. وأقوم باستخدام تقنية "الديكوباج" مع الألوان الزيتية على التوالي في معظم أعمالي لما يتمتع به "الديكوباج" من إثراء للمساح التصويرية سواء كان من ناحية الملئس أو اللون أو كزخارف منتظمة وغير منتظمة يضيفي تكرارها إيقاعا وحركة تكتمل بها الرؤية

شجعني أبي مبكرا على ممارسة الفن، منذ كنت طفلة حتى صرت شابة، فالتحقت بكلية الفنون الجميلة، ثم توفاه الله لأكمل المسيرة على دربه وعلى ما اتفقنا عليه من مبادئ. أعتقد أن كل ذلك أثر بشكل مباشر على بلورة رؤيتي الفنية واختياري لعناصر أعمالي التي دائما ما تكون علاقات خاصة جدا بين الإنسان والحيوان أو الطير لإيصال شعور ما خاص بشخصية بطل اللوحة أو ليعبر قيمة كبرى أو هدفا ساميا.

ثم إن الدراسة الأكاديمية كان لها عظيم الأثر على تجربتي الفنية. علوم اللون وتعلم أسس التصميم والتكوين ودراسة تاريخ الفنون وتكنولوجيا فن التصوير والرسم والخامات، إلخ. كل ذلك كان له أثر واسع. كانت الدراسة على يد أساتذة من كبار أساتذة التصوير بكلية الفنون الجميلة في قسم التصوير. مع دراسة تاريخ الفنون وفلسفاته في مراحل الماجستير والدكتوراه وما بعدهما

بالتأكيد تبلورت الرؤية الفنية والفكرية والفلسفية في أعمالي خاصة فلسفات التخفي بين الباطن والظاهر للإنسان، وماهية الرمز ودلالاته والأبعاد التعبيرية ودلالات اللون وحركة الخط.

■ **العرب:** تبحث لوحاتك عن كل ما هو جواني في علاقة الإنسان، سواء كان امرأة أو رجلا مع ذاته أو مع الطبيعة والحياة، كيف يتجلّى ذلك؟

■ **رأته فخرى:** أستعين في أعمالي بفلسفات الإيهام البصري أي إثارة العقل بالكثير

محمد الحماصمي
كاتب مصري

تتمتع التجربة الفنية للتشكيلية رأته فخرى، بخطوطها وألوانها وأبعادها ورؤاها وأفكارها الإنسانية والروحية، حيث تستغرق لوحاتها في عمق العلاقة بين الإنسان ومفردات الحياة، بحثا وتساؤلا وتفكرا في ماهية الوجود المضطرب أحيانا والمستقر أحيانا أخرى. تحتفي الفنانة بالوجوه خاصة وجوه النساء باعتبار الوجه مدخلا أصيلا لرؤية حقائق الذات وما تحمله من عوالم.

الدراسة الأكاديمية

■ **العرب:** ما هي المؤثرات التي أحاطت بشأنك والتي تجلت بشكل مباشر أو غير مباشر على رؤيتك الفنية؟

■ **رأته فخرى:** ولدت وعشت طفولتي وشبابي ابنة لأم عظيمة ولأب رافع يعمل أستاذًا بكلية الزراعة يهوى الجمال والطبيعة، نهوى الموسيقى والمغامرات وخوض التجارب الجمالية مع الطبيعة؛ كل ما كنا نحب تجربته نجرب؛ صيد الأسماك، صناعة مكتبة، طلاء جدران المنزل، زراعة النباتات والزهور بأنواعها، كنا نملك حديقة كبيرة بشرفة منزلنا، نربي الحيوانات من قطط وعصافير وبيغاوات ويط و سلاحف وأرانب وأسماك.. نتابعها ونراقب تفاصيل حياتها المستمرة في حب وشغف، الأمر الذي زاد من حساسية مشاعري وتدفقها بغزارة.

شجعني أبي مبكرا على ممارسة الفن، منذ كنت طفلة حتى صرت شابة، فالتحقت بكلية الفنون الجميلة، ثم توفاه الله لأكمل المسيرة على دربه وعلى ما اتفقنا عليه من مبادئ. أعتقد أن كل ذلك أثر بشكل مباشر على بلورة رؤيتي الفنية واختياري لعناصر أعمالي التي دائما ما تكون علاقات خاصة جدا بين الإنسان والحيوان أو الطير لإيصال شعور ما خاص بشخصية بطل اللوحة أو ليعبر قيمة كبرى أو هدفا ساميا.

ثم إن الدراسة الأكاديمية كان لها عظيم الأثر على تجربتي الفنية. علوم اللون وتعلم أسس التصميم والتكوين ودراسة تاريخ الفنون وتكنولوجيا فن التصوير والرسم والخامات، إلخ. كل ذلك كان له أثر واسع. كانت الدراسة على يد أساتذة من كبار أساتذة التصوير بكلية الفنون الجميلة في قسم التصوير. مع دراسة تاريخ الفنون وفلسفاته في مراحل الماجستير والدكتوراه وما بعدهما

بالتأكيد تبلورت الرؤية الفنية والفكرية والفلسفية في أعمالي خاصة فلسفات التخفي بين الباطن والظاهر للإنسان، وماهية الرمز ودلالاته والأبعاد التعبيرية ودلالات اللون وحركة الخط.

الظاهر والباطن

■ **العرب:** تبحث لوحاتك عن كل ما هو جواني في علاقة الإنسان، سواء كان امرأة أو رجلا مع ذاته أو مع الطبيعة والحياة، كيف يتجلّى ذلك؟

■ **رأته فخرى:** أستعين في أعمالي بفلسفات الإيهام البصري أي إثارة العقل بالكثير

رجل يخوض رحلة في القطار محاولا الوصول إلى ذاته

«قطار الليل إلى لشبونة».. رواية الهروب
من الجمود عبر أسئلة الفلسفة وعلوم اللغة



امرأة غيرت حياته إلى الأبد



بطل يبحث عن نفسه

يرهف السمع لما يقوله الناس في المقهى، غالبا ما ينتابه الإحساس بالتخمة، بل وبالغثيان أحيانا، ويجد أن الناس يكتبون الأشياء نفسها دوما ويرددون الكلمات نفسها، يستعملون الصيغ ذاتها، العبارات ذاتها، الاستعارات ذاتها، والأسوأ من ذلك أنه يجد نفسه مثل الآخرين يردد الأشياء الأبدية ذاتها، ويصفها بأنها مستهلكة وذاتية بشكل رهيب. ويتساءل: هذه الكلمات التي أتلقتها ملايين الاستعمالات، هل بقيت لها مجرد دلالة؟

يكن ذلك غريبا فحسب، بل كان مثيرا للسخرية، شبيها بمسرحية هزلية، ومع ذلك فقد كان أكثر جدية من معظم الأشياء التي عاشها وقام بها في حياته، وكان المستحيل أن يشرح هذا الشعور لأولئك الذين كانوا يبحثون عنه. يتخيل نفسه وهو يفتح لهم الباب ويرجو منهم الدخول، ويؤكد استحالة ذلك. يقرأ غريغوريوس مقاطع من الكتاب الذي يبنير دربه لاكتشاف أعماقه، ويعيش حالة صاحبه، وكيف أنه عندما يقرأ الجريدة أو ينصت إلى الراديو أو

لكاتب، كانت صورة قديمة تبدو نازعة إلى الإصرار منذ الفترة التي طبع فيها الكتاب، مثلما نزعّت المساحات السوداء فيها إلى البني الداكن، أما الوجه فكان بضئ على خلفية خشنة مظلمة وشبحية، تراه يبدو كمن أصبح أسيرا لذلك الوجه كليا.

بطل الرواية يخوض رحلة
متشظية، عميقة، دافعة
إياه إلى أعماق أعماقه،
كاشفة له عن أسرار عن
ذاته ومحيطه

يتأثر بما يقرأ، ويتماهى معه، وكيف أنه يريد أن يفعل شيئا آخر في حياته، ولم يعد يرغب في أن يكون الشخص المكرر نفسه، وليست لديه أية فكرة عن الأشياء الجديدة التي يمكن أن يعثر عليها، ورغم ذلك لا يستطيع أن يمنح الآخرين أي مهلة من الوقت حتى ولو كانت ثانية، ويؤكد أن الزمان يجرفه بسرعة إلى النهاية، وربما لم يبق في زيادة العمر شيء.

يشعر أنه هارب في قلب المدينة التي كانت محور حياته، هارب ومجبر على الاختباء في المنزل ذاته، المنزل الذي كان يعيش فيه منذ خمس عشرة سنة، ولم

تعنيه كلمة الرحيل. يتأمل المكان الذي أمضى فيه أكثر من أربعة عقود من حياته، اكتشف كم هو متعلق به وكم سيشتاق إليه، سار ببطة إلى الخارج، وعندما تراه له الجسر من بعيد انتابه شعور غريب أقرب إلى الحيرة منه إلى الإحساس بالحرر، ها هو في السابعة والخمسين من عمره، ولأول مرة سيذهب لاستعادة حياته.

لم يكن يعرف شيئا عن تلك المرأة ولا حتى اسمها، كل ما كان يعرفه فعلا هو أن لغتها الأم هي البرتغالية، وعلى الرغم من أن مجرد الطمع في رؤية الرسالة من أعلى الجسر لا يعدو أن يكون غباء محضا، بالنسبة إليه، إلا أنه ظل يجول بنظره في الفراغ حتى أجهد وأغرقت عيناه بالدموع. أخذ يفتش عن دفتره حيث دُون الرقم الذي كتبه المرأة المجهولة على جبينه، ثم مشى إلى آخر الجسر وهو لا يعرف إلى أين يمضي، لقد كان في تلك اللحظة يفر من حياته الراهنة، ويسترد في داخله متسائلا ألا يمكن لرجل بهذا الإصرار على الرحيل أن يراجع عن قراره ويعود إلى منزله بكل بساطة؟

كلمات ودلالات

يخوض بطل الرواية ريموند غريغوريوس رحلته في أكثر من اتجاه، وتكون رحلته مع كتاب أماديو دي برادو "صائغ الكلمات"، سائرة في اتجاه مختلف، نحو كشف المخبوء وراء كلمات الراحل الذي كان مؤثرا في عصره، وترك إرثا لمن خلفه، وأدلى بدلوه في لعبة الحياة والثورة والحب والموت. يستقل القطار إلى لشبونة، وتكون تلك الرحلة متشظية، عميقة، دافعة إياه إلى أعماق أعماقه، كاشفة له عن أسرار عن ذاته ومحيطه، ومولدة لكثير من الأسئلة التي لم تكن تخطر له على بال، سواء تلك المتعلقة بالحياة أو الحب أو الموت أو السعادة، أو غيرها من القضايا الحياتية المهمة.

يحصل على "صائغ الكلمات" في محاولة منه لاكتشاف البرتغالية وخبائها، وهو العالم باللغات القديمة، وحين يكتشف ما كتبه، يعجب به كثيرا. تؤثر فيه الكلمات، ولاسيما المقدمة التي يذكر فيها أنه من بين آلاف التجارب التي نخوض غمارها، هناك تجربة واحدة لا غير يمكن أن تسعفنا في نقلها الكلمات. وأن هذه التجربة اليتيمة لا تقال إلا مصادفة وبكل بساطة مهما أوليها من عناية وحرص. وبلغت إلى أن التعرف إلى الفوضى هو أسهل طريق إلى فهم تجارب تبدو مألوفة للناس، ولكنها في غاية الغموض.

يستنطق في كلمات ذاته الغامضة وتجاربه الخرساء، وحينئذ فحسب، اكتشف وهو يقلب برفق ويطه الصفحة تلو الأخرى كهوا للكتب العتيقة، صورة

أحيانا يطرأ على حياة كل منا حدث، ومهما كان بسيطا أو غير متوقع، فإنه يغير نظرتنا إلى أنفسنا، وإلى حياتنا التي نعيشها معتقدين أنها الخيار الوحيد الممكن لنا، بينما التغيير ممكن في كل لحظة وكل آن. الحياة كرحلة نختارها ونختارنا، ليست مرسومة سلفا، بل نحن من نوجهها وفق رغباتنا وقدرتنا، وحسب خوفنا وعجزنا وغيرهما من المشاعر المتداخلة التي مر بها بطل رواية "قطار الليل إلى لشبونة"، للسويسري باسكال مرسية.

وراء دائرة الاستهلاك الحياتية بالمطلق، وعدم الارتكان إلى البؤس الذي ينتجه الواقع بالتراكم، ويصوغ منه رداء قاسيا يجب عن صاحبه حب الحياة الساحرة والغنية بالكثير من المعجزات. يكون لقاء غريغوريوس بامرأة غامضة بمثابة خضة تنبيهه إلى أن هناك أمورا عليه أن يلتفت إليها، وأن الحياة أغني من قاعات الدروس، وأروقة الجامعات، وظل مشهد كتابة المرأة لرقم هاتف على جبينه كي لا تنساه مؤثرا وحاضرا لديه، وكأنه أصبح شخصا آخر من بعد تلك اللقطة العابرة.

كان اللقاء مشعلا لشرارة خابية في الروح والوجدان، يجد غريغوريوس نفسه بعدها شخصا آخر، يكسر الطوق الذي يكتشف أنه مقيد به في حياته، يمضي برحيله الصادم بحثا عن حياة أخرى، عن حياة يشعر أنه يفقدها وعليه أن يعثر عليها وسط دوامة الزمن التي أثلقت سنوات من عمره.

غريغوريوس العالم، الذي كان يبدو رجلا جافا للبعض وكأنه مخلوق من مفردات ميتة، كان على وشك الدخول إلى قاعة الدرس برقم هاتف كتبه على جبينه امرأة بائسة ممزقة على نحو ظاهر بين الغضب والحزن، امرأة ترتدي معطفا جلدبا أحمر، ولكنها ناعمة بشكل يصفه بالخرافي، ويجد نفسه متورطا في حبها بطريقة صا، وبعد أن رافقته إلى القاعة، غادرت من دون أن تترك له أي عنوان، تاركة إياه وسط دوامة من الانفعالات الغريبة التي اجتاحتها.

يستعرض غريغوريوس في ذهنه حياته، يترك محفظته وكتبه بعد مرافقة حياة بأسرها، وأيقن أنه إن كان عليه أن يذهب فإن عليه أن يترك كتبه الغالية على قلبه أيضا. أحس أنه على وشك بداية جديدة مغايرة، يتجه نحو المخرج وهو لا يملك أدنى فكرة عما يمكن أن

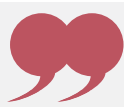
هيثم حسين
كاتب سوري

يعمل الكاتب والفيلسوف باسكال مرسية في روايته "قطار الليل إلى لشبونة" على نسج عالم روائي تتداخل فيه علوم اللغة والفكر والفلسفة والأدب والحياة لتبرز جماليات مخبوءة وسط ركام الوقائع، وفي ضلال الأمكنة التي يرتحل بين طياتها.

الرواية التي تحولت إلى فيلم سينمائي نال حظا كبيرا من الشهرة (وقد صدرت عن منشورات مسكيلياتي - تونس، بترجمة سحر ستالة) تبرز الرحلة التي يخوضها الإنسان لإعادة اكتشاف ذاته وعالمه، انطلاقا من الشغف بالمغامرة، والبحث عن الجديد، أو عن الأجوبة التي تثيرها أسئلة تلح عليه، وتقض مضجعه.

الرحيل الصادم

يوجب مرسية على بطله، ويحرض القارئ من وراء ذلك، على ضرورة البحث عن القيمة الإنسانية، وعدم الانسياق



باسكال مرسية نجح
في جعل بطل
روايته، الذي كان
يبدو رجلا جافا،
يقود القراء إلى
رحلة لاكتشاف
الذات



السرد كإطار فارغ

تكشف رواية "أبيض" للكاتب الأردني محمد أبوعرب، عن لغة عالية، وتُجلي رؤية الناظر بصمت على تفاصيل حياة تمرّ سريعا، والسارد لتفاصيل مكتفة مشحونة بالمشاهد والصور والمواقف. ويقدم أبوعرب في روايته، الصادرة عن دار خطوط، سردا طويلا من مشاهد اليومي والاعتيادي، كتفه ببلاغة الوصف، وضمنه بصور متجددة، فتارة

ياخذ القارئ في جولة طويلة نحو مخبئة خفية، وأخرى يعبر به نحو ذاكرة ممثلة بالمشاهد التي تصف المكان والزمان والرائحة، فيكتب عن رواي يركل باقدامه حفر الطين، ويكون المفردات ككتل من القش يوزعها على عتبات بيوت بعيدة في وصف الحكاية.

ويستحضر أبوعرب في كتابه الكثير من الوجوه والتفاصيل، يسرد حكايات متشابكة عن نوات شخصياته وكأنه يكتب نفسه، فتكتظ المشاهد الساكنة في الذاكرة، تاركة للقارئ مهمة الوقوف أمام إطار فارغ يراقب فيه حياته وهي تسير ببطة.



الكتابة ضد التفاهة

في روايته الثانية بعنوان "التافهون" يحاول الكاتب المغربي أحمد متراق التصدي للكثير من الظواهر الشعبية الرجعية. واختار متراق الكتابة سلاحا لمواجهة زمن التفاهة والأفكار البالية التي تجعل المجتمع قاعا في خندق الميوعة مستسلما للامر الواقع بمبرر أن تلك الأفكار عادات وتقاليد مجتمعية راسخة لا قوة تعلق عليها.



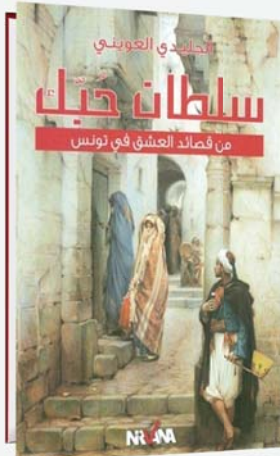
ويسلط متراق في روايته الجديدة الضوء على مجموعة من الظواهر والأفكار السلبية عبر دمج لأسلوب السرد القصصي، فيروي لنا مجموعة من التجارب الشخصية التي عاشها، ويرفعها بتحليل لمناقشة تلك التجارب وأخذ الدروس منها.

وبحاول الكاتب الشاب السعي الدائم إلى "إصلاح ما أمكن إصلاحه في مجتمع تحكمه أفكار تافهة، استغلالية، متسلطة ومتجبرة"، على اعتبار أن "الكتابة صراخ في صمت بهدف تجديد المنظومة الفكرية والأخلاقية وبناء مجتمع حديث". والرواية صادرة مؤثرا عن "دار القرويين للنشر والتوزيع".

قصائد عشق تونسية

صدر عن منشورات "نيرفانا"، كتاب «سلطان حبك»، من قصائد العشاق في تونس، للشاعر الجليدي العويني، وجاء هذا الكتاب ليرد الاعتبار إلى الشعر باللهجة الدارجة ويفتح مسلكا جديدا أمام هذا الفن الكلامي الذي لم يلق إلى اليوم اهتماما يذكر من الأوساط الجامعية باعتباره مجال بحث وتدرّس ممكن.

ويتضمّن الكتاب الذي يقع في 79 صفحة باقة مختارة من النصوص الشعرية في غرضي العشق والغزل، لخمس عشرة شاعرا من فطاحل الشعراء التونسيين من جهات مختلفة، عاشوا في القرنين التاسع عشر والعشرين. وقد راعى العويني اختلاف تنغيمات اللهجة التونسية من حواضرها إلى بواديها، وأرفق هذه القصائد التي هي نماذج من مدونة ضخمة صاغها وغناها عشاق كثر، بقصيدتين له هما «سلطان حبك» التي لكنها سفير العقبني وغنتها أمينة فاخت و"أنا عاشق يا مولاتي" التي لكنها وغناها نفس الموسيقار.



انطباعات صينية عن شاعرة أميركية

ماذا قال الشعراء الصينيون عن فوز لويز غليك بنوبل للآداب



هل يحمي تتويج لويز غليك الشعر والشعراء

مثيرة للانتباه، لمست اهتمام الشعراء الرجال بجائزة نوبل أكثر من الشاعرات، وسرعان ما ذاع خبر الفوز بنوبل وسط محيط الأصدقاء. لم أقرأ للويس غليك كثيرا من قبل، فقط في بضع مرات طالعت قصائدها في مجالات الترجمة، وفي الأيام الأخيرة، تداول الكثيرون قصائدها، وهذه المرة تمنعت أكثر في قراءتها“.

يأتى كـه علينا كشعراء تجسيد مشاعر العامة لتصبح أعمالنا واجبة القراءة	خوانغ لي هاي من خلال هذا الفوز يتضح ميل السويديين للثقافة الأميركية
خاي نان جائزة نوبل ليست هي المعيار الوحيد للحكم على مستوى الشاعر	آن تشي هناك العديد من الشعراء الصينيين تجاوز مستواهم الأجانب
شياو شياو على الشعراء أن يكتبوا عن الأشياء بسخاء كبير، ويكتبوا إلى أقصى مدى	شي شي ران السمات الفنية لعالم غليك الشعري تتبدى في شفافية روحها
فينغ نا فوز الشاعرة يجسد التغيرات والتحولات في الدوق الأدبي في العالم	داي وي نا منح غليك الجائزة نوع من الحماية للشعراء الذين خبت شهرتهم
شينونغ يو تشون لم أتوقع فوز لويز غليك لأن جائزة نوبل قد فقدت قدسيتها	بينشر كاملا على الموقع الإلكتروني بالاتفاق مع مجلة الجديد الثقافية اللندنية

وهم يعهدون إلى ترجمة شعرها، ما أسفر عن هذا الشعور الذي خالطني عند قراءة القصائد“.

وعند المقارنة، أشعر أن هناك العديد من الشعراء الصينيين بالفعل قد تجاوز مستوى الشعراء الأجانب، أو على الأقل لا يقل عنهم، سواء كان الشاعر سيني أو شيمبورسكا أو حتى لويز غليك، فهناك العديد من الشعراء الصينيين المعاصرين تحمل كتاباتهم النكهة الشعرية الرفيعة ذاتها وهي ذات مستوى أدبي رفيع، كما أن قصائد الشعراء الصينيين تتمتع بطبيعة ساحرة خلابة، ويتقاليد كلاسيكية، وثرأ آخر قد غرسه الواقع الاجتماعي.

روح شفافة

تقول الشاعرة شياو شياو “أحب شعر لويز غليك كثيرا، وسعدت عند سماع نيبا فوزها بنوبل، فطلما كانت النساء أقلية في تاريخ الجائزة. أعجز كل عام عن التكهّن بالفائز، رغم أن كل عام يلعب بعض الأشخاص لعبة المراهقات والتكهنات. أرى أنه ثمة أمر واجب على الكتاب والشعراء أن يكتبوا عن الأشياء بسخاء كبير، ويكتبوا إلى أقصى مدى، على سبيل المثال كافكا، وبورخيس لم يحصلا على نوبل، لكن لا يمكن إغفالهما في تاريخ الأدب الإنساني، والحصول على نوبل أمر من قبيل المصادفة وأمر غير متوقع، ومن ثم فهو يستحق المباركة والتهاني، لذلك أنا أهنتها من كل قلبي“.

وتضيف “في ليلة فوزها بالجائزة أهديتها هذه القصيدة: صدقة/ في صيف ذلك العام/ كانت لويز غليك على وشك المجيء إلى الصين/ لتتسلم الجائزة/ وتمهدت للمسافات الطويلة أن تقطع/ وهذا من أجل الشعر/ ولظلة المطر أذنت/ وملابس النوم طوت/ ويبدو أن الحقيقة انزلقت/ ومن بعيد، لاح زرّ أسود/ من ياقة السترة قد سقط/ ولم تدّر أين اختفى!/ العشب الصغير على جبل كونولون/ يدري ماذا فقدت/ وزهرات الكول الذهبية على شاطئ البحيرة/ تدري ماذا فقدت/ حدث ما ينبغي أن يحدث/ الصدفة هي الفقد الأمثل/ والندم هو الملهم إلى الكمال/ الندم لأجل غياب لويز غليك/ الثامن من أكتوبر 2020.

ويستحضر الشاعر وانغ جيا شين مقطعا من قصيدة لويز غليك المتوجة بنوبل تقول فيه “هذا العالم رأيتنا فقط في طفولتنا، ولم يبق منه سوى مجرد ذكريات” (لويز غليك).

وكتب وانغ جيا “زرت أميركا مرات ومرات، ولم ألتق بهذه الشاعرة الأميركية مجربة الأصل. قصائدها صارت موضع خلاف. وهذه القصيدة هي كل ما قرأت. كم هي قصيدة رائعة، قراتها وما بقي سوى مجرد ذكريات، كأنني أعرفها منذ سنين طوال، وكأننا كنا معا في أيام الصبا“. وتقول الشاعرة شي شي ران “في ظاهرة

الشعرية في العالم، وسرعان ما تظهر الأعمال المترجمة لألغ الشعراء الأجانب داخل الصين، وتسنّى لي قراءة أعمال الشعراء حنّى السبعينات وربما حتى الثمانينات“. وتضيف “كما أن عددا لا بأس به من الشعراء الأجانب الكلاسيكيين تترجم أعمالهم إلى الصينية، وتحمّس دور النشر لهذه الأعمال الشعرية المترجمة. ولدي في خزانة الكتب عدد كبير من الدواوين، لكنّ تعذّر عليّ قراءتها كلها، وعندما سمعت بخبر فوز لويز غليك بنوبل، بحثت في خزانة الكتب، والشئ الغريب أنني لم أجد شيئا من أعمالها، وعلمت أن الأخبار في ما بعد أن أعمالها ترجمت بالفعل على يد المترجم الصيني لياو شيانغ يانغ“.

وتتابع الشاعرة “لم أكن أنا وحدي التي لم تطالع أعمالها، بل كان هناك الكثير من الأصدقاء على تطبيق “ويشات الصيني” مثلهم مثلي لم يقرأوا أعمالها على الإطلاق، وهنا تتجلى الفائدة الكبرى من جائزة نوبل؛ فهي تمكن الفائز من أن تطالع أعماله دفعة كبيرة من القراء للمرة الأولى“. وتقول “عندما طالعت عددا من قصائدها التي دُفع بها على شبكة الإنترنت فور فوزها، شعرت برضا كبير عن كتابة شعرية نقية للغاية، وعالم شعري صاف عامر بروحانيات عالية لا تتماشى مع الذوق الاجتماعي السائد، ولا تحمل مشاهد الحياة ولا تلبّي توقعاتها، لكنني عجزت عن أن أشعر بما عاشته في حياتها، أو أن أعرف على شكل الحياة التي شهدتها هذه الشاعرة“.

وتؤكد “لم ألس في قصائدها الصراع بين الدول، والمواجهة المتبادلة بين قيم الشرق والغرب، والصراعات العرقية وغيرها من هذه القضايا الأخرى التي تتعلق بالشؤون السياسية والحياة المباشية (ربما تكون كتبت عنها)، على أن هذا ليس من شأنه أن ينقّص أبدا من قدر الجوائز التي حصلت عليها، أو يقلل من مكانتها في صفوف الشعراء العظماء. في السنوات الأخيرة كنت دائما أتساءل هل الكتابة المفرطة عن التجارب الذاتية ستجعلني أنفصل عن العصر؟ وهل الأجيال اللاحقة ستستفهم أحوال العصر الذي نحياه؟ وهل ما نكتبه وقتها سيجمل معنى وقيمة لهم؟“

وتوضح “لقد أجابتني لويز غليك عن سؤالي، بالأا أعاب البعض، وأكتب عن أدق مشاعري الخاصة، وأراثي الشخصية عن شؤون العالم. لا تظهر المفردات الصناعية والحضارية في قصائدها، بل تنتقي مفردات شاعرية للغاية من تلك المفردات المنقوعة في ماء الشعر، فتفسد بارتياح كبير وأنت تقرأ القصائد. إلى حد ما، هي لم تسهم في توسيع عالم المفردات الشعرية، ولم تزد من القدرة اللغوية الشعرية، ولا أعلم هل المترجمون الصينيون قد أنقذوا أسلوب الترجمة؛ أم أنهم لجأوا إلى التفكير باللغة الصينية

توجت بنوبل، وأشعر بسعادة كبيرة من أجلها، وأقدم لها كل التهاني القلبية، ويخالطني الندم لعدم حصولها على الجائزة“.

ويؤكد أن لويز غليك تتمتع بحس شاعري عال، ونكهة أكاديمية واضحة تتبدّى في قصائدها، وتتمنّع بلغة شاعرية عذبة سائغة، فتتدفق المفردات الشعرية في موضعها، وتسبح وتغادر الصور الشعرية، وتطلق العنان للنور الروحي أن ينساب في مواطن لغوية غير متوقعة.

ويتابع “تتناول قصائدها موضوعات حول الموت والحياة والحب والجنس والياس، وغيرها من الموضوعات الأخرى. وتمتلك مرونة كبيرة في توسيع الآفاق الشعرية؛ فنجدها تنتقل من مشاهد الطبيعة إلى مشاهد الحياة، ومنها إلى الاستكشافات الدينية، ويوضح شعرها بمزاج رائق خاص، برعت في الانطلاق فيه بدءا من الكلاسيكيات وتجسيدها بصورة مبهره في العصر الحديث“. ويعترف الشاعر “الآن كثر عدد الشعراء الأميركيين المتميزين، ورغم أن فوزها هذا العام غير متوقع، إلا أنه في الوقت نفسه يبدو أمرا طبيعيا، ويبدو أن ثمة

آراء وحيثيات خاصة لدى لجنة تحكيم الجائزة، لديهم ذائقتهم الخاصة إزاء الأعمال الأدبية، ومن خلال هذا الفوز يتضح ميل السويديين للثقافة الأميركية، ومميزات الثقافة الأميركية التي تتبدّى بوضوح في السياق العالمي“.

نوبل ليست معيارا

تقول الشاعرة خاي نان “من الصعب أن اختزل إحساسي في بضع كلمات... أقر بأن أكثر الكتاب والشعراء المفضلين لدي لم يحصلوا على جائزة نوبل، وليست جائزة نوبل هي المعيار الوحيد للحكم على مستوى الشاعر وجودة أعماله؛ فالكتابة الأدبية دائما وحيدة ومستمرة، لا تقطع أبدا، وأتمنى أن يجسد شعراء العالم التاريخ الروحي لنور البشرية وظلماتها، ويواصلون استكشافهم لعوالم شعرية جديدة وأفاق أكثر رحابة“.

أما الشاعرة أن تشي فتقول “لم أتوقع أن تفوز لويز غليك بنوبل هذا العام، وللأسف، هذا العام لم أول اهتماما بالجائزة، على عكس السنوات الماضية. كل عام نتعرف على عدد كبير من الشعراء الأجانب داخل الصين بفضل المترجمين الصينيين العظماء وجهودهم في ترجمة الشعر الأجنبي، فدوما يواكبون الحركة

أميركا“، بات واجبا أن تتوج بنوبل، فنحن الصينيون أسانا فهم مفهوم “شاعرة أميركا“، ويترأى لنا أن الشاعر اختارته الأوساط الشعرية الوطنية، وأنه لا بد أن يكون شاعرا يتمتع بمستوى شعري عال، لكن المسألة في الحقيقة هي مجرد لقب فخري، أو بالأحرى منصب رسمي تمنحه الحكومة للشاعر.

ويضيف “في الولايات المتحدة، عند تعيين الرئيس الجديد، يطلب من الشاعر المنوّج بهذه الصفة كتابة قصيدة خاصة للمناسبة، ولا يتوق بعض الشعراء إلى أن يكلف بهذه المهمة الرسمية، لأنهم يابون أن يتخلوا عن مشروعاتهم الأدبي، وهؤلاء ممن لم يحصلوا على هذا اللقب، فهم أيضا شعراء من الطراز الأول، وربما يكون منجزهم الشعري أكثر أهمية من هؤلاء الذين حصلوا على جائزة شاعر البلاط“.

ويتابع كه “تعد لويز غليك الشاعرة الثانية منذ عام 1996 التي تتوج بنوبل، ونشرت لها مجموعتان أو ثلاث في الصين، ولم تحقق مبيعات كبيرة، ويمكن القول إن عددا قليلا من القراء الصينيين يعرفونها، وأظن أن العديد من القراء تعرّفوا عليها فور إعلان خبر فوزها على شبكة الإنترنت.. تتجلى

موضوعات الحب في قصائدها، وتقدم تغنيكات واستجابات حولها“.

”حاولت استعادة تقاليد غنائية خاصة في الشعر، وتعابيرات شعرية دقيقة، وقد أعلنت لجنة تحكيم نوبل في حيثيات قرارها قائلة ‘منحت لويز غليك الجائزة لصوتها الشاعري المميز الذي يحمل جمالا مجردا يضيف لجماله طابعا عالميا على الوجود الفردي‘. واعتقد نحن الشعراء – بمن فيهم أنا – وسط الكتابات التي تجسد التجارب الذاتية، علينا ألا نغفل تجسيد مشاعر العامة، حتى تصبح أعمالنا واجبة القراءة“.

ويقول الشاعر خوانغ لي هاي “في عام 2019 اتصلت بصديقي المترجم والشاعر شيايغ ليان ليانغ كي يتواصل مع الشاعرة لويز غليك لإخبارها برغبتي في منحها ‘جائزة الشعر والشعب الدولية في دورتها الرابعة عشرة‘، لكن لأنها كانت في السابعة والستين من عمرها، فقد لقيت صعوبة كبيرة في المجيء إلى الصين لتتسلم الجائزة، وقبل وقت وجيز، كنت منحت الجائزة إلى الشاعرة الأميركية ريتا دوف“.

يضيف “ترددت بعض الشيء في منح لويز غليك، وفي النهاية، لم أمنحها الجائزة لتعذر قدومها إلى الصين. والآن

أثار فوز الشاعرة الأميركية لويز غليك بجائزة نوبل لآداب ضجة كبيرة في الأوساط الأدبية الصينية، خاصة أنه لم يكن قد مرّت سوى أربعة أعوام فقط على فوز المغني والموسيقي الأميركي بوب ديلان بالجائزة، فأعترت الدهشة الغالبية؛ لأنه لم يدر بخلد أيّ أحد أن يتوّج شاعر بالجائزة هذا العام، وما زاد من الدهشة حتى كادت تكون صدمة، هي أن الفائز شاعرة وأميركية أيضا، ورغم أن البعض لم يتوقع هذا الفوز، إلا أنه رأى الأمر طبيعيا، بل هو معقول للغاية.

ميرا أحمد

● على إثر إعلان خبر فوز الشاعرة الأميركية لويز غليك بجائزة نوبل للآداب، اشتعلت مواقع التواصل الاجتماعي الصينية، خاصة على تطبيق “ويشات“ ولست نغفلا كبيرا خاصة في الأوساط الشعرية.

تباينت آراء الشعراء في الصين بين مؤيد ومعارض، فأغرنتي الرغبة بأن أحاور بعض الشعراء الصينيين بصفة شخصية لأتعرف بشكل موضوعي ومباشر على آرائهم، خصوصا وأن البعض منهم شعراء كبار في ثقافتهم، وربما تتساور بعضهم –إذا لم يكن جميعهم– بأن يأتي يوم وتمنح الأكاديمية السويدية أحدهم الجائزة، خصوصا بعد أن توج بها منذ ثمانية أعوام فائز صيني هو مو يان.

حاولت قدر المستطاع أن أوجه سؤالي إلى مجموعة من أهم الشعراء وخاصة المعاصرين؛ في محاولة لتحقيق التوازن بين الجنسين للتعرف على آراء ومشاعر كل منهم إزاء هذا الفوز، وقد وجهت السؤال في الوقت نفسه إلى فئات عمرية مختلفة تعبر عن أجيال متباينة في تاريخ الشعر الصيني المعاصر.

جائزة نوبل هذا العام إشارة قوية إلى أن نور الشعر لا يمكن أن يخبو مهما رُوج البعض للعكس مع ارتفاع سيل الكتابات السردية

لا نملك، أخيرا إلا أن نبارك فوز لويز غليك بالجائزة، لما يمثله فوزها من انتصار لقيمة الشعر، وتأثيره القوي في الثقافات الإنسانية، فالجائزة إشارة قوية إلى أن نور الشعر لا يمكن أن يخبو مهما رُوج البعض للعكس، وأن الوجدان والذائقة الرفيعة للبشر لا يمكن أن يجرفهما سيل الكتابات السردية ورواج الفن القصصي.

ليس هذا فحسب، بل هو من ناحية أخرى إعلان صريح عن مدى تأثير الصوت الشعري النسائي في حركة الشعر المعاصر في العالم، ولأسيما أن هذا الصوت ليس صوتا أنتويا وهنا لا يحصل في طبائته سوى رقة الشاعرة وعذوبة الأحاسيس، بل هو صوت لشاعرة تمتاز لغتها بالزرعة الابتكارية العالية، وهي لغة برهنت على أنها قادرة على لفت الانتباه وانتزاع الجوائز، ويؤكد أخيرا على حقيقة مفادها أن ركب الشاعرات يمضي بخطوات واثقة وسط هيمنة الشعراء الرجال.

هنيئا للشاعرة والشعراء

يقول الشاعر يانغ كه “حصل المغني والموسيقي الأميركي بوب ديلان على نوبل باسم الشاعر منذ ثلاث سنوات، وبعد حصول الشاعرة الأميركية لويز غليك على نوبل في الأدب هذا العام، تحطمت شائعة راجت لفترة، ألا وهي “إذا حصل كاتب على الجائزة، فلا يمكن أن يحصل عليها كاتب آخر من هذا البلد إلا بعد انقضاء عشر سنوات، وإذا حصل عليها شاعر، لا يمكن أن يتوج بها شاعر آخر في غضون سنوات قليلة“، ورغم أنها لم تكن قاعدة أرستها الأكاديمية المانحة لجائزة نوبل، لكن يبدو أنه كان عرفا سائدا في السنوات الفائتة“.

ويرى أن هناك بعض الصينيين يخطئون الفهم، فيظنون أن لويز غليك بما أنها فازت من قبل بجائزة “شاعرة

«ديجافو»..

مسرحية تكشف عن أوهام امتلاك الحقيقة المطلقة

يمكن للإنسان أن يتورط في حدث ما بمجرد أن يعرفه

يمكن للمسرح أن يقتحم ظواهر لا حصر لها، إنه نافذة جمالية على ما هو سياسي واجتماعي وعقائدي وفكري وحتى على ما يتعلق بالمشاعر والرؤى والهواجس وعلم النفس والعلوم الطبيعية، وغيرها. لا يتوقف أبو الفنون عند حاجز، وهذا ما تثبته مسرحية مصرية جديدة تناولت ظاهرة علمية معقدة نوعاً ما، هي ظاهرة «ديجافو» وهي مصطلح علمي مقتبس عن الفرنسية تعني «شهود من قبل»، وقد ابتكر هذا المصطلح العالم إميل بويرك في إشارة إلى ظاهرة مشاهدة الفرد لأشياء يعتقد أنه رآها من قبل.

حنان عقيل
كاتبة مصرية

تمثل النصوص المسرحية التي تميل إلى التجريد وتتجاوز أهميتها ما تقدمه من أحداث إلى ما يكمن خلفها من أفكار ومعان، تحدياً كبيراً في تناولها وتقديمها على خشبة المسرح. فالمخرج في تلك الحالة عليه الحفاظ على الأفكار الكامنة وراء النص والإبقاء على خيوط جذب الجمهور لمراقبة العرض دون الإصابة ببطل.

«ديجافو» هو عنوان العرض المسرحي الذي شرع في عرضه بدار الأوبرا المصرية ويستمر حتى نهاية الشهر الجاري، وخاض منتجوه تحدياً يتعلق بتحويل نص فلسفي بدرجة كبيرة إلى عرض مسرحي جذاب.



المخرج المسرحي لجأ في معالجته لنص فلسفي إشكالي إلى الحفاظ على تسلسل أحداثه ومضمونه بشكل كبير

فالنص المسرحي «إثبات العكس» للكاتب السويسري أوليفيه شاشباري الذي يقوم عليه العرض تجتمع فيه العديد من الأفكار التي تتجاوز في أهميتها ما يدور من أحداث ليصير التجريد هو ملمحة الأساسية.

جرت في النص عملية البحث عن شخص يدعى تيو من قبل «غرباء»، وتطلق بداية من منزل بطل العمل المسرحي، الذي لا يضع له الكاتب اسماً وإنما يطلق عليه «الموضوع»، ويبدأ ذلك (الموضوع) في التعرف إلى الفرضيات التي تسعى إلى اكتشاف ما إن كان تيو مُدنياً أم لا، وبالتالي تعرف جميع الأحداث من خلال سرد تلك الفرضيات واحدة تلو الأخرى.

تغيب الأسماء في النص فيما عدا اسم تيو، الذي تُروى عنه الأحداث لمحاولة التوصل

إلى حقيقة ما يُشاع عن قيامه بجريمة اغتصاب «ابنة الصيدلي»، كذلك الزمن ثابت لا يتغير، ومع كل سرد لفرضية جديدة حول ما فعله يتضح أمر من بين أحداث الواقعة المتهم بها، وتنعكس أحد أوجه الحقيقة، لكنها في الآن ذاته تثبت أن الجميع مُتورط في الجريمة بدرجة ما.

رؤية فنية متطورة

يُشرع النص فضاءات رحبة للأسئلة، لكنه لا يمنح أي إجابات سوى تلك الفسيفساء التي يمكن رؤيتها حينما يبدأ القارئ في تجميع الفرضيات التي يقدمها النص ليصل إلى الوجه الأقرب للحقيقة الأحداث، وإن كان بذلك يضع النهاية مفتوحة، وباستثناء تلك الإجابة المحتملة يُمكن لكل قارئ أن يفسر الأمر وفقاً لرواه الخاصة، فالنص متعدد الأبعاد ومفتوح على دلالات عدة.

لجأ المخرج المسرحي أحمد فؤاد في معالجته لذلك النص الإشكالي إلى الحفاظ على تسلسل أحداثه ومضمونه بشكل كبير، وإن كان قد غلف تلك الأحداث برؤية جديدة في إطار ظاهرة «الديجافو»، التي تشير إلى توهم الشخص بأنه قد شاهد الأحداث التي يمر بها من قبل أو عاين المشاعر ذاتها في فترة سابقة، ومن ثم قدّم صناع العمل رؤية جديدة دون التخلي عن أفكار النص.

يبدأ العرض ببطل المسرحية الذي يأتيه بغثة عدد من الغرباء وهم في العرض مُقنعين ليسألوه عن مكان صديقه الذي يبحثون عنه كي يخضع للعقاب إثر قيامه بجريمة الاغتصاب، وبعد مغادرة المقنّعين تبدأ زيارات مختلفة للبطل وفي كل زيارة تنجلي له زاوية أخرى حول صديقه وما فعله.

يكشف بطل المسرحية أن جميعهم مُتورطون في الأحداث بشكل ما، وأنه مثلهم أيضاً مُتورط في كل شيء يدور من حوله، وإن حاول النملص من ذلك؛ فبمجرد معرفة الحقيقة يتغير كل شيء ويصير الفرد مسؤولاً عما يحدث، وهو ما يكشف في الوقت نفسه أن كل إنسان له أخطاء وزلات، وهو ما يجعل إطلاق الأحكام المطلقة على الغير من صلف الإنسان وشططه.

اختار المخرج عنوان العرض «ديجافو» ليركّز على فكرة وهم امتلاك الحقيقة المطلقة، فديجافو كظاهرة عقلية يتوهم فيها الشخص أنه قد رأى ما يحدث من قبل، ومن ثم فهو مُحاط بكثير من الأوهام يظن معها أنه على حق فيما هو أسير وضع ما يفرض عليه ذلك اليقين.

ولجأ المخرج أحمد فؤاد في معالجته للنص إلى إظهار مضمونه الذي يتمحور حول الفرضيات المتتابعة حول الموضوع على أنها جزء من وهم البطل أو حلمه الطويل الذي

يمكن الحديث عن العديد من نقاط الارتكاز في المعالجة الإخراجية التي قدّمها العرض لنص يميل إلى التجريد، وجاء توظيف العنصر الكوميدي كأحد أهم تلك النقاط، وبينما يميل إيقاع النص المسرحي إلى الرقابة رغم جرعة النّزعة البوليسية به، فقد لجأ المخرج إلى الكوميديا لإضفاء أجواء من المرح على سرد الأحداث، وعزّز تلك الأجواء بالاعتماد على اللغة العامية لياتي الحوار أكثر سلاسة وتدفقا.

لم ينحرف منتج العرض، الذي شارك في إخراجها كل من أحمد رضا، ومها سامي، ومحمد عبدالمحسن، وراء الاستسهال في تقديم الكوميديا بشكل فج لا يناسب فكرة النص، وإنما غرّلت الكوميديا في تضاريس العرض، وفي بعض الجمل الحوارية ليكون الاعتماد الأكبر على كوميديا الموقف، وبصورة أكبر من خلال شخصية الجارة التي أضيفت لها بعض التفاصيل الكوميدية بشكل جذاب.

ووظف العرض بشكل جيد عناصر التشويق المثبتة من بعض التفاصيل التي تحصل بُعداً بوليسياً في النص، فكان الانتقال من فرضية إلى أخرى، كما في النص، أو من مشهد لآخر كما في العرض، من خلال الإظلام ليعلن عن بداية فرضية جديدة تحمل وجهاً آخر لما هو أقرب إلى الحقيقة. وكانت الإضاءة مُعبّرة عن الجو الدرامي المشحون بالتوتر والإثارة في معظم الأحيان عن طريق التغيير في ألوان الإضاءة وشدّتها.

وعزّزت تلك الحالة الدرامية من خلال الموسيقى التي جاءت متنوعة لتعكس أجواء الكوميديا حيناً والإثارة والتشويق حيناً آخر.

مسؤولية الإنسان

في العرض الذي أنتجه مركز الهناجر للفنون، وقام ببطولته كل من تامر نبيل، وأحمد السلكاوي، ومحمد يوسف، وبسمة ماهر، ورحمة أحمد، يأتي اسم البطل آدم، وصديقه الذي تسرد عنه الحكايات منذ بداية العرض وحتى نهايته اسمه آدم أيضاً. وجاء هذا الخيار في معالجة النص ليعزز شمولية الفكرة لكل إنسان في أي زمان ومكان، من ثم يحضر التأكيد في الحوار المسرحي على فكرة تورط الإنسان في أي حدث بمجرد معرفته له، حتى لو كان ذلك الحدث «الدلافي» التي غرقت في النيجر أو ثقب الأوزون أو نشوب حرب».

منتجو العرض لم ينحرفوا وراء الاستسهال في تقديم الكوميديا بشكل فج لا يناسب فكرة النص العتيقة

يفرض التورط في ما يحدث على كل إنسان أن يتخذ موقفاً ما، والا يقف مكتوف الأيدي، فرغم أن للحقيقة وجوهاً عدة، إلا أن كل فعل هو موقف حتى لو كان محض تجاهل فإنه سينتج عنه أثر ما، وهو ما بيّنه العرض. وبعد أن وجد البطل نفسه مُشتتاً بين مختلف الجوانب لرؤية الحدث ذاته، قرر أن يتجاهل استغاثة صديقه به ليقبّذه ممن يطاردونه، وهو ما نتج عنه مقتل الصديق، وبالتالي فإن السلبية إزاء ما يدور قد تكون لها نتيجة مُدمّرة.



العمل يشرع فضاءات رحبة للأسئلة



شخصيات رآهم البطل من قبل



توظيف الكوميديا كان مدروسا

الأصل في السينما الشعر لا الحكى لكن هوليوود زوّرت ذلك

حمادي كيروم: السينما حلم جماعي داخل مغارة أفلاطون القديمة



السينما ليست قصة فقط

الجريئة فكريا والتي تدفع بالمتلقي إلى التفكير والمناقشة وتحصنه ضد الميوعة التجارية والتسلوية الموجودة في بعض السينما والتي لا تفيد، وبحكم أننا في العالم العربي لا نملك المال الوفير لإنتاج السينما بوفرة على هذا الشكل باستثناء مصر، فإن منتجا من السينما يجب أن يكون محققا لهذه الشرطية.

ويضيف "السينما التجارية في معطها لا تتوافق مع النقد والفلاسفة لأنها تقدم التسلية فحسب، وعن طريقها تتكون سلطة بيد منتجها تتمثل في استلاب هؤلاء، عن طريق إيجاد ما يجعلهم تحت نير تاجيح النزاع الإنسانية البدائية عندهم. هنا ستكون سينما المؤلف هي المضادة لكل هذا. باعتبارها سينما النظر والرؤية فيصبح النظر فعلا وليس فرجة".

ويشدد على أن المشاهد يصبح شاهدا وهنا ينشأ التمنظر وهو الذي يأتي بدلا لل قصة والحدوث، فسينما المؤلف هي معاصرة اختزالية تجعل المشهد مكتفيا بالضروري، وتحول المشاهد وليس المشاهد إلى متفاعل لا يقوم على انتقاد ماذا سباني بعد هذه اللقطة بل تصبح لديه الخبرة ليعرف ماذا يكون في هذه اللقطة، فننتقل من سينما الثثرة إلى سينما الصمت بالمعنى الجمالي والفكري والتأملي وبهذا لا يمكن لسينما المؤلف أن تموت أو تختفي، لأنها علاقة بين مرجح له رؤية في العالم يريد أن يتشارك بها مع المشاهد من دون وعظ وإرشاد.

ويتابع "هناك شرّ خطير بان يكون المرء متفرجا فقط، لأنها ستؤدي إلى عملية الاستيلاء على ذهن المشاهد، والتي توفر لها شركات الإنتاج الحديثة كل وسائل الإيهار والتقنية. المعلم الجاهل هو الذي لا يعرف ما يجعله، والمشكلة في أنه لا يعرف كيف يعرف أنه لا يعرف. من هنا تصبح التريبة الفنية في المؤسسات التعليمية ضرورة بالغة، فسينما المؤلف هي سينما مقاومة ومقاومة لأنها تسعى إلى تغيير العقلية وحراسة الذوق الجمالي، وهي سينما الشعب الذي سيأتي.

ويشدد على أن هذه السينما تغير انمساط الإدراك الحسي من خلال بناء علاقات مغايرة بين الواقع والخيال الظاهر والمرئي واللامرئي والحقيقة والزيف بل إنها تبحث عن الحقيقة الجمالية التي تتجاوز ثنائية الخير والشر، وهي الوحيدة التي تقدر على تبرير وجود العالم على أسس جمالية ويمكن أن تكون حاضنا للتراجيدي الجمعي لكل الناس وتجعل من كل لحظة نعيشها جدية بالعيش والانتشاء وهي تحترم الإنسان وتحضنه.

تاركوفسكي هي تراجيديا للعالم. فهي تحثني بالإنسان، فالكينونة البشرية هي أكثر مما نراه، هي ليست سينما دينية لكنها سينما روحية، العقل ووط الحياة البشرية وسار بها إلى الهاوية لذلك كانت سينما تاركوفسكي وتيراس ماليك ومحمد ملص وعبد اللطيف عبد الحميد وغيرهم لكي تزيل عن عقولنا هذا الغبار وتعيد للحياة روحها الأصلية وما أوحنا في الشرق إلى سينما تشبهنا، بأن نذهب إلى الشرق فينا، كما فعل نيتشه عندما أراد أن يصنع انقلابا فكريا عاد إلى الشرق وإلى زرادشت. الأصل في السينما الشعر وليس الحكى، هوليوود هي التي زوّرت هذا التيار الفني العظيم. تاركوفسكي استطاع أن ينحت الزمن وأن يقبض على الحياة ويعرضها متى شاء".

حلم جماعي

لم تقف جهود حمادي كيروم في فن السينما عند حدود البحث والنقد، بل تجاوزها إلى برمجة العروض السينمائية وتأسيس المهرجانات، فهو من أسس مهرجان سينما المؤلف الذي يعقد في مدينة الرباط سنويا ويرى في ذلك تجربة منفردة لتكريس سينما المؤلف التي تهتم بالإنسان.

يقول كيروم "أسست عام 1995 المهرجان الدولي لسينما المؤلف بالرباط. وكنت حينها رئيسا لنادي العمل السينمائي بالدار البيضاء، وكنا لا نقدم فيه إلا هذا النوع من الأفلام

السوفييتي المنظر أندريه تاركوفسكي، الذي يمتلك أبجدية خاصة في فهم السينما، قدمها من خلال الشعرية التي عمل عليها ونظر لها في أعماله وأبحاثه. يقول كيروم في ذلك "أنا لا أكون مسرورا إلا عندما أكون أمام الله وأبنائي وتاركوفسكي، الذي ظل يحلم بسرقة خزانة العجوز لكنه كان يحتاج شريكا مثل دوستويفسكي، استطاع أن يطوع الواقع بأسلوبه الشعري والذي جعله يحفر الوجود للانفتاح، فأفلامه لا يمكن أن نفهمها لأنه لا يطلب منا الفهم، ولكنه يطلب منا النظر أو التمنظر أو استعمال الحواس للتمعن برؤية الواقع من زاوية مختلفة هي الزاوية الشعرية. وكثير من الناس فهموا لغة الشعر عنده بشكل خاطئ، فقد قال: المقصود بالشعر في أفلامي ليس الجنس الأدبي إنما الرؤية الشعرية للعالم".

ويضيف الناقد المغربي "هي طريقة خاصة لمقاربة الواقع وتصبح أحيانا فلسفة توجه حياة الإنسان إلى آخر أيامه. تملأ الإنسان بشحنة عاطفية تتجاوز المنطق الخطي للحياة وتعطيها بعدا شعريا عميقا، فأفلامه لا تفهم بالمنطق السردى والحكاوي بل بمفهوم المنطق الشعري، وهو يكره البلاغة والمحسنات الصورية ويقول إن الواقع بلغ بعد ذاته، وينبغي فقط أن ندقق رؤيتنا إليه وننظر إليه من زوايا مختلفة".

ويلفت كيروم إلى أن الفيلسوف الهولندي باروخ سبينوزا صاحب كتاب الأخلاق يقول "لا ينبغي أن نبحث عن الله في السماء والأرض أو في أي مكان آخر، لأن الله هنا والآن ولا ينبغي أن نبحث عن الإيمان لأنه شق وشرك، لأن الله موجود قبل الإيمان". ويقر بأن هذا الإحساس الديني والفلسفي بالعالم هو ما يحاول أن يقدمه تاركوفسكي في أعماله. مشيرا إلى أن عبقرية كانت في تطويع رؤيته السينمائية لتحمل كل هذا.

فعند متابعتنا مثلا لأول جزء من فيلم القران الذي يمتد على تسع دقائق تقريبا نجد أنه خالف نظرية معلمه في المونتاج إيزنشتين وهي التي تعطي للمونتاج ملوكيته، فتركها وخلق مونتاجا مختلفا تماما لأنه وجد أنه يتعامل مع السينما بشكل خارجي وأنه يقطع الزمن ولا يأخذ من الحياة إلا شكلها الخارجي وقال إن الحياة هي ديمومة مستمرة، واكتشف نظرية هامة جدا في ذلك وأن النظرة إلى الحياة فيها ديمومة ووصل إلى المونتاج الأركيولوجي، لأن الحياة مؤلفة من منابع زمنية فكانت صورته غير مملّة كما تعرفها العامة لكنها متمهلة وهو زمن الديمومة في الحياة.

ويقول كيروم "إن سينما تاركوفسكي لا يمكن أن يتجاوزها أحد. نحن الآن منغمسون بسينما السرعة المعتمدة على المشاهدة الفردية والتقنية. في حين أن سينما

ضرورية لأن مهمة السينما والفنون بشكل عام هي أن تخلق شعبا سوف يأتي. فالن يجب أن يفكر بهذه الطريقة وهذا الفن الذي يخاطب الشباب يجب ألا يعلمهم ماذا عندما نحن كبار السن بل أن يعلمهم ماذا سيكون وماذا سباني، فالسينما هي التي تخلق هذا المشترك الحسي الذي يتعاطى مع الواقع السياسي والاجتماعي وغيره".

الأصل هو الشعر

عن العلاقة التي تربط بين المؤلف الروائي والسينمائي يرى حمادي كيروم أن الفيلسوف الفرنسي جيل دولوز سبق وأن طرح سؤالاً كبيرا في الثمانينات عن أزمة الفلسفة وأزمة السينما، ونطرق إلى ظاهرة غريبة. وهي كيف اقتبس كيروساوا الياباني أعمال دوستويفسكي وشكسبير وما الذي يجمع بين ياباني وسوفييتي أو إنجليزي قديم. والجواب كان واحدا. وهو أن كيروساوا وجد عند دوستويفسكي وشكسبير فكرة سينمائية، كتلة حركية زمنية دائمة كما يسميها هو.

ويتابع "عندما اشتغلت على بداية ونهاية عند نجيب محفوظ وصالح أبوسيف وجد أن أبوسيف وجد عند محفوظ هذه الكتلة الحركية، الديمومة أو الفكرة السينمائية. وأوجد لها موازيات بصرية وزمنية وصورية وتجاوزها أحيانا، حين عرضها على ملايين من الناس من خلال السينما. فاعمل فيه الواقعية الاشتراكية وكذلك الواقعية الجديدة الإيطالية والموجة الفرنسية الجديدة، الفيلم يحتوي على النظرية السينمائية التي من دونها سيكون فيلما ضعيفا. لذلك كان الفيلم قويا وربما أكثر من قوة الرواية ذاتها".

تربط حمادي كيروم علاقة روحية خاصة بالمرح

للسينما فعل إنساني إبداعي يتجاوز ما تعرفه العامة عنه، ففي عمقها رؤية واسعة الطيف لمكتون الإنسان، بآلامه وأحلامه ومصائر حياته. وقد كانت عبر تاريخها أداة بيد بعض المبدعين الذين وعوا أهميتها وقدموها بمنظور فلسفي عميق تجلّى في العديد من الأعمال الخالدة التي حفظها وجدان المشاهدين. حمادي كيروم باحث وناقد سينمائي مغربي من هؤلاء، يرى السينما بمنظور مختلف.

بين العمل الروائي والسينمائي. من حيث الكينونة الأعرق، والتي لا يمكن المقارنة بينهما بسهولة، لأن هناك وسائل مختلفة لكل منهما عن الآخر. ذلك أن الروائي يعتمد على اللغة والكلمة والمعجم بينما السينمائي يعتمد على اللقطة والصورة والسميائية، لذلك ركزت على المحكي، الذي يمكن أن يكون مشتركا بين الروائي والسينمائي".

وحاول الناقد الانتقال للأدوات التي استعملها الروائي في إبداعه وكيف يمكن للسينما أن تستوعبها وتحولها إلى سينما. مع الحذر في هذا التناول من ضرورة الحفاظ على طبيعة الحالة الأدبية وحالتها الجمالية التي خرجت عليها أصلا من ناحية الفكر والحس وجمال اللغة. فهذه عناصر يجب الحفاظ عليها في التحول نحو السينمائي.

ومن خلال هذه العملية الإبداعية وصل إلى النظرية التي تختص بهذا الموضوع والمسماة بالسينما - توغرافية. ومن هنا وبعد قراءات كثيرة وعميقة استنتج كيروم أنه ليست كل النصوص أدبية، بل لا بد من توافر معايير ومقاييس محددة حتى تحقق هذه الشرطية. وبالتالي فإن هذه الشروط والمقاييس موجودة في السينما، ذلك سميت بالسينما - توغرافية. فهناك أفلام كثيرة، لكنها تبقى أفلاما فحسب، وما يجعل من الفيلم سينما هو السينما - توغرافية. هو التحويل اللغوي للسمعي البصري بضوابط معينة لكي يدخل في هذا الفيلم البصري الجديد. هذا اللامرئي الذي هو مضمون السينما، يوجد في الخطاب والإخراج وغالبا فإن الناس يرون القصة التي صنعها الصورة وهي السينما في الحقيقة.

وعن كتابه الشهير الاقتباس بين المحكي الروائي والمحكي الفيلمي يضيف حمادي كيروم "أردت من خلال تأليف هذا الكتاب لفت النظر إلى الطريقة التي نتحدث بها في العالم العربي عن السينما. فبعد زمن طويل قضيت في السينما كتابة ونقدا وأحيانا إخراجا وجدت أن معظم ما يكتب هو عن السينما ويكون خارجيا بحثا. لذلك اقترحت أن يكون الخطاب مع السينما، أي التفاعل مع السينما من داخلها ومن داخل لغتها".

ويتابع "لو اعتبرنا أن الرواية تعبر عن صرخة الألم والواقع السياسي فالسينما هي نوع من التدخل في هذا المشترك الحسي ليكشف البنيوية في السينما وجعلها محسوسة. فالسينما جهد جماعي، ونحن نحتاج إلى فرجة جماعية والسينما تبني على النحن الجماعية، وهي فعل تمرد، وأرى أن العلاقة بين السينما والرواية

نضال قوشحة

كاتب سوري

ليس كل فيلم هو سينما بالضرورة، ذلك أن للسينما شكلا خاصا يجب أن تتأطر به حتى تكون كذلك، وتتجاوز البعد التسلوي المحض. سابقا تحدث إرنست فيشر عن ضرورة الفن، ويؤكد منظرو علم الجمال والفن السينمائي على أن السينما رؤية واسعة للحياة، وليست مجرد عكس زمن محدد ضمن إطار فيلم لا يحقق شكلانيته ومضمونها.

هذا ما يتبناه حمادي كيروم الناقد والباحث السينمائي المغربي الذي يراهن على دور السينما ووظيفتها في الحياة، فاستاذ مادة السينما في جامعات الرباط يحاول التأكيد على أن السينما هي الفن الذي سيصنع المستقبل أو الزمن الآتي.

السينما - توغرافية

يرى كيروم أن الإنسان خلق ليحكي ويتفاعل مع محيطه من خلال الحكى، الذي يتشكل في العديد من الأنماط الإبداعية منها الرواية وأيضا السينما، وعن العلاقة بينهما وكيف يتحول الحكى الروائي إلى حكى فيلمي ألف كتابه الشهير "الاقتباس من المحكي الروائي إلى المحكي الفيلمي" الذي صدر عام 2005 ضمن سلسلة الفن السابع التي تصدرها وزارة الثقافة السورية - المؤسسة العامة للسينما. وفيه بحث عميق لتجربة روائية وسينمائية عربية هامة تمثلت في اقتباس السينما المصرية لرواية الكاتب نجيب محفوظ "بداية ونهاية" إلى السينما التي قدمت من خلال المخرج الكبير صلاح أبو سيف.

نحن الآن منغمسون بسينما السرعة المعتمدة على المشاهدة الفردية والتقنية. في حين أن سينما تاركوفسكي تراجيدية

يرى حمادي كيروم أنه لا بد من الحكى كعمل بشري يقوم به الإنسان لكي يتطور في حياته الإبداعية وأنه، أي الحكى، يقدم تقاطعا ضروريا في التفاعل ما بين الرواية والسينما، ويقول "الفن جاء مع الإنسان وأهم هذه الفنون هو الحكى، وما قام به الإنسان خلال مسيرته الطويلة هو تطور أسلوبه في الحكى. والإنسان كائن حكاء، فعندما يجتمع أحد مع آخر تكون لديه الرغبة في الحكى. فهو يتفاعل مع غيره ومحيطه وربما يحكي الإنسان عن نفسه لنفسه".

ويضيف "اختياري للاقتباس من المحكي الروائي للمحكي الفيلمي كان ضمن إطار محاولة أردت فيها المقارنة



أفلام تاركوفسكي تراجيديا شعرية لن تتكرر

أخبار سياحية

سوق السفر العربي من أجل فجر جديد للسياحة



دبي - يستضيف مركز دبي التجاري العالمي، خلال مايو المقبل، معرض سوق السفر العربي، تحت شعار "بزوغ فجر جديد لقطاع السفر والسياحة".

ومعرض سوق السفر العربي 2021 سيشكل جزءاً أساسياً من أسبوع السفر العربي وستكون هذه الدورة وللمرة الأولى دورة هجينة، أي سيتم إطلاق حدث افتراضي لسوق السفر العربي بعد انتهاء الحدث الرئيسي بأسبوع.

وسيتخلل فعاليات معرض سوق السفر العربي في عامه السابع والعشرين، من 16 حتى 19 مايو 2021، تسليط الضوء بشكل رئيسي على الوضع الراهن لهذه الصناعة مع التطرق إلى ما يبنيه المستقبل..

السعودية تفتتح 16 فندقاً ضخماً



الرياض - قال جون باجانو الرئيس التنفيذي للمشروع السياحي السعودي الرائد، شركة البحر الأحمر للتطوير، إنه يخطط لافتتاح 16 فندقاً بنهاية 2023.

وينطوي المشروع المملوك لصندوق الثروة السيادي السعودي على تطوير منتجعات فاخرة على 50 جزيرة قبالة ساحل البحر الأحمر الذي تحوط به الشعاب المرجانية، حيث يمكن للسائح الغوص وزيارة المحميات الطبيعية والمواقع الأثرية.

وقال باجانو إنه خلال المرحلة الأولى، يهدف المشروع إلى جذب 300 ألف سائح سنوياً، ومن المتوقع ارتفاع الطلب في أعقاب جائحة كورونا، مضيفاً، "سيكون هناك الكثير من الطلب المكثف على الخروج والسفر فور رفع القيود، لذلك أتوقع انتعاشاً سريعاً بالتأكيد عندما يتعلق الأمر بالسياحة".



المدينة المتاهة

واحة سيوة تعود لخارطة السياحة البيئية في مصر

قلعة شالي متاهة تنفض الغبار لاستقبال الزوار



لمسات أمازيغية

ومشكلة الصرف الزراعي" التي تهدد أشجار الزيتون ونخيل البلح، وهما موردان أساسيان للرزق في سيوة. من جهته، يعرب وزير السياحة والآثار خالد العناني عن فخره بهذا المشروع، إلا أنه يقر بالحاجة الملحة إلى ربط سيوة بباقي العالم. وقال العناني للصحافيين، "إننا بحاجة إلى العمل على البنية التحتية في المنطقة وخصوصاً الطرق والمطار". ويبلغ طول الطريق من مدينة مرسى مطروح إلى سيوة 305 كيلومترات ولكنه في حالة سيئة "ما يؤدي إلى الكثير من حوادث السير التي راح ضحيتها العديد من شباب" الواحة، وفق الحويطي. أما مطار سيوة فاستخدامه مقتصر على العسكريين. ويختم الحويطي بالقول، "لم تكن القلعة معرضة للانهار وحسب رأيي كان من الأفضل تركها كآثر كما هي... كانت أطالاً لها تاريخ".

وتشرح إيناس المدرس المسؤولة عن مشروع الترميم "الهدف هو إعادة أهل سيوة إلى جذورهم مع خلق فرص عمل لهم". وتعتبر المدرس استخدام الكرشيف في الترميم نموذجاً للتنمية المستدامة موضحة أنه تم تصنيعه "من مواد عثر عليها داخل القلعة قبل تنظيفها وترميمها".

وكان أهل سيوة قد تخلوا عن استخدام هذه الخامة القديمة وفضلوا الإسمنت والجبس الأبيض اللذين يهيمنان الآن على مباني الواحة التي يبلغ عدد سكانها قرابة 31 ألف نسمة.

غير أن البعض يأخذون على مشروع الترميم أنه بعيد عن أولويات الأهالي، يقول الحويطي "لا يذهب أهالي سيوة إلى القلعة وهم مهتمون بها ولكن كمشهد جميل فقط".

ويضيف، أن "هناك أولويات أخرى مثل الطرق المتدهورة منذ 15 عاماً

وظلت الواحة معزولة لعقود طويلة ولم تبدأ في استقبال السياح إلا في ثمانينات القرن الماضي بعد إنشاء طريق ربطها بمدينة مرسى مطروح في شمال غرب مصر، على البحر المتوسط.

وتتميز الواحة بأشجار النخيل الكثيفة وبحيرات الملح وأطلال آثار قديمة ولذلك تشكل نموذجاً لسياحة بديلة مختلفة عن المنتجعات السياحية على البحر الأحمر والرحلات النيلية بين الأقصر وأسوان التي تجتذب السياحة الكثيفة.

في العام 2017، أعلن محافظ مرسى مطروح، الذي تتبعه واحة سيوة إدارياً، أنه يريد أن يجعل منها "مقصداً للسياحة العلاجية والبيئية". وتراهن كل الفنادق في سيوة على احترام البيئة وتتميز بالحدائق الثرية وبالأوجاهات المغطاة بالكرشيف.

لكن سيوة التي تقع على بعد 50 كيلومتراً من حدود مصر الغربية مع ليبيا التي تشهد حرباً أهلية، عانت منذ 2011 من الاضطرابات الأمنية في المناطق القريبة منها وكذلك من أزمة فيروس كورونا المستجد، ما أدى إلى تراجع كبير للسياحة الوافدة إليها.

وحسب مهدي الحويطي مدير مكتب السياحة المحلي، فإن عدد السائحين الأجانب انخفض من 20 ألف عام 2010 إلى 3 آلاف وهو تراجع لا تعوضه تماماً السياحة المحلية.

ويقول آدم أبو القاسم الذي يبيع تذكارات يدوية الصنع عند مدخل القلعة إن "مشروع الترميم سيفيدنا بالطبع لأنه سيأتي السياح".

وإضافة إلى إعادة بناء جزء من الممرات والأسوار، فإن ترميم القلعة تضمن تخصيص جزء من المكان ليتمكن حرفيو سيوة من عرض منتجاتهم وصمم ليحاكي شكل الأسواق التقليدية في الواحة.

تنتظر مصر ككل الدول أن ينقشع كابوس كورونا الذي أغلق على الناس أبواب المنازل والسفر، كما تستعد لعودة الحركة السياحية إلى سالف نشاطها لذلك اختارت التعويل على السياحة البيئية التي سيقبل عليها الناس هرباً من الجدران والأبواب، وهي اليوم تهتم بواحة سيوة ومعالها كوجهة سياحية متفردة

واحة سيوة (مصر) - "علم أولادك وأولادي ماذا تعني شالي غالي". بهذه الكلمات تغنت فتيات يرتدين الزي المحلي أثناء افتتاح قلعة شالي بعد ترميمها، المعلم الأبرز في واحة سيوة بصحراء مصر الغربية على بعد 750 كيلومتراً عن القاهرة. شيدت قلعة شالي (التي تعني "في بلدنا" باللغة السيوية) في القرن الثالث عشر على يد السكان البربر الذين استقروا في الواحة لمواجهة غزوات البدو.

وتعتبر القلعة مدينة غنية بمقاييس العصر وفيها موانع متعرجة تتناسب مع الطبيعة الجبلية، بناها الأهالي من "الكرشيف" وهو خليط من الطين والملح والحجر لحماية سيوة من الغزاة، إذ عاشوا وزرعوا وتغلبوا على كل مشاكل الطبيعة. لكن مبانيها تدهورت بعد سيول شهدتها سيوة في العام 1926.

وجرى تخطيط المدينة على شكل «المتاهة»، وكانت حالة شالي الشرقية أقل جودة من الغربية، فجرى البدء في تطويرها من خلال مشروع طموح لإظهار معالمها

شيدت قلعة شالي (التي تعني "في بلدنا" باللغة السيوية) في القرن الثالث عشر على يد السكان البربر الذين استقروا في الواحة لمواجهة غزوات البدو.

وتعتبر القلعة مدينة غنية بمقاييس العصر وفيها موانع متعرجة تتناسب مع الطبيعة الجبلية، بناها الأهالي من "الكرشيف" وهو خليط من الطين والملح والحجر لحماية سيوة من الغزاة، إذ عاشوا وزرعوا وتغلبوا على كل مشاكل الطبيعة. لكن مبانيها تدهورت بعد سيول شهدتها سيوة في العام 1926.

وجرى تخطيط المدينة على شكل «المتاهة»، وكانت حالة شالي الشرقية أقل جودة من الغربية، فجرى البدء في تطويرها من خلال مشروع طموح لإظهار معالمها



روعة التجول في كوينزلاند الأسترالية

تماماً في البحيرة بسبب ثعابين الأسماك السامة، وينصح المرشد السياحي بضرورة الخروج من المياه على الفور إذا لاحظ السائح عصاً تنجّه نحوهم.



وتتكون أرضية البحيرة من صخور القهوة، وهي عبارة عن خليط من أوراق الأشجار المتعفنة والرمال، ونظراً إلى طول المسيرة فاحت من المتجولين راحة العرق، ما جعلهم يقفزون في هذا الحوض، إلا أن هناك مسافة في الطريق يجب قطعها، كما أن البحيرة التالية ليست بعيدة، وعلى الرغم من أن بحيرة "بينارون" أصغر في المساحة إلا أن مياهها أكثر نقاء، كما أن المخيم يقع على ضفة البحيرة مباشرة.

وأكد المرشد السياحي أن المخيم خاو حالياً؛ نظراً إلى أنه يُسمح للمتجولين فقط قام السائح بنصب الخيمة وإعداد طاولة الطعام. ولا يعكر صفو هذه اللحظات الرومانسية وسط الطبيعة سوى طنين البعوض، ولذلك تناول السائح الطعام بسرعة وعادوا إلى الخيمة.

ومع ضوء الصباح كان أفراد المجموعة السياحية مستيقظين تماماً، فذهبوا إلى البحيرة الهادئة، وأشار المرشد السياحي إلى أنه لحسن الحظ لم تكن هناك تماسيح في البحيرة خلال الليلة الماضية، ومع ذلك لا يمكن للسائح الاسترخاء

الرملية، مروراً بأشجار المانجروف، وصولاً إلى الغابات المطيرة، وتعتبر هذه الحمية الطبيعية موطناً للتنوع البيولوجي الهائل.

قبل كورونا كانت المنطقة تستقبل نصف مليون سائح سنوياً للاستحمام في المياه الفيروزية

وعلى الرغم من كل هذا التنوع لا يشاهد السياح الكثير من الحيوانات في الغابة، ولا يبدو في الصورة سوى بعض الكائنات الملونة على جذوع الأشجار، وبطبيعة الحال لا يرغب أحد في مقابلة أفعى الموت السامة، أو ثعابين النايان السامة للغاية وسط الشجيرات، ويتعين على السياح عدم خلع أحذيتهم حتى يصلوا إلى البحيرة الأولى.

وتعتبر بحيرة "بومانجين" أكبر بحيرة للمياه الجوفية في العالم، وأوضح المرشد السياحي جراهام ميدليس أن هذه البحيرة تعد واحدة من البحيرات القلائل، التي يتم إمدادها بالمياه بواسطة الجداول الصغيرة، ولكن في الأصل تعتبر هذه البحيرات بمثابة أحواض لتجميع مياه الأمطار.

في قرية "ديلي فيلدج" على الساحل الشرقي.

وتتطلق المجموعة السياحية في الجولة، التي تمتد لثلاثة أيام على طريق رملي وسط أشجار الأوكالبتوس وقد انتشرت بينها شجيرات متنوعة، وخلال الجولة يشرح المرشد السياحي جراهام ميدليس الكثير من المعلومات عن كل شجيرة تقريباً.

ويقوم السكان المحليون من قبائل البوتشولا بطحن مخروطات نبات السيكاسيات، وإعداد الخبز من دقيقه الناعم، وعندما تذوق رجال البحار جيمس كوك هذه المخبوزات أصابهم المرض؛ لأن بطونهم لم تكن معتادة على هذه السموم، وقد اعتقد المستكشف البريطاني أنه يبحر قبالة شبه جزيرة فاطل على اسم "جريت ساند"، ولكن قبائل البوتشولا، الذين عاشوا على هذه الجزيرة منذ آلاف السنين، يطلقون عليها اسم "كجاري" بمعنى الجنة.

وأكد المرشد السياحي جراهام ميدليس أن قبائل البوتشولا تتركه اسم جزيرة "إليرا فريزر"، وقد ناضلوا أمام المحكمة لسنوات لكي يحصلوا على تعويضات، أو أن تحمل المحمية الطبيعية اسم "كجاري" على الأقل، وتضم هذه المحمية الطبيعية البعثات الطبيعية السبع في الجزيرة بدءاً من الكثبان

المنطقة تستقبل نصف مليون سائح سنوياً للاستحمام في المياه الفيروزية الرقراقية.

ويمكن للسياح الاستمتاع بروعة هذه المشاهد الطبيعية الجميلة للبحيرة دون إزعاج من خلال قضاء يوم وليلة بها، ولكن من الأفضل أن يقوم السياح بالتجول لعدة أيام في الجزيرة وسط الغابات الاستوائية المهجورة في أجزاء كبيرة منها، والوصول إلى البحيرات، التي لا يمكن زيارتها إلا بواسطة سيارات الأراضي الوعرة، وتبدأ الجولة السياحية

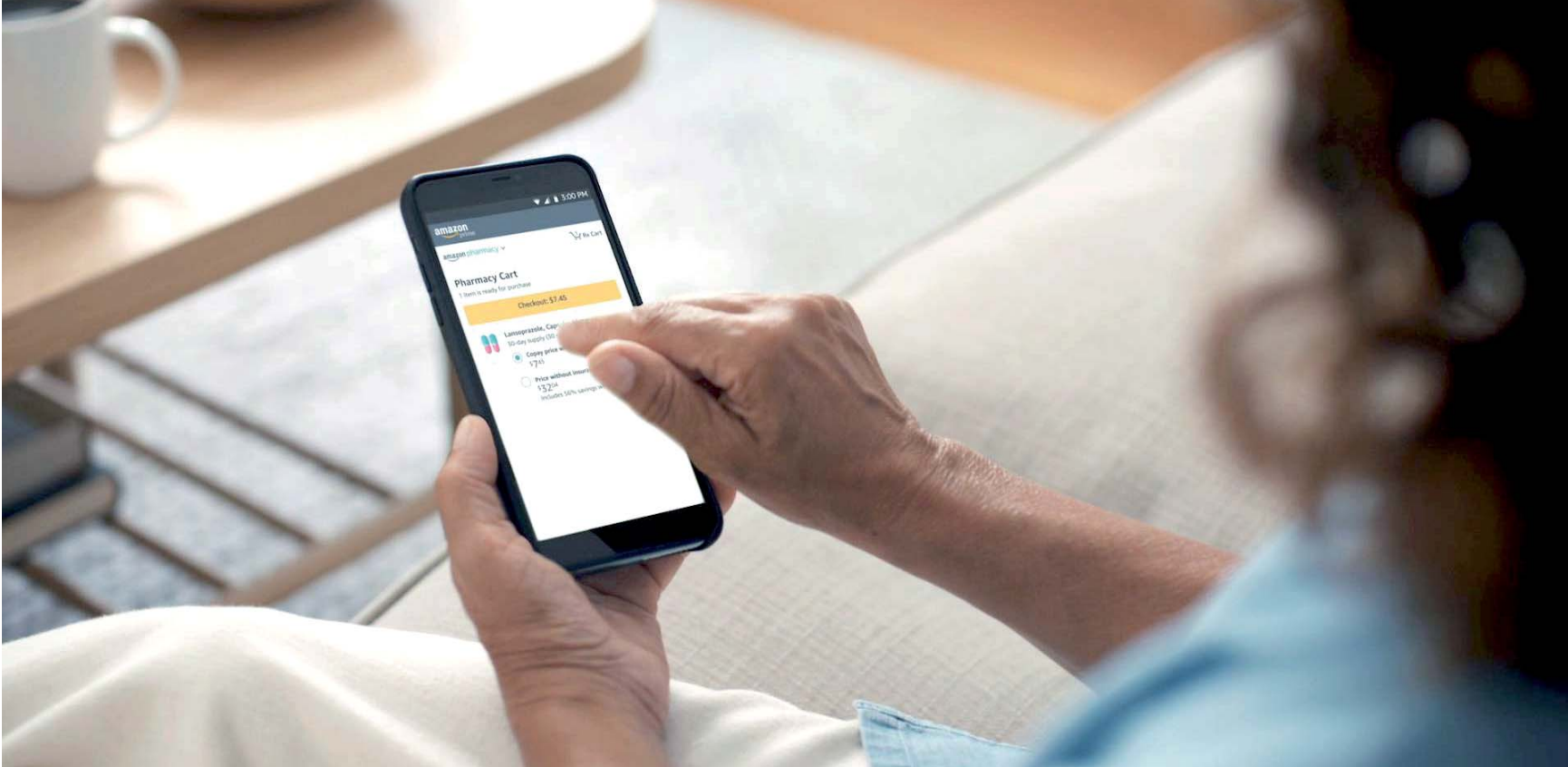
هيرفي باي (أستراليا) - تمتاز بحيرة ماكنتزي بالعديد من المناظر الطبيعية الخلابة، وعادة ما يتم استعمال صور هذه البحيرة للترويج للسياحة في جزيرة فريزر وجميع المناطق الأخرى في ولاية (محافظة) كوينزلاند الأسترالية؛ حيث تسود هنا أجواء هادئة تماماً ويتحول اللون الفيروزي للمياه إلى اللون الأزرق الداكن، ومن الخلف تظهر الشمس الذهبية في الصباح وهي ترسل أشعتها الدافئة على قمم الرمال وأشجار الأوكالبتوس. وقبل تقشي فايروس كورونا كانت هذه



سحر مشاهد البحيرة

أمازون تستغل الأزمة الصحية في إطلاق صيدليتها الافتراضية

تسليم الأدوية بوصفة طبية ومنح الزبائن خيار استشارة الصيدلي



في قلب التطورات العالمية

يعتمد على فعالية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كقوة دافعة لتحسين الكفاءة وتحسين الهيكل الاقتصادي. وقد أكدت الحملة العالمية الجارية ضد جائحة فيروس كورونا الجديد على المنافع الكبيرة والآفاق الواسعة للاتصالات المعلوماتية والتكنولوجيا الرقمية.



دوغ هيرينجتون:

نظرا لتطلع المستهلكين إلى إكمال مشاويرهم اليومية، تعد الصيدلية إضافة مهمة ومطلوبة

لمتجر أمازون الإلكتروني

إذ إن تطبيق الجيل الجديد من ذلك لا يساعد بشكل فعال على احتواء انتشار الفيروس واستئناف الإنتاج فحسب، بل يوسع أيضا المساحة والنموذج الجديدين لاستهلاك المعلومات، وبالتالي تعزيز الثقة في تنمية الاقتصاد الرقمي. ويمر قطاع الأعمال والاقتصاد بخاض صعب، وسيشهد تغيرات كبيرة من التواحي الاستراتيجية والتقنيات والأهداف. فإن كنت من رواد الأعمال، عليك إدراك أن الأزمة الحالية تمثل فرصة تاريخية للتكيف والابتكار وتعلم مهارات جديدة وفهم احتياجات العملاء والاستماع إلى الموظفين، وإن لم تتبع هذا النهج ستعرض إلى خسائر كبيرة. ستخضع جميع أنشاط الأعمال والاستراتيجيات والخدمات والمعلومات الاقتصادية إلى التغيير. إذ سنحتاج إلى إعادة تعريف الأعمال ذاتها، ومعرفة كيفية الاستفادة من الشبكات والذكاء الاصطناعي والسحابة الإلكترونية والتحليل التنبؤي وسلاسل الإمداد الافتراضية.

ويشمل ذلك تعزيز القرارات الفردية، والاحتفاء بالابتكار الشخصي، وتزداد حاجة المجتمعات إلى التفكير المخلف خلال الأزمات كالأوقات التي تلي الأوبئة، لأن هذه الأوقات تشهد صعوبات اقتصادية ونحتاج إلى حلول مبتكرة. ويمثل الابتكار عماد المستقبل، فالابتكار هو السبيل إلى تطوير لقاح جديد، وهو الوسيلة لتطوير وسائل اتصالنا التقليدية، ولذلك على جميع المؤسسات، كبيرة كانت أم صغيرة، اختيار طريق من اثنين: إما تبني الابتكار كاستراتيجية للعمل وإما تجاهله وتحمل الخسائر التي ستنتج عن ذلك.

يتعلق بعمليات التسليم، لكنها نقلت تدريجيا المزيد من عملياتها اللوجستية داخل الشركة، مما سمح لها بالتحكم بشكل أفضل في التكاليف وسرعات التسليم. ويعتقد المحللون أن أسطول أمازون الجوي، مع شبكتها الضخمة من الطائرات والمطورات والشاحنات الصغيرة، يمكن أن يسمح لها يوما ما بمنافسة "أي.بي.أس" و"أف.أي.دي. أكس".

وأعلنت شركة أمازون أنها وظّفت 100 ألف شخص إضافي في الولايات المتحدة خلال شهر واحد وأنها تعتزم توظيف 75 ألفا آخرين في ظل الأوضاع الاستثنائية التي يشهدها العالم. وتشير خطط عملاق التكنولوجيا والبيع بالتجزئة إلى مدى ارتفاع الطلب عبر الإنترنت مع اضطراب الناس إلى ملازمة منازلهم نتيجة فيروس كورونا المستجد.

وانعكس ذلك موظفين جدد، أعلنت أمازون عن زيادة دولارين فوق الحد الأدنى لرواتب العمال المؤقتين في الولايات المتحدة، والبالغ 15 دولارا في الساعة، حتى نهاية أبريل.

وتأتي هذه الزيادة في التوظيف التي امتدت إلى شركات أخرى في قطاع الطعام والبيع بالتجزئة، في وقت تؤكد فيه البيانات فقدان 17 مليون شخص لوظائفهم خلال الشهر الماضي في الولايات المتحدة.

وانعكست قوة نشاط أمازون على أداء أسهمها التي سجلت ارتفاعا كبيرا في الأسابيع الأخيرة، لتصل القيمة السوقية للشركة إلى 1.1 تريليون دولار. وقالت أمازون في بيان على موقعها "نحن فخورون اليوم بإعلان أننا أوفينا بتعهدنا باستحداث 100 ألف وظيفة، ويعمل الموظفون الجدد في مواقع بانحاء الولايات المتحدة ويساعدون الزبائن على إنجاز خدماتهم". وأضافت الشركة أنها ستواصل التوظيف باستحداث 75 ألف وظيفة إضافية لمساعدة الزبائن خلال هذا الظرف غير المسبوق.

الابتكار ركيزة الربح

أعلنت شركات التكنولوجيا الأميركية العملاقة تسجيل أرباح ضخمة بلغت إجمالي 38 مليار دولار في الربع الثالث من العام الحالي. وكانت شركة "أمازون" في الصدارة من حيث تسجيل الأرباح، بفضل الزيادة الهائلة لعدد المتسوقين عبر الإنترنت، الأمر الذي ضاعف دخلها ثلاث مرات مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي. ويشير الاقتصاد الرقمي إلى سلسلة الأنشطة الاقتصادية التي تستخدم المعرفة والمعلومات والتكنولوجيا الرقمية كموامل إنتاج رئيسية، وتعتبر شبكات المعلومات الحديثة ناقلا مهما

مبادرة الحياذ الكربوني المعلنة في العام الماضي، بالمشاركة في صندوق الاستثمارات الجديد. وأوجد نمو الهاجس البيئي والاتفاقات الدولية الملزمة للحد من التلوث في السنوات الأخيرة تجارة البصمة الكربونية، والتي يمكن أن تغير خارطة المشاريع الصديقة للبيئة. وبدأ حجم هذه التجارة يتسع في معظم أنحاء العالم، خاصة في الدول الصناعية، وهي تعني أن الأفراد والشركات يدفعون ثمنا لإزالة تأثير انبعاثات الغازات المضرة الناتجة عن أنشطتهم.

وفي سبتمبر الماضي، وفي سياق تطوير منتجاتها، أعلنت أمازون عن منتج جديد يُضاف إلى سلسلة منتجاتها العتادية، وهو منصة مخصصة للياقة البدنية، تتكون من سوار بإمكانه رصد لياقة الشخص البدنية، ويمكن ارتداؤه في اليد، ومن تطبيق خاص به يمكن استخدامه عبر الهواتف الذكية.

تمت تسمية المنصة الجديدة هالو، وقد طرحت حالياً في سوق الولايات المتحدة الأميركية، ومن المتوقع إطلاقها لاحقاً في الأسواق العالمية.

ويأتي هذا الإصدار في إطار المساعدات الرقمية المنزلية من عائلة إيكو. ومثل أي جهاز آخر مخصص للياقة البدنية، توفر هالو مجموعة من الخصائص الأساسية التي أصبحت محببة لدى المستخدمين؛ مثل معرفة عدد الخطوات التي تم قطعها في يوم واحد. كما أعلنت شركة أمازون عن تعزيز أسطولها بطائرات جديدة لتأمين الطليات، حيث يأتي ذلك في إطار تزايد الطلب على خدمات التجارة الإلكترونية من قبل المتسوقين للحصول على السلع الأساسية.

وأضافت شركة أمازون بين شهري مايو ويوليو تسع طائرات إلى أسطول أمازون آر، وجاء في التقرير الصادر عن معهد تشادريك للتنمية الحضرية التابع لجامعة ديبول "إن ذلك أقصى ما اضافته على مدى ثلاثة أشهر منذ تأسيسها". وتسارعت أعمال الشحن الجوي في شركة أمازون بسرعة في الأشهر الأخيرة، وذلك بالرغم من أن صناعة الطيران تعاني من جائحة فايروس كورونا. وجاء في التقرير "توسع أسطول أمازون آر بسرعة خلال صيف 2020، وهي فترة اتسمت بانخفاض حاد في حركة الشحن الجوي على أساس سنوي".

وقالت أمازون في شهر يونيو إن أسطول أمازون آر يضم الآن نحو 70 طائرة، ومن المتوقع أن ينمو الأسطول إلى أكثر من 80 طائرة بحلول عام 2021. وذلك بالمقارنة مع 50 طائرة كانت موجودة في شهر فبراير 2019. ويعد أسطول أمازون الجوي، الذي تم إطلاقه في عام 2016، جزءا مهما من مساعيها لتقديم خدمة التوصيل عبر يوم واحد أو يومين. ولا تزال الشركة تعتمد بشكل كبير على شركات النقل الخارجية في ما

تسمح لأمازون وشركات أخرى بتحقيق الحياذ الكربوني بحلول عام 2040". وتدير أمازون أكبر شبكة لوجستية في العالم لتسليم البضائع لكنها طورت أيضا خدمات في مجال الحوسبة السحابية عبر مجعات خوادم تستهلك الكثير من الطاقة. والتزمت الشركة العام الماضي بتحقيق الحياذ الكربوني بحلول العقدين المقبلين، لكن تحركاتها جوبهت بتشكيك من قبل منظمات تكافح التغيير المناخي بسبب بصمتها الكربونية القوية جدا.

وستكون أموال الصندوق متاحة لشركات من كل الأحجام سواء كانت شركات ناشئة أو قديمة، في العالم بأسره، وهذا الأمر قد يساعد الكيانات في منطقة الشرق الأوسط على الاستفادة من التموليات. وشددت أمازون على أن الصندوق الجديد "سيستثمر في شركات من قطاعات مختلفة منها النقل والخدمات اللوجستية والتخزين واستخدام الطاقة، فضلا عن قطاع التصنيع واقتصاد التدوير والصناعات الغذائية". وأشارت إلى أنها تدرس إمكان السماح لشركات أخرى، انضمت إلى

المتجر يقدم مجموعة من الأدوية شائعة الاستعمال، بما في ذلك الأنسولين وكريمات الستيرويد والميتفورمين وأدوية الصداغ النصفي



الولايات المتحدة، مع معدلات نمو سنوية تبلغ نسبتها 3 في المئة لارتفاع عدد المتاجر عبر الإنترنت وخدمة التوصيل إلى المنازل. ونظرا إلى براعة أمازون في الخدمات اللوجستية وشبكتها من المستودعات والسائقين، يبدو دخول هذا الفضاء منطقيا. وفي الوقت الذي يقضي فيه المزيد من الناس أغلب فترات أيامهم داخل منازلهم بسبب الوباء، تصبح خدمة توصيل الدواء أكثر جاذبية. وفي بيان صحافي، أشار نائب الرئيس الأول للمستهلكين في شمال أميركا بشركة أمازون، دوغ هيرينجتون، إلى أن هذه التطورات ستكون لصالح الشركة. وقال "نظرا لتطلع المزيد من المستهلكين إلى إكمال مشاويرهم اليومية من المنزل، تعد الصيدلية إضافة مهمة ومطلوبة لمتجر أمازون الإلكتروني".

أدخلت هذه الخطوة أمازون في نشاط تجاري جديد، وعلى الأرجح ستؤثر على صناعة الصيدليات كما فعلت في كل شيء قررت أمازون بيعه، من الكتب إلى ألعاب الأطفال والبقالة. وتعتمد سلاسل كبرى مثل "سي في إس" و"والجرينز" على صيدلياتها لتجلب لها زبائن دائمين عادة ما يتسوقون فيها بعد الحصول على أدويتهم من خلالها.

وتواصل أمازون دخول ميادين جديدة. وقد أطلقت خدمة القنوات التلفزيونية المدفوعة الاشتراك في محاولة للدخول في منافسة مع شركات مثل نتفليكس الأميركية. ولم تهمل أمازون أسواق العالم الأخرى التي لا تزال تجارة التجزئة فيها في بداياتها، مثل منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وقد خطفت صفقة استحواذ جيف بيزوس كاغني أثرياء العالم في عام 2017 حين تجاوزت ثروته 105 مليار دولار بحسب وكالة بلومبيرغ، متفوقا على مؤسس مايكروسوفت، بيل غيتس بفارق 12 مليار دولار.

مواكبة مستمرة

لا تكف أمازون عن استغلال كل الظروف التي تفرضها مرحلة معينة في تطوير خدماتها؛ حيث انضم عملاق التجارة الإلكترونية إلى الجهود العالمية الهادفة إلى الحفاظ على المناخ بإطلاقه صندوقا استثماريا يتيح توسيع أعمال تجارة البصمة الكربونية.

وأعلنت المجموعة الأميركية في يونيو الماضي عن تأسيس صندوق استثمار بقيمة ملياري دولار لتمويل شركات تسمح بالوصول إلى "اقتصاد

معدوم الكربون". وأوضح حينها أنه "من شأن صندوق كلابميت بليدج فاند السماح بالتوصل إلى تكنولوجيات وخدمات

استغلت أمازون الأزمة الصحية العالمية في إطلاق صيدليتها الافتراضية في ظل تزايد فترات الحجر المنزلي والإغلاق وارتفاع الطلب على الأدوية، حيث تقدم خدمة توصيل الأدوية المطلوبة بوصفة طبية إلى المنازل في خطوة ليست جديدة على العملاق لكنها نوعية بالنظر إلى الميزات والخدمات التي توفرها.

لندن - واكبت أمازون، عملاق التجارة الإلكترونية، خصوصية المرحلة في ظل جائحة كورونا وكثافة الحاجة إلى الأدوية بإطلاق صيدلية إلكترونية؛ حيث اتخذت أمازون أكبر خطوة في المجال الصحي لتأمين توصيل الأدوية المطلوبة بوصفة طبية.

ومنحت أمازون الزبائن إمكانية تسلم طلبات الأدوية بوصفة طبية عبر الخدمة الإلكترونية والاشتراك في المتجر الجديد من خلال إنشاء ملف تعريف آمن، مع خيار إضافة معلومات حول نوع التأمين الصحي الذي يغطيهم، وتحديد المشاكل الطبية التي يعانون منها مثل الحساسية، وأي وصفات طبية منتظمة. وسيقدم المتجر مجموعة من الأدوية شائعة الاستعمال، بما في ذلك الأنسولين وكريمات الستيرويد والميتفورمين وأدوية الصداغ النصفي، وذلك حسب موقع "سي إن بي سي". لكن الصيدلية لن تبيع أدوية المخدرات المدرجة في الجدول الثاني، والتي تتضمن مخارجا مجانية من المواد الأفيونية مثل الأوكسيكودون.

خدمة برايم

ولن تتمتع صيدلية أمازون عن بيع الأدوية للأشخاص دون تأمين. وكالعادة، سيحصل المشتركون في خدمة برايم على عدد من المزايا التي تفرقهم عن الزبائن العاديين. وتشمل توصيلا مجانية للطلبات في مدة يومين وتخفيضات في أسعار الأدوية.

80 في المئة نسبة الأدوية العادية التي توفرها أمازون و40 في المئة نسبة الأدوية ذات العلامات التجارية عند الدفع دون تأمين

وتقول أمازون إن أعضاء برايم سيكونون قادرين على توفير "ما يصل إلى 80 في المئة من الأدوية العادية و40 في المئة من الأدوية ذات العلامات التجارية عند الدفع دون تأمين". وسيتمكن المشتركون في خدمة برايم من توفير الأدوية التي يشترونها من أكثر من 50 ألف نقطة بيع في جميع أنحاء الولايات المتحدة، بما في ذلك "زابت إيد" و"سي في إس" و"ولمارت" و"والجرينز". وستكون خدمة صيدلية أمازون متاحة في 45 ولاية هذا الأسبوع، حسب موقع "سي إن بي سي". ونذكر من الولايات التي لا تشملها الخدمة حاليا هاواي والينوي وكنتاكي ولويسيانا ومينيسوتا.

وتخطط أمازون للتوسع في تلك المناطق في المستقبل وتقول إنها تقبل "معظم" أنواع التأمين، وستمنح الزبائن خيار التحدث إلى الصيدلي للحصول على المشورة.

سيتمكن الزبائن من إدارة وصفاتهم وطلباتهم من خلال موقع أمازون وتطبيقات الهاتف الذكي. ويعد إطلاق صيدلية أمازون خطوة مهمة من الشركة التي عملت على تعزيز مكانتها في سوق الرعاية الصحية لسنوات. ففي 2018، استحوذت على شركة "بيل باك" الناشئة في مجال توصيل الأدوية بأقل من مليار دولار. وذكر موقع "سي إن بي سي" أنه سيتم استخدام بنية "بيل باك" التحتية بما في ذلك العلاقات التي طورتها مع مقدمي الرعاية لإنشاء صيدلية أمازون. وتقول أمازون إن "بيل باك" ستستمر "كخدمة متميزة" تهدف إلى "إدارة العديد من الأدوية اليومية للحالات المزمنة".

ووفقا لهيلتكير ويكلي، تبلغ قيمة صناعة الصيدليات 312 مليار دولار في

اللياقة البدنية في منتصف العمر تحد من خطر إصابة الرجال بالسرطان

الحفاظ على النشاط البدني وتناول الأطعمة الصحية يمنعان تطور الأورام السرطانية



المواظبة على ممارسة التمارين الرياضية تقوي جهاز المناعة

المكثفة لكن غير المنتظمة، وهي مناسبة أكثر للبدناء ومن بلغوا منتصف العمر. ويسود قلق بين الناس حول فعالية التمارين الرياضية ومقدار الوقت الذي يجب أن يقضوه في ممارستها وخصوصاً في ظل إغلاق القاعات الرياضية والنوادي والحدائق لمنع تفشي وباء كورونا، غير أن النصيحة العامة التي يقدمها الخبراء هي الاستمرار في ممارسة التمارين الرياضية ولو بشكل جزئي في اليوم أفضل من الانقطاع التام، ويؤكد الاعتدال والتواصل هما أفضل السبل لبلوغ اللياقة البدنية المثلى.

قصيرة ليس صحيحاً بل من الأفضل زيادة فترة النشاطات اليومية المعتادة وتقليص فترات الخمول خلال ساعات اليقظة. لذلك فإن أفضل نصيحة من ويسترنترتيب لمن يرغب في بلوغ اللياقة البدنية المثلى أن يقلص من النشاطات التي يغلب عليها طابع الخمول الجسدي، كالجلوس أمام شاشة التلفزيون أو الكمبيوتر، ويزيد من النشاطات ذات الكثافة المرتفعة، التي تتضمن الحركة، مثل المشي وركوب الدراجات الهوائية. ويعتقد أن النشاطات المعتدلة المستمرة، هي أفضل من النشاطات

المعتدلة التي تمارس لفترة أطول أثناء الحياة اليومية. وقام ويسترنترتيب بتقييم النشاطات الجسمانية للأشخاص الذين شملتهم الدراسة عن طريق استخدام مجس متحرك تم تركيبه لهم بهدف قياس الطاقة المستهلكة أثناء قيامهم بأي من النشاطات المذكورة. ووجد الباحث أن الأشخاص الذين مارسوا تمارين معتدلة لفترة طويلة قد استهلكوا طاقة أكثر من أولئك الذين قاموا بنشاطات حركية أكبر وبكثافة أكثر في فترة قصيرة. واعتبر ويسترنترتيب أن معالجة الخمول بالتمارين المكثفة لفترة

وصنفت نشاطات المشاركين في الدراسة إلى صنفين: الأولي هي النشاطات ذات المستوى المنخفض، التي تتضمن الجلوس والانبطاح والوقوف والتمشي المعتدل، والثاني هو النشاطات ذات المستوى العالي، التي تتضمن ركوب الدراجات الهوائية، والعمل المنزلي وممارسة التمارين الرياضية في الجيمنازيوم. ويقول البروفيسور كلاس ويسترنترتيب من جامعة ماستريخت الهولندية الذي أشرف على الدراسة إن النتائج أظهرت أن ممارسة النشاطات القليلة هي أقل تأثيراً من النشاطات

أفضل النصائح التي يقدمها الخبراء للرجال للتقليل من فرص الإصابة بالأورام السرطانية هي ممارسة الأنشطة الرياضية باعتدال من أجل الحفاظ على وزن صحي وتناول كميات أكبر من الخضار والفواكه الطازجة والتقليل من استهلاك الكحول والإقلاع عن التدخين.

إمكانية النجاة من السرطان إلى وجود علاقة وثيقة بين اللياقة البدنية الجيدة، التي يتمتع بها الرجال في نهاية الأربعينات من العمر، وانخفاض معدلات الإصابة بسرطان الرئة والقولون مقارنة مع غيرهم من الرجال. ويشترك 14 عاملاً مرتبطاً بنمط الحياة في المسؤولية عن 134 ألف حالة إصابة بالسرطان في بريطانيا، منها 100 ألف حالة ترتبط بالنظام الغذائي والتدخين والكحول وزيادة الوزن. وترتبط حالة من كل 25 حالة ببطبيعة عمل الشخص، من حيث التعرض للكيميائيات والإسبست مثلاً.

وقال الباحثون في جامعة فيرمونت الأميركية، فحنت التحسن البسيط في مستوى اللياقة البدنية يمكن أن يساعد في خفض الإصابة بالسرطان. ومن المعروف حالياً أن الحفاظ على النشاط البدني وتناول الطعام الصحي والنظام الغذائي المتوازن عوامل هامة في الحد من خطر تطور الأورام السرطانية والأمراض الأخرى، لكن من الضروري الانتباه إلى أن ممارسة الأنشطة الرياضية مرة في الأسبوع ليس كاف لبلوغ اللياقة البدنية المطلوبة، ومن الممكن على سبيل المثال القيام ببعض التمارين المعتدلة التي تمارس ضمن نشاطات الحياة اليومية بحسب ما أكدت دراسة هولندية نشرتها هيئة الإذاعة البريطانية "بي.بي.سي".

وأجريت الدراسة على عينة تتكون من ثلاثين شخصاً تتراوح أعمارهم بين اثنين وعشرين واثنين وثلاثين عاماً، وقد سئل هؤلاء عن التمارين الرياضية التي يمارسونها بهدف تحسين لياقتهم البدنية. وأجريت الدراسة على عينة تتكون من ثلاثين شخصاً تتراوح أعمارهم بين اثنين وعشرين واثنين وثلاثين عاماً، وقد سئل هؤلاء عن التمارين الرياضية التي يمارسونها بهدف تحسين لياقتهم البدنية.

لندن - خلصت أبحاث علمية حديثة إلى وجود علاقة وثيقة بين اللياقة البدنية الجيدة، التي يتمتع بها الرجال في نهاية الأربعينات من العمر، وانخفاض معدلات الإصابة بسرطان الرئة والقولون مقارنة مع غيرهم من الرجال. ويشترك 14 عاملاً مرتبطاً بنمط الحياة في المسؤولية عن 134 ألف حالة إصابة بالسرطان في بريطانيا، منها 100 ألف حالة ترتبط بالنظام الغذائي والتدخين والكحول وزيادة الوزن. وترتبط حالة من كل 25 حالة ببطبيعة عمل الشخص، من حيث التعرض للكيميائيات والإسبست مثلاً.

70 في المئة من الرجال عرضة للموت بالسرطان بسبب نمط حياتهم غير الصحي وفترات الخمول

ويرتبط التدخين بإمكانية الإصابة بسرطان الرئة، بينما يرتبط نصف حالات الإصابة بسرطان المريء بقلّة استهلاك الخضار والفواكه، فيما يعود خمس مصدر الخطر إلى استهلاك الكحول، حسبما تؤكد الدراسات العلمية. وبالنسبة إلى سرطان المعدة يعود خمس الخطر إلى وجود نسبة عالية من الملح في الطعام. وترجع أنواع محددة من السرطان كسرطان الحلق والقم إلى نمط الحياة بشكل كامل، أما سرطان المثانة والمراة مثلاً فغير مرتبط بنمط الحياة. ويحذر الباحثون من الدور الرئيسي الذي يلعبه نمط الحياة غير الصحي الذي يعيشه الرجال في جعلهم أكثر بنسبة حوالي 70 في المئة عرضة للموت بسبب السرطان. ويعزو الباحثون

التمارين المنزلية بديل جيد للنشاط البدني في زمن كورونا

الوضعية لمدة 3 إلى 5 ثوان، ويتم التبديل بين الوضعين من 5 إلى 8 مرات. - وضعية الرفع القطني للذراع والساق: في هذه الوضعية يتم ارتكاز الجسم على اليدين والركبتين، ويتم تمديد الذراع اليمنى إلى الأمام والساق اليسرى إلى الخلف، ويتم الاحتفاظ بهذه الوضعية لمدة 3 إلى 5 ثوان، وبعد ذلك يتم سحب الركبة والمرفق بحيث يتلامسان (تقريباً) تحت المعدة، ثم يتم تمديد الذراع والساق مرة أخرى، ويتم تكرار هذا التمرين من 10 إلى 15 مرة على كل جانب أو لكل زوج من الذراع والساق. - تمرين القرفصاء: في هذا التمرين يقف المتدرب في وضع قائم ويتم وضع القدمين بعيداً عن بعضهما البعض بمقدار عرض الخصر، ثم يتم الانحناء إلى أسفل قدر المستطاع، والاحتفاظ بهذه الوضعية مع ثبات الكعبين على الأرض، ولا يجوز أن تبرز الركبتان عن أطراف أصابع القدم، وبعد مرور 10 ثوان يتم فرد الجسم والرجوع إلى الوضع القائم، ثم فني الجزء العلوي من الجسم إلى الأمام، مع مسك القدمين أو الكاحلين أو الساقين باليدين، ويتم تكرار هذا التمرين من 5 إلى 8 مرات.

وفي ما يلي مجموعة من التمارين البسيطة، التي يمكن ممارستها في المنزل. - إيماءة الرأس: في هذا التمرين يتم تحريك الرأس ببطء إلى أعلى وإلى أسفل، ثم إلى اليسار واليمين، ويتم تكرار هذا التمرين من 5 إلى 8 مرات. - تدوير الكتف: في هذا التمرين يتم تدوير الكتف إلى الخلف بمعدل تكرار 10 مرات. - وضعية القطة: في هذا التمرين يتخذ الجسم وضع الركوع من خلال الاستناد على اليدين والركبتين، ويتم التدوير بين وضعية ظهر القطة والظهر المقوس للأمام، ويتم الاحتفاظ بكل وضع لمدة 4 إلى 5 ثوان، ويتم التبديل بين الوضعين 10 مرات. - وضعية الكلب المتجه إلى أعلى أو وضعية الطفل: في هذا الوضع يتم الاستناد على اليدين والركبتين مع تمديد الحوض إلى الخلف، وإطالة الذراعين إلى الأمام ووضع الجبهة على الأرض، وبعد ذلك يتم تحريك الحوض إلى الأمام ووضع على الأرض ودعم الجزء العلوي من الجسم بواسطة الذراعين المرفودتين، ثم النظر إلى أعلى، ويتم الاحتفاظ بهذه

برلين - في ظل إغلاق صالات اللياقة البدنية بسبب تفشي فيروس كورونا حالياً تمثل التمارين المنزلية البسيطة بديلاً جيداً لتعزيز اللياقة البدنية دون بذل مجهود كبير. وأوضح شتيغان جايزلر، بروفيسور الرياضة في جامعة "أي.اس.تي" (IST) بمدينة دوسلدورف الألمانية، أنه لا تجوز ممارسة التمارين الرياضية في المنزل بشكل مفرد، بحيث يحقق القلب بشدة ويرتفع النبض بشكل مفرد. وأضاف البروفيسور الألماني قائلاً "عند ظهور ضيق في التنفس أو ألم عند القيام بالتمارين الرياضية، فلا بد من أخذ فترة راحة أو العمل على تدريب مجموعات أخرى من العضلات". وتعمل التمارين الرياضية على تقوية العضلات وتنشط الدورة الدموية، ويمكن موازنة هذه التمارين مع كل مستوى من مستويات التدريب، كما يمكن تنويعها حسب الحالة الصحية للمتدرب. وينصح شتيغان جايزلر الشخص، الذي يعاني من مشاكل في الركبة أو السورك أو متاعب في العمود الفقري، أن يتخلّى عن ممارسة التمارين الشاقة، وأن يقوم بتعديلها حتى لا يصاب بالآلام، وإذا كان المرء يعاني من أمراض مزمنة فمن الأفضل أن يستشير الطبيب المختص أو المعالج قبل ممارسة التمارين الرياضية. ومن جانبه ينصح المدرب الشخصي نيكولاي بوراكي بمدينة إنسبراخ الألمانية بممارسة التمارين الرياضية قبل تناول الإفطار، ولكن إذا شعر المرء بالجوع بعد الاستيقاظ من النوم، فيمكنه تناول بعض الطعام وأخذ استراحة قصيرة حتى يتم هضم الطعام، ثم البدء في ممارسة التمارين الرياضية.

رياضة الهواء الطلق خلال الشتاء تبعد البرد وتعزز الجهاز المناعي

بعملية الإحماء جيداً قبل ممارسة الرياضة في الهواء الطلق أثناء الشتاء، ويمكن البدء ببرنامج صغير للإحماء في المنزل من خلال التحميل على العضلات والدورة الدموية بالتساوي، مثلاً من خلال القفز وتمارين الإطالة القصيرة لمدة 5 إلى 10 دقائق. كلما كان الهواء بارداً ازداد تحفيز الشعب الهوائية والرقتين والأغشية المخاطية، ولذلك ننصح خبير اللياقة البدنية بأخذ الشهيقي من الأنف وإخراج الزفير من الفم قدر الإمكان، لكي يسلك الهواء مساراً أطول حتى يصل إلى الرئة ويتم تدفئته في تلك الأثناء، كما أن وجود وشاح حول الفم والأنف قد يساعد في تدفئة هواء التنفس قليلاً.

الإكثار من السوائل حتى مع عدم الشعور بالعطش أثناء الشتاء، فإن الجسم يستهلك الكثير من الماء أثناء الجري، ولذلك يجب الإكثار من السوائل عند الجري لمسافات طويلة لضمان الترطيب المنتظم، كما تحظى المشروبات بأولوية قصوى بعد التمرين، حيث يمكن تناول الشاي الدافئ أو العصير الطازج.

الفاكهة والخضروات يتم دعم الجهاز المناعي للجسم من خلال اتباع نظام غذائي متوازن وغني بالفيتامينات والمعادن، والإكثار من تناول الخضروات والفاكهة مثل الخضروات الجذرية وجميع أنواع الخضروات الورقية، بالإضافة إلى فاكهة الشتاء مثل اليوسفي والبرتقال والرمان.

برلين - ننصح خبير اللياقة البدنية الكس باتيستي بضرورة ممارسة الرياضة في الهواء الطلق حتى في ظل الأجواء الشتوية الباردة، نظراً إلى أنها تعمل على تقوية الصحة العامة وتعزيز الجهاز المناعي، علاوة على أن الجسم يقاوم البرد من خلال زيادة معدل نبضات القلب، وهو ما يزيد من حرق السرعات الحرارية وجعل التدريب أكثر كفاءة، ولكن تجنب مراعاة بعض الأمور أثناء ممارسة الرياضة في الهواء الطلق خلال فصل الشتاء، ومنها:

وينبغي على المرء اختيار الملابس المناسبة والمقاومة للبرد والبلل، وغالباً ما يتم التهوئين من درجات الحرارة، وخاصة عندما تكون هناك رياح شديدة في الشتاء، ولذلك ننصح خبير اللياقة البدنية بشركة "فريليتيس" (Freeletics) هنا بارتداء قميص وظيفي داخلي ثم ارتداء تي شيرت باكمام



الأنشطة البسيطة تقوي العضلات وتنشط الدورة الدموية

فوائد صحية لا تدرّ بثمن

الحجر الصحي الليلي ينهك الشباب التونسي اقتصاديا

طلاب يعتمدون على المهرجانات والأنشطة الفنية والثقافية لتأمين متطلبات دراستهم



الاحتجاجات ألقت تأثير الحجر الصحي

وقد العاملون في القطاع السياحي في تونس أسأل انتعاش قطاعهم رغم التضحية الجسيمة بفتح حدود البلد الذي تسبب في عودة انتشار فيروس كورونا، وبات الاقتصاد المحلي في مرمى نيران بسبب فقدانهم لأحد أهم مصادر تمويله. ويوفر القطاع السياحي بتونس 400 ألف فرصة عمل مباشر وغير مباشر، وحوالي مليون فرصة عمل في مجالات لها علاقة بالقطاع السياحي، مثل الأنشطة الثقافية والفنية والمهرجانات، أي أن عدا كبيرا من الشباب فقدوا عملهم إلى أجل غير مسمى.

وقادت هذه الجائحة اقتصاد البلاد إلى تسجيل عجز في موازنتها لم تشهده منذ 4 عقود، قد يصل إلى 14 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، وهو ما أثر على الأوضاع المعيشية للتونسيين، حيث زادت وتيرة الاحتجاجات في المناطق الداخلية للبلاد، خلال الأشهر الماضية، بسبب تفشي البطالة التي وصلت إلى نسبة 18 في المئة، ونقص التنمية وسوء الخدمات العامة في الصحة والكهرباء. كما يشعر الشباب بمخاوف كبيرة على مستقبلهم في ظل الوضع الحالي وقلة فرص العمل خصوصا الذين أنهوا دراستهم ومقبلين على سوق العمل، إذ من غير الواضح متى ستخرج البلاد من أزمتها الاقتصادية التي بدأت قبل ظهور الفيروس وتفاقت بعد انتشار الوباء، ويستلزم التعافي فترة ليست بالقليلة بحسب تصريحات المسؤولين في تونس.

”فرض الحجر الصحي على المواطنين ومنعهم من التجول بصورة طبيعية قد أثر على الصحة النفسية لمختلف شرائح المجتمع التونسي“.

واعتبر أنه ”من الضروري لتجاوز هذا الوضع الصعب، تغذية مناخ الثقة بين المواطن والسلطات في البلاد وخاصة وزارة الصحة وطمانة المواطنين بشأن قدرتها على السيطرة على الأزمة الحاصلة بسبب هذا الوباء“.

الطلاب الذين يعتمدون على العمل الليلي في توفير مستلزمات الدراسة والسكن والمعيشة قد يضطرون لتوقيف دراستهم

وتركز فكرة الحظر في الأساس على منع التجمعات لوقف انتشار المرض، ولكن مع سماح الحكومة بالدوام في المدارس والجامعات والوظائف وفتح بعض الأنشطة أصبح الحظر أقل كفاءة أو بلا جدوى، بنظر الكثيرين، لذلك يطالبون بإلغائه.

وتعد تونس واحدة من الدول التي تأثرت بشكل كبير بسبب تفشي فيروس كورونا، حيث تعرض اقتصادها إلى ركود غير مسبوق وتأثرت عدة قطاعات على غرار السياحة والنقل.

بينها منع العمل في الأماكن العامة ليلا، ومنع التجمعات مثل الأفراح والمناسبات العائلية.

ولا تحظى هذه القرارات في تونس بالإجماع خصوصا لدى فئة الشباب الذين بدأوا بالعودة إلى نشاطاتهم والتجمع في أماكن أخرى مثل الحدائق العامة أو داخل المطاعم مع إغلاق الأبواب أو حتى داخل منازلهم.

وانتقد بعض نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي قرارات الحكومة متسائلين عن جدوى إقرار حظر التجول الليلي. واعتبروا أن فيروس كورونا لا يختلف بين ساعات النهار وفترات الحظر الجزئي الليلي، وأن الإصابات بالفيروس لن تقتصر على ساعات منع التجول، وقالوا إن فترة الحظر الجزئي باتت غير ذات جدوى وإن المطلوب رفعها لإناحة عودة الحياة الطبيعية مع ضوابط الوقاية الصحية المطلوبة من الفايروس. ويرى مختصون في علم الاجتماع، أن الشباب بدأوا يعانون من اضطرابات نفسية بسبب فرض الحظر خلال فترة جائحة كورونا واستمراره إلى الآن، ويشكون في المبررات وراء تمديد الحظر الجزئي وفقا لساعات ليس لديها أي قيمة في عملية حصر المرض. وأكدوا أن إجراءات الحجر، غيرت عادات وطباع الكثيرين، خاصة ممن يسكنون المدن، وولدت معاناة نفسية كبيرة لديهم.

وقال غيث السويسي مؤسس المنصة الرقمية ”أحكي“ للصحة النفسية، إن وترفض نقابات مهنية هذه القرارات، فقد اجتمعت تحت شعار ”بالفن نكح حق“، ثلاث نقابات فنية؛ النقابة الأساسية لمهن الفنون الدرامية، النقابة الأساسية للفنون التشكيلية ونقابة المهن الموسيقية التابعة لاتحاد العام التونسي للشغل، مؤخرا أمام مدينة الثقافة الشاذلي القليبي في إطار تحرك رمزي فني احتجاجا على القرارات الحكومية بتعليق الأنشطة الثقافية وغيرها من المطالب النقابية.

ويبلغ عدد المرضى المقيمين في المستشفيات قرابة 452 مريضا، بينهم 124 في أقسام الإنعاش. وتصدر سوسة والمنستير وتونس الكبرى ونابل وسيدي بوزيد قائمة الولايات التي تشهد انتشارا أكثر لفايروس كورونا، حسب المديرية العامة للأمراض الجديدة والمستجدة نصاب بن علي.

وقالت وزارة الصحة إنه يتعين التعايش مع الفايروس بالتزامن مع اتخاذ التدابير اللازمة للححد منه، ومن

إضافية ما أشعل الغضب في صفوف العاملين في الليل.

وقال النقيب ماهر الهمامي عن نقابة المهن الموسيقية ”عندما تقطع الحكومة أرزاق الموسيقيين وعملهم في الليل فهل فكر رئيس الحكومة في كيفية عيشهم. هؤلاء لديهم أطفال وإيجار والتزامات“.

وتابع الهمامي ”الوضع لم يعد بطاق. الناس ليس لديهم ما يأكلون وقد بدأوا ببيع أثاث المنزل“.

ودفعت تدابير الحكومة المسارح ودور الثقافة والسبينا إلى تعليق عروضها وأنشطتها. كما قررت وزارة الثقافة التونسية إلغاء المهرجانات الكبرى أو تأجيلها إلى العام المقبل.

وقال عضو اللجنة العلمية لوباء كورونا الحبيب غديرة إن ”حظر التجول الليلي يهدف للتقليص من الاكتظاظ في السهرات الخاصة والمقاهي والملاهي الليلية لوقف انتشار عدوى الفايروس“، داعيا إلى ضرورة التقيد بالبروتوكولات الصحية.

وأضاف غديرة أن ”تونس تعرف انتشارا مجتمعيا كبيرا للفايروس ما زاد في عدد المرضى المقيمين في المستشفيات خلال الأيام القليلة الماضية“، مستبعدا في السياق ذاته العودة للحجر الصحي الشامل حاليا.

وأكد على أنه ما زالت هناك فرصة وهامش للسيطرة على المرض، قائلا ”يجب أن نوقف هذا الانتشار السريع للمرض في الوقت الراهن حتى لا نتجاوز المستشفيات طاقة استيعابها“.

وترفض نقابات مهنية هذه القرارات، فقد اجتمعت تحت شعار ”بالفن نكح حق“، ثلاث نقابات فنية؛ النقابة الأساسية لمهن الفنون الدرامية، النقابة الأساسية للفنون التشكيلية ونقابة المهن الموسيقية التابعة لاتحاد العام التونسي للشغل، مؤخرا أمام مدينة الثقافة الشاذلي القليبي في إطار تحرك رمزي فني احتجاجا على القرارات الحكومية بتعليق الأنشطة الثقافية وغيرها من المطالب النقابية.

ويبلغ عدد المرضى المقيمين في المستشفيات قرابة 452 مريضا، بينهم 124 في أقسام الإنعاش. وتصدر سوسة والمنستير وتونس الكبرى ونابل وسيدي بوزيد قائمة الولايات التي تشهد انتشارا أكثر لفايروس كورونا، حسب المديرية العامة للأمراض الجديدة والمستجدة نصاب بن علي.

وقالت وزارة الصحة إنه يتعين التعايش مع الفايروس بالتزامن مع اتخاذ التدابير اللازمة للححد منه، ومن

الليل لم يعد بوسعنا العودة إلى المنازل بأياد فارغة“.

وفرضت تونس منذ نحو شهر تدابير للححد من سرعة تفشي فايروس كورونا في الموجة الثانية من الوباء، بمنع كافة الفعاليات الثقافية والتجمعات وفرض قيود على الأنشطة التجارية للمقاهي والمطاعم، وحظر تجول ليلي وإلزامية ارتداء الكمامات الواقيّة. ولا يسمح للمطاعم والمقاهي بالعمل بعد الساعة الرابعة عصرا فيما يبدأ حظر التجول الليلي من الساعة الثامنة ليلا وحتى الساعة الخامسة صباحا باستثناء عطلة نهاية الأسبوع (السبت والأحد) الذي يمثل ذروة النشاط التجاري لهذه الأماكن حيث يبدأ سريان حظر التجول الليلي عند الساعة مساء.

ومددت الحكومة التونسية السبت الماضي، هذه القرارات لثلاثة أسابيع

الشباب يعانون أوضاعا شديدة الصعوبة بعد توقف أو إلغاء أو تأجيل الأنشطة الثقافية والفنية بسبب الحظر الليلي



أوقف حظر التجول الليلي في تونس كافة الأنشطة التجارية والخدمات الليلية، ما تسبب بخسارة قطاع كبير من الشباب لعملهم وأصبحوا بلا أي مورد مالي لتأمين معيشتهم أو متابعة دراستهم، فانتشرت الاحتجاجات في مختلف المناطق التونسية للمطالبة بإيجاد حلول تضمن تطبيق البروتوكولات الصحية من دون التوقف التام لأعمالهم.

تونس - يعتبر أحمد الحظوظين باعترابه طالب موسيقي من سكان تونس العاصمة غير مضطر لاستئجار سكن أثناء دراسته كما هو حال أصدقائه الذين اضطروا لبيع أغراضهم الشخصية لدفع أجرة الشقة الصغيرة المشتركة، وآخرون لم يتمكنوا حتى من هذا بعد توقف عملهم بسبب الحظر الليلي للححد من انتشار فايروس كورونا. في إحدى حدائق تونس الصغيرة بعد الساعة الرابعة، موعد إغلاق المقاهي، يكتظ يوميا عشرات الشباب من طلاب المرحلة الثانوية والجامعية، في حلقات ملتصقة وجلهم دون كمامة في مشهد يشير إلى عدم رغبتهم في الخضوع لإجراءات الحظر الصحي، أو تحدي القيود التي فرضها عليهم الوباء. ومع ارتفاع أصوات النقاش والضججات تردّد السخرية من الوباء والإجراءات الصحية، بالقول ”إن الفايروس يأخذ استراحة في الحدائق، وإنه لا يمس سوى العاملين في المقاهي والمطاعم ليلا“.

وخسر الطلاب الذين يعتمدون على العمل الليلي في توفير مستلزمات الدراسة وتأمين السكن والمعيشة مصدر رزقهم أسوة بباقي العاملين وأغلبيهم من الشباب بعد توقف جميع الأنشطة الثقافية والفنية والمهرجانات وإغلاق المقاهي والمطاعم ليلا وأماكن السهر. ويعمل حظر التجول كافة الأنشطة التجارية والخدمات الليلية، ما أثار الغضب وتسبب في احتجاج العاملين في القطاعات التي تعمل في الفترة المسائية، مطالبين بإيجاد حلول تضمن تطبيق البروتوكولات الصحية من دون التوقف التام لأعمالهم.

وقال أحمد البليح طالب موسيقي، 22 عاما، ”الشباب يعانون أوضاعا شديدة الصعوبة بعد توقف أو إلغاء أو تأجيل أو تعليق المهرجانات ومختلف الأنشطة الثقافية والفنية، إذ كنا نحن طلبة الموسيقي والشباب العاملين في هذا المجال نعتمد عليها في تسير حياتنا“.

وأضاف في تصريح لـ”العرب“، ”تأثر كثير من جراء الحظر الليلي، فالطلاب يدرسون نهارا ولا إمكانية لديهم للعمل إلا في المساء والليل إلى درجة أن بعضهم لم يعد يستطيع تأمين ثمن طعامه أو دفع إيجار منزله ويفكرون بقطع دراستهم حتى انتهاء الأزمة لأنه لا حل آخر لديهم“.

وطالب محتجون من القطاع الثقافي وأصحاب المهن الليلية في تونس برفع حظر التجول الليلي بسبب تكبدهم لخسائر مالية وفقدانهم لمهنتهم. وقررت الشرطة التونسية وقفة احتجاجية أمام مقر الحكومة في العاصمة شارك فيها فنانون وموسيقيون واستخدمت الغاز المسيل للدموع لكف

اعتصام في طريق رئيسي أمام مقر وزارة الثقافة القريبة من مقر الحكومة. كما نفذ الخميس المصورون والفنانون بولاية صفاقس وقفة احتجاجية أمام مقر الولاية للمطالبة بتعويضات ومنح على خلفية توقف نشاطهم وغلّق محلاتهم وتكبدهم خسائر كبرى بسبب أزمة جائحة كورونا وإلغاء العروض الفنية والثقافية التي تم الإعلان عنها وذلك في إطار الحد من انتشار فايروس كورونا.

وشهدت مدن أخرى أيضا وقفات احتجاجية مماثلة من بينها مدينتا سوسة وصفاقس انضم إليها العاملون في مهن ليلية مثل الحراسة وعمال المقاهي والمطاعم. ورفع المحتجون شعارات من بينها ”من حق العيش“ وانتشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي هاشتاغ ”سيب الليل“ (أترك الليل).

وقال عامل في مقهى وسط تجمع من المحتجين ليلا في مدينة سوسة ”لا نريد منحا من الحكومة ولا نريد ممارسة العنف. نريد أن نعمل. ارفعوا أيديكم عن



قطاع تكبد خسائر كبيرة

اقتصار وسائل منع الحمل على النساء يؤسس لمسؤولية غير متكافئة على حساب المرأة

الخلط بين القدرة الإنجابية والقدرة الجنسية للرجال يعيق مشاركتهم في عملية تحديد النسل



إلقاء عملية تنظيم النسل على عاتق المرأة يُثقل كاهلها



أكثر أدوات منع الحمل شيوعا لا تخلو من آثار جانبية

قادرة على مجابهة الارتفاع الهائل لعدد السكان. ولا تزال استراتيجيات بعض الدول وخصوصا العربية في مواجهة الزيادة السكانية بعيدة عن أرض الواقع، وترتكز على خطط لا تتناسب مع التحديات الفعلية، المرتبطة بالمعتقدات المتجذرة لدى الأسر، والمتعلقة بكيفية إقناع الأهالي بحتمية خفض معدلات الإنجاب. ويمكن بسهولة اكتشاف حجم مخاطر الإنجاب العشوائي في دول مثل مصر وسوريا والعراق والأردن والسعودية، لأن عدد السكان يتضاعف تقريبا كل نحو ثلاثين عاما، وقد تجاوزت مصر المئة مليون نسمة، في حين أنه خلال منتصف السبعينات كان التعداد لا يتجاوز نصف هذا العدد تقريبا.

وحسب دراسات بحثية واقتصادية، من المتوقع أن يصل عدد سكان الدول العربية إلى 650 مليون نسمة بعد نحو عشر سنوات، في حالة استمرار المعدلات الحالية للإنجاب دون تحرك حكومي قوي، وهو رقم ضخم يتحدى التحسن النسبي في معدلات التنمية بدول تعاني من أزمات اقتصادية طاحنة.

ويصعب فصل الزيادة السكانية المطردة عن المعتقدات الدينية والاجتماعية الراسخة في أذهان الأسر، وهو ما انتهت إليه تونس ولبنان وتركيز جهودهما على ضرب المعتقد الديني حول زيادة معدلات الإنجاب.

وتدفع كثير من النساء ضريبة مجحفة للحد من النمو الديموغرافي في جميع أنحاء العالم رغم التقدم الطبي والعلمي، على حساب صحتهن الجسدية والنفسية، لأن مسؤولية الحد من النسل مرمية على عاتقهن وهن مرغمت على التأقلم مع الآثار الجانبية لوسائل منع الحمل، في مجتمعات ذكورية غابيتها أدت رفضا لتغيير الهوية الجنسية بغير حبوب منع الحمل.

وتتحمل النساء الآثار الجانبية لاستخدام موانع الحمل التي تصل في بعض الأحيان إلى حوادث خطيرة. وقد حذرت الجمعية الفرنسية "أفيك"، مطلع شهر نوفمبر من العام الماضي، من غرسات منع الحمل، بعدما وقعت شابتان لجأتا إلى زرعها تحت الجلد ضحيتين "لحوادث خطيرة" مرتبطة بها، إذ انتقلت هذه القطع الصغيرة إلى رئتيهما.

وقالت الوكالة الفرنسية للأدوية، "حتى الآن جرى الإبلاغ عن 30 حالة انتقال لغرسات منع الحمل إلى الشريان الرئوي"، موضحة، "في كل عام، تلجأ حوالي 200 ألف امرأة" إلى هذه الوسيلة لمنع الحمل، لافتة إلى أنه منذ العام 2016، تم تعزيز المراقبة وتدريب المهنيين والعاملين في مراكز مخصصة بهدف تفادي الحوادث الخطيرة، ورغم تلك التدابير، ما زال يعلن عن حالات مماثلة.

كما قامت الوكالة الفرنسية بمبادرة على المستوى الأوروبي في يوليو 2019 من أجل تحسين هذا الإجراء.

من جهتها نهجت مجلة "جولي" الألمانية من الآثار الجانبية لحبوب منع الحمل التي تعتبر من أكثر أدوات منع الحمل شيوعا في العالم.

ولفتت إلى أنه في حالات نادرة تعرضت بعض النساء بسبب هذه الحبوب إلى حالات تضرر الدم وانسداد الأوعية الدموية. وقد توصلت دراسة أجرتها الوكالة الأوروبية للأدوية إلى أن الجلبين الثالث والرابع من هذه الحبوب هما الأكثر تسببا في هذه المخاطر، مقارنة بالأنواع القديمة.

وأوردت المجلة أن هناك أضرارا أخرى يمكن أن تعاني منها المرأة عند تناول الحبوب بانتظام، وهي تختلف من منتج إلى آخر، إلا أن الأكثر انتشارا هي الصداع النصفي وتقلب المزاج و تدفق الدم بين مواعيد الدورة الشهرية، وتقلبات في الوزن والغثيان، وضيق في الصدر، إضافة إلى التقليل من الرغبة الجنسية وتزايد خطر الإصابة بسرطان والانسداد الرئوي.

إعادة التوازن

ويشير الخبراء إلى أنه رغم تعدد وسائل منع الحمل وتنوعها وكَم الأبحاث والدراسات التي يعكف أصحابها على التقليل من المخاطر التي تحف بالمرأة، فإنها لم تقف حائلا دون دفع النساء في جميع أنحاء العالم ضريبة تحديد النسل بسبب المخلفات السلبية لهذه الوسائل.

وفقا لقائمة وصفات مسجلة خاصة بتحديد النسل قديما، كانت المرأة تستخدم العسل وأوراق الطلح والكتان

وتضيف سلامة أن الأطباء جزء من هذا المجتمع، إلا أن الكثير منهم يناقش موضوع تنظيم الأسرة مع الزوجة بوصفها المسؤولة الوحيدة عن ذلك، لذا نحتاج إلى تغيير في الأفكار والتوجهات، وعلى الجانب الآخر نحتاج إلى تمكين النساء بكافة الأصعدة، وليس فقط في مجال التعليم والوعي؛ حتى تكون قادرة على اتخاذ القرار وتحمل تبعاته.

آثار جانبية

وساعدت حبوب منع الحمل في تحرر العديد من السيدات خلال العقود الماضية لتأجيل أو منع الإنجاب لصالح الاستفادة من فرص أخرى، مثل التعليم العالي والعمل.

وبعد ذلك أحد أسباب النظر إليها على أنها علامة بارزة في مجال حقوق المرأة، واحد أبرز ابتكارات القرن العشرين.

بيد أنه مع تحرك المجتمع نحو تحقيق أكبر قدر من المساواة بين الجنسين، من اللافت للنظر أن النساء ما زلن هن اللائي يتعين عليهن تجربة الأعباء العاطفية والاجتماعية والمالية المتعلقة بالوقت لمنع الحمل، ناهيك عن الآثار الجانبية.

وفقا لتقرير صادر عن الأمم المتحدة، تستخدم حوالى 60 في المئة من النساء حبوب منع الحمل، أو أي شكل آخر من وسائل منع الحمل الحديثة في جميع أنحاء العالم. وفي المقابل تعول 8 في المئة فقط من النساء على شركائهن في استخدام الواقي الذكري.

وبحسب دراسة أعدتها الأمم المتحدة، فإن أكثر من ثلث الأزواج في سن الإنجاب في شتى أرجاء العالم لا يستخدمون أي وسيلة لمنع الحمل على الإطلاق. ولكن في حالة الاستخدام، تكون الوسائل المخصصة للسيدات هي الاختيار الأكثر شيوعا.

كما بينت مسوحات الصحة الأسرية في الدول العربية أن الحمل غير المرغوب فيه من الأمور الشائعة في جميع بلدان الشرق الأوسط، وهو يمس جميع الفئات الاجتماعية. وقدرت حالات الحمل غير المرغوب فيها بنحو 85 مليون حالة في العالم، ينتهي نصفها بالإجهاض.

وتعتمد نحو 17 في المئة من النساء المتزوجات أو من هن في علاقة، على التعقيم. وتعتمد 14 في المئة من النساء على استخدام اللولب، و9 في المئة على حبوب منع الحمل، و5 في المئة على الحقن. وقبل انتشار استخدام الحبوب، كان يتعين على الرجال المشاركة في وسائل منع الإنجاب، عن طريق استخدام الواقي الذكري.

يطرح تكافؤ المسؤوليات في إدارة شؤون الأسرة أن تتحمل كل من المرأة والرجل الالتزام بعملية تنظيم النسل على قدم المساواة، لكن تثبت البيانات والدراسات أن هذه المسؤولية ما زالت تلقى على عاتق المرأة وحدها ما يعرّض صحتها الجسدية والنفسية إلى الخطر، وذلك رغم تطوّر المجال الطبي على مستوى اكتشاف وسائل منع الإنجاب للرجال.

راضية القيزاني
صحافية تونسية



تضمن اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة حقها على قدم المساواة مع الرجل في أن تقر بحرية ويشعور بالمسؤولية تحديد عدد أطفالها والفترة بين إنجاب طفل وآخر، إلا أن مسألة تنظيم النسل ظلت ملقاة على عاتق المرأة وحدها، اعتبارا لعقوبة الرجل التي ترفض استعمال وسائل منع الإنجاب الذكورية وتلقي بالمسؤولية على المرأة وحدها ما يرهقها صحيا ونفسيا.

ونذهت دراسة حديثة إلى أن اقتصار وسائل منع الحمل على النساء فقط "يؤسس لمسؤولية غير متكافئة على حساب المرأة التي تتحمل التبعات من أخطار ومضاعفات محتملة".

وشددت الدراسة على الحاجة إلى وجود طرق لمنع الإنجاب لدى الرجال، إلى جانب الوسائل المتاحة حاليا، وهي استخدام الواقي الذكري وقطع القنوات المنوية وحبوب منع الإنجاب للوصول إلى تنظيم أسرة يحقق الشمولية والاستدامة.

أحمد الأبيض

حبوب منع الإنجاب
المخصصة للرجال لم
تجد صدًى كبيرا



يقول لوجان نيكليس، مدير العمليات والبرامج في مبادرة منع الإنجاب عند الرجال "نعدّ حبوب منع الإنجاب بالنسبة إلى الرجال اختيارا أقل تكلفة، ومن الممكن أن تؤدي إلى تأثير حقيقي في مجال تنظيم الأسرة؛ إذ يكون تأثيرها طويلا ويمكن عكسه في أي وقت، وبذلك يكون قد أصبحت لنصف المجتمع اختيارات جديدة لم تكن متاحة من قبل".

في المقابل يلتف الدكتور علاء عبدالعال أستاذ مساعد الذكورة والتناسل بجامعة القاهرة إلى أنه عادة ما يجري الخلط بين القدرة الإنجابية والقدرة الجنسية للرجال، ما يجعل الحديث عن وسائل منع الإنجاب لدى الرجال أمرا أكثر تعقيدا.

ويضيف أنه "بوجه عام لدينا مشكلة في الوعي في مثل هذه الأمور، وكذلك في المعلومات اللازمة لاختيار الوسيلة المناسبة، فهذه الموضوعات لا تزال تمثل تابوهات لا يتم التطرق إليها بشكل كاف".

ويذهب بعض العلماء إلى اعتبار أن علم تطوير وسائل منع الإنجاب لدى الرجال أكثر تعقيدا من تطوير موانع الحمل بالنسبة إلى السيدات، إذ تعمل الحبوب عند الرجال على وقف إنتاج الحيوانات المنوية، بيد أن الوصول إلى مستوى الهرمونات اللازمة لأداء هذه المهمة يمكن أن يسبب آثارا جانبية.

كما توجد عوامل اجتماعية واقتصادية على علاقة بالموضوع، ذلك أن مجال العلوم الإنجابية والطب بشكل أساسي يركز على جسم المرأة ويهملان الرجل، وقد يعرف الجميع إلى حد كبير ما الذي يفعله طبيب أمراض النساء، بيد أن القليل قد يسمع نوعا ما عن طبيب أمراض الذكورة، وهو طبيب متخصص في الجهاز التناسلي للرجل.

كما أن الأبحاث بشأن حبوب منع الإنجاب لدى الرجال لم تبدأ إلا بعد عقود من بحوث منع الحمل للسيدات فحسب، بل إنها توقفت بسبب نقص التحويل. هذا فضلا عن أن الرجال أنفسهم لا يتقبلون بشكل كبير الآثار الجانبية المحتملة، وفق ما يؤكد الخبراء. كما يُنظر إلى قدر ثقة المرأة

الرجال في مختلف أنحاء العالم ليسوا مستعدين لأن يتحملوا أعباء عملية تحديد النسل بأن يخضعوا لعملية منع الإنجاب لما يمكن في أذهانهم من أن ذلك يؤثر على ذكورتهم



لماذا تقبل المرأة بالزوج الدميم ويرفض الرجل غير الجميلة

ملاح شريك الحياة تحدد مدى نجاح العلاقة الزوجية أو فشلها



الجمال في عين الناظر

الرجل تودد غيرة الزوجة، فيما يميل الرجل الوسيم إلى الغرور، ويزداد الحال سوءاً، كلما بلغ هذا الغرور مستويات عالية. وهذا الأمر يحوله إلى إنسان منفر لزوجته بسبب صعوبة التعامل معه أو إرضائه.

واسوا ما يمكن حصوله في مثل هذا النوع من العلاقات الزوجية، وفق ما أكدته الدراسة، هو إحساس الرجل بأنه أكثر جاذبية من المرأة التي اختارها، وقد لا يحصل ذلك على الفور، بل بعد سنوات من الزواج، ومجرد الإحساس بالامر سيكون له أثر تدميري على علاقتهم الزوجية.

وعلى أية حال، قد يجعل الجمال الخارجي الكثير من الأزواج يهملون الصفات الإيجابية والأكثر أهمية في شركاء حياتهم، وكل ذلك بسبب انحيازهم الوجهي، وفق توصل اليكساندر تودوروف، من جامعة برنستون الأميركية.

بشكل عام. وتقول الدراسة إن الرجال الأقل جاذبية يجتهدون أكثر من غيرهم لإسعاد شريكاتهم حتى لا ينجذب إلى رجال أكثر وسامة.

ويدفع ذلك الخوف الرجال إلى تعويض نقص صفات الوسامة الكلاسيكية لديهم عن طريق الرومانسية ومحاولات إسعاد الشريكة بشتى الطرق.

وتأتي الدراسة لتأكيد نتائج أبحاث سابقة حول شؤون الزواج والأسرة، أكدت في معظمها أن وسامة الرجل ليست نقطة إيجابية في صالحه، لأن شكله الجذاب سيكون له تأثيره السيء على علاقته بالمرأة، ولن يحظى بالحياة المثالية التي يطمح إلى الحصول عليها، لأن هناك الكثير من المشاكل التي تنشأ في العلاقة نتيجة وسامة الرجل.

وهناك دراسة بريطانية أخرى تدعم هذا الاتجاه أيضاً، وتعتبر أن وسامة

وبينت النتائج التي تم الوصول إليها أن النساء اللواتي كان أزواجهن على قدر عال من الوسامة، يقضين معظم أوقاتهم في العناية الشخصية بأنفسهن وتدور مخاوفهن الرئيسية حول تجنب زيادة الوزن أو بدء مظهرهن الخارجي. كما تتوتر النساء عندما يكون شركاؤهن أكثر جاذبية منهن، وهو ما يجعلهن يندفعن نحو السلوكيات غير صحية، مثل الحميات الغذائية القاسية. ويسبب لهن هذا السعي الدؤوب إلى المحافظة على لياقتهن البدنية إجهاداً متواصلاً وانخفاضاً لروحهن المعنوية، وذلك ناتج عن خوفهن المتواصل من انجذاب أزواجهن إلى نساء أخريات أكثر جمالاً منهن.

وفي المقابل كانت النساء اللواتي تزوجن برجل غير وسيم يمتنعن بحياتهن بأكثر بساطة فضلاً عن أنهن يخصصن أوقاتاً متواصلة لتعزيز الروابط الأسرية ما يجعلهن أكثر سعادة

وكشفت أبحاث حديثة اختبرت كيف تؤدي ملامح الوجه إلى النجاح في العلاقات العاطفية واستندت في أبحاثها على عينات من زيجات نسبية هامة من المشاهير، أن زواج الرجل غير الوسيم بامرأة جذابة من حيث الشكل تنتج عنه علاقة أسرية سعيدة وزواج ناجح. وقالت دراسة أجراها خبراء من جامعة فلوريدا الأميركية، إن مفاتيح السعادة تكمن في مثل هذا النوع من الزيجات.

واختبرت الدراسة عينة تتكون من حوالي 113 رجلاً وامرأة من المتزوجين حديثاً، يبلغ متوسط أعمارهم 20 سنة، وتم تصنيفهم حسب جاذبيتهم الجسدية.

وطلب من هؤلاء الأزواج تعمير استبيان يوضحون فيه رغباتهم الشخصية ويصفون أنفسهم بناء على مدى إعجابهم بمظهرهم الخارجي بناء على ملامح الوجه ومظهر الجسم.

تعددت الأوصاف في وصف حسن المرأة وجمالها، ويكثر الثناء على وسامة الرجل، لكن هل يمكن لمقاييس المظهر الخارجي ومعايير السائدة في المجتمع أن تحكم على العلاقات الزوجية بالنجاح أو الفشل؟ وهل التجميل يضيف شيئاً من الجمال على الروح أيضاً؟

يمينة حمدي
صحافية تونسية
مقيمة في لندن

يعتبر الحكم على الناس من ملامح وجوههم حقيقة غير محببة من حقائق الحياة، لكن تماشياً مع ثقافة المجتمعات العصرية التي أصبحت قائمة على الإعجاب بالمشاهير، فإن الوسامة وجمال المظهر الجسدي للشريك يمثلان أكبر مصادر السعادة الزوجية.

ليس من الغريب أن يحكم الأزواج على شركاء حياتهم بطريقة غير منصفة، بناء على مظهرهم، كما أن الأشخاص الآخرين في المجتمع قد يحكمون عليهم بالشيء نفسه.

والأكثر من ذلك، أن مثل هذه المسألة تبدأ في التشكل منذ الصغر، حيث يستطيع الطفل في الثالثة أو الرابعة من عمره أن يقرر من يبدو وسيماً، ومن يبدو قبيحاً، بناء على المظهر الخارجي، ويتنامى في تمكنه من الحصول على تقدير المجتمع.

ليزا سلاتري ووكر
الجمال من بين الصفات التي تحدد مكانة من تتعامل معهم

وتشير بعض الدلائل إلى أن ملامح الوجه والمظهر الخارجي للشخص قد تحدد مدى سعادته في علاقته العاطفية بدرجات متفاوتة، ووفقاً لمدى رضاه عن مظهره الخارجي.

وتلعب البيئة الأسرية دوراً في ربط مدى نجاح الزواج بالتوافق بين الجنسين في الشكل، فلا بد أن تكون الزوجة أكثر حسناً وجمالاً من زوجها، حتى يوفر لها زوجها دفعة ثابتة للسعادة، وتشعر بالرضا عن الحياة، إلا أن تأثير المظهر الخارجي أقل وضوحاً بالنسبة إلى الرجال الوسيمين، ويبدو أن الكثير من الخبراء توصلوا إلى اتفاق بشأن هذا الأمر، وهو أن أول ما يولد شرارة الإعجاب ويثير فضول الرجل للتعرف على المرأة ويدفعه إلى الزواج منها هو جمالها الخارجي.

ومن خلال نتائج الدراسات واستطلاعات الرأي التي جرت في هذا المضمار على مدار عقود، راجع العديد

التربية بطريقة «الطائرة المروحية» تحول دون وصول الطفل إلى مراكز قيادية

النظارات الملونة تؤدي إلى مخاطر غير منظورة

أن يبطئ ذلك من سرعة رد فعل السائق السيارة أو القطار، حتى لو كان السائقون منتبهين لتغير إشارة المرور. وينصح العلماء بأن تحمل مثل هذه النظارات إشارة سي-إي التي تضمن حماية من أشعة الشمس فوق البنفسجية.

ويحث العلماء الأشخاص الذين يستخدمون النظارات الملونة على تذكر المشاكل المحتملة التي تشكلها العدسات الملونة على الرؤية.



لندن - توفر معظم دور الأزياء النظارات الطبية والشمسية بكل الأحجام والتصميمات والألوان، وفي السنوات الأخيرة أصبحت النظارات الطبية موضة شائعة بين المشاهير والنجوم، رغم عدم معانات الكثيرين منهم من مشاكل في النظر.

وأمام كثرة الخيارات المتاحة والرغبة الجادة لاقتداء بالمشاهير أصبح الكثير من الأشخاص يقتنون هذا الإكسسوار المهم لصحة وسلامة العين بشكل عشوائي أو بالاعتداء بالنجوم، غير أن الخبراء يؤكدون على أهمية مراعاة المواصفات الصحية للنظارات قبل الجانب الجمالي لحماية العين وحاسة البصر، وأيضاً لتجنب المخاطر الذي قد يسببه سوء اختيار هذا الإكسسوار.

وحذر باحثون بريطانيون من أن النظارات التي تتميز بعدسات وردية وورقراء وخضراء وألوان أخرى، يمكن أن تشوه الرؤية وتجب بعض الألوان لإشارات المرور. ووجد العلماء أن اللون الأحمر لإشارات المرور يخفي تماماً إذا كان السائق يستعمل نظارات شمسية زرقاء. وأبدى العلماء مخاوف من احتمال

إلا أن كليفورد ناس الباحث بجامعة ستانفورد يؤكد على ضرورة ترك المجال للأطفال لتعلم المهارات الاجتماعية من خلال التفاعل المباشر مع المحيطين بهم وليس عبر التصات مع البعض على شبكات التواصل الاجتماعي أو بالهيو بالأجهزة الإلكترونية الحديثة.

التجارب التي يمر بها الطفل مسؤولة وبشكل مباشر عن سعادته، كما أنها تمنحه مهارات اجتماعية تساعد على اعتلاء مراكز مرموقة

وقال "على الأطفال التعلم بشأن العاطفة، والطريق الأمثل للقيام بذلك هو إلقاء اهتمام خاص لأشخاص آخرين بالنظر مباشرة إلى أعينهم". وأضاف "لا نتعلم أشياء مهمة فحسب بالتواصل المباشر مع البشر، بل نتعلم مهارات اجتماعية، ونتعلم كل ما يخص العاطفة أيضاً". وقالت الباحثة الأميركية هولي شيفرين "كنا نتوقع أن يكون الآباء الذين لديهم أبناء صغار هم الأكثر حرصاً، لكن المشكلة أن هؤلاء الآباء كبار بما يكفي ولا يكف أبائهم عن الاهتمام بهم".

أن يكونوا ذوي شخصية قيادية في المستقبل. ويسمى الخبراء هذا النهج في تربية الأبناء بـ"التربية على طريقة الطائرة المروحية"، في إشارة إلى أن الآباء والأمهات الذين يتبعونه، يبقون قريبين، بشكل مبالغ فيه، من أبنائهم وكأنهم يحومون حولهم، سواء كانوا هم في حاجة إلى ذلك أم لا.

وتشير النتائج التي توصلت إليها بعض الدراسات إلى أن هذا النمط من التربية يتسم بمزيج من ثلاثة عوامل وهي، أن يكون الوالدان متجاوبين للغاية مع طفلهم، ومتساهلين معه بشدة في بعض الحالات، ويتقلدونه أيضاً بالأوامر والنواهي في مواقف أخرى.

وبحسب الدراسات، من المرجح أن يسبغ الأب أو الأم في هذه الحالة الحماية بشكل مفرط على الطفل، ويحاولون القيام بكل كبيرة وصغيرة للطفل بدلاً من توقع اضطلاع بأموره بنفسه.

ولا يستبعد الخبراء أن يبذل الآباء كل ما في وسعهم للتكيف مع رغبات الطفل واحتياجاته. وفي الوقت نفسه، يتصف هذا النوع من الآباء بأنهم كثيرو المطالب من أطفالهم، أي أن تكون لهم توقعات عالية لما يفترض أن ينجزه طفلهم، ويحشدون أوقات يومه بالأنشطة، ويرغبون في أن يكون صديقاً لهم وعلى اتصال مستمر بهم طوال الوقت.

واشنطن - حذر الخبراء الآباء من رغبتهم المفرطة في حماية أطفالهم من جميع المخاطر ومحاولة فرض حصار كامل على تحركاتهم وعدم ترك الفرصة لهم لخوض غمار بعض التجارب التي تنتج لهم مهارات اجتماعية ونفسية من شأنها أن تلعب دوراً كبيراً في



العناية المكثفة بالطفل تفقده حس المسؤولية

مانشيني وإنريكي يعيدان إيطاليا وإسبانيا إلى العصر الذهبي

ساوثغيت متفائل بمستقبل إنجلترا ومصير لوف مع ألمانيا على المحك



مانشيني وإنريكي يعيدان توزيع أوراق كبار أوروبا

وأضاف "كانت هناك عروض ممتازة، خاصة من جاك جريليش، شخص ما صغير للغاية. إنه توازن جيد أن يكون لديك لاعب لديه نزعة هجومية في هذا المركز".

وأكد "كان من الجيد أيضا أن نرى ماسون ماونت في وسط الملعب مرة أخرى، وهو يجعل المهاجمين يركضون. كان أداءنا الهجومي جيدا للغاية. وأظهر بوكايو ساكا إمكاناته مرة أخرى".

المنتخب الإيطالي تأهل لليورو بعد أن حقق الفوز في المباريات العشر بالتصفيات، وسيلعب مبارياته الثلاث في البطولة التي تقام عبر القارة، في روما أمام تركيا وويلز وسويسرا

وفي سياق آخر أكدت وسائل إعلام عالمية أن بواخيم لوف، المدير الفني للمنتخب الألماني، سيبقي في منصبه حتى بعد الهزيمة الثقيلة، التي تلقاها أمام إسبانيا. وورد هذا الأمر خلال محادثة جرت بين فريتس كلير، رئيس الاتحاد الألماني لكرة القدم، وأوليفر بيرهوف، مدير المنتخب، ولوف (60 عاما) بعد عودة بعثة المانشافت من إسبيلية إلى مطار ميونخ.

وكانت صحيفة "بيلد" أوردت تقريرا عن هذا الموضوع، في وقت سابق، وأفادت بأن الاستقالة أو الإقالة غير مطروحة للنقاش. واقتضت إسبانيا بهذا الانتصار، الأكبر في تاريخ مواجهات المنتخبين، صدارة المجموعة، وبالتالي بطاقة التأهل لنصف نهائي دوري الأمم الأوروبية، بعدما باتت في رصيدها 11 نقطة، مقابل 9 للألمان. وتجدر الإشارة إلى أن هذه أقسى هزيمة، يمتن بها المنتخب الألماني منذ 89 عاما، لكن لوف سيقوده في "يورو 2020" العام المقبل رغم ذلك. ويرتبط لوف مع اتحاد الكرة الألماني بعقد، يستمر حتى بطولة كأس العالم 2022، المقررة في قطر.

وأضاف "لم تكن قريبين من وجود فريقنا بشكل كامل سويا هذا الخريف، وأراد جميع أفراد الفريق اللعب". وأكد "القائد (هاري كين) أراد اللعب، وقاد هذا. يمكننا أن نحيط اللاعبين الصغار بثبات اللاعبين أصحاب الخبرات". ومع غياب لاعبين أمثال جوردان هندرسون، ورحيم ستيرلينغ وماركوس راشفورد، قدمت مباراة آيسلندا الكثير من الفرص للاعبين الأصغر سنا للتألق. وحصل فودين، على أول أهدافه الدولية، ورئيس وماونت وبوكايو ساكا على فرصهم.

وقال ساوثغيت "ما زلنا نحاول البناء والتحسن طوال الوقت. كانت هناك كرة قدم رائعة، وكان من الجيد رؤيتها، كانت الأمور جيدة للاعبين الصغار لتحقيق الأهداف، هذا شيء مميز لهم". وأضاف "الفريق الذي امتلكناه على مدار الأشهر الثلاثة الماضية سيصل إلى أفضل مستوياته خلال الأعوام الثلاثة إلى الخمسة المقبلة، وسيحصلون على الكثير من الخبرة من خلال المشاركة مع أنديةهم ومع المنتخب. سنستثمر الوقت فيهم. وهناك أيضا بعض اللاعبين الكبار الذين يقدمون مستويات جيدة للغاية".

وقال ساوثغيت إنه يتفهم مخاوف مدربي الدوري الإنجليزي الممتاز، وقد كانوا يخشون من إمكانية حدوث المزيد من الإصابات، خلال المباريات الدولية بسبب تزامن جدول المباريات، جراء التاجيلات التي تسبب فيها فايروس كورونا. وقال "لدي تعاطف تام مع مدربي الدوري الإنجليزي الممتاز، هذا الموسم معقد للغاية على الجميع. لم نختر هذا الفريق للمواجهة".

وأضاف "لعبنا دورنا من خلال تكييف تدريباتنا، من خلال تدوير اللاعبين في المباريات الودية، ولكننا بحاجة إلى المنافسة. يجب أن نستغل كل الفرص المتاحة لنا. نحن خلف فرنسا والبرتغال، وهم يدفعون بالتشكيل الأساسي".

وقال ساوثغيت إن فودين، لاعب مانشستر سيتي، وجاك جريليش، لاعب أستون فيلا، أظهرتا أنهما ينتميان إلى أعلى المستويات. وذكر "أتمنى دائما أن يشعر اللاعبون بحرية اللعب مثلما يشعرون مع أنديةهم وقد فعل فودين هذا".

الحقوا أسوأ خسارة بألمانيا منذ سنة 1931. عنونت "ماركا" الأكثر مبيعا في إسبانيا مقالاتين فيها بـ"استعراض تاريخي"، "موجة لا تنسى"، فيما كتبت "أس"، "سحق تاريخي"، ولخصت "سبورت" الكتالونية "استعراض لا روحا المثير يشكل دفعا كاملا لمشروع لويس إنريكي لكأس أوروبا المقبلة".

تمنى إنريكي المدرب السابق لبرشلونة "كنت متفائلا بما رايت، وهناك أيضا المزيد من اللاعبين القادرين على تقديم أمور أخرى. أمل في أن يشكل هذا الفوز انطلاقة جديدة".

يضيف المحلل الشهير ألفريدو ريلانيو على أعمدة "أس"، "اثبت لنا لويس إنريكي نحن المشككين، إن خطته توصل إلى الهدف: اللعب كما فعلوا أمس". هل بدأت معالم منتخب قادر على الاقتداء بتشكيلة 2008 و2010 و2012 عندما سيطرت إسبانيا على الكرة العالمية؟ سبعة أشهر.

تفاؤل بالمستقبل

من ناحية أخرى قال غاريث ساوثغيت المدير الفني للمنتخب الإنجليزي لكرة القدم، إن فريقه الشباب سيصل إلى أفضل مستوياته خلال ثلاثة إلى خمسة أعوام. واستخدم ساوثغيت عددا من اللاعبين الشباب، بما فيهم فيل فودين، وجاك جريليش، وماسون ماونت في آخر ثلاث مباريات دولية، فيما غاب العديد من اللاعبين الأساسيين بسبب الإصابات.

ورغم أن المنتخب الإنجليزي خسر بهدين نظيفين أمام بلجيكا وانتهت مسيرته في دوري أمم أوروبا يوم الأحد الماضي، لكن الفوز على إيرلندا الأسبوع الماضي وعلى منتخب آيسلندا قدم العديد من الأسباب للتفاؤل، حيث يبنى ساوثغيت الفريق حتى نهايات أمم أوروبا التي ستقام الصيف المقبل، وكأس العالم 2022. وقال ساوثغيت بعد أن فاز فريقه على آيسلندا 4-0 بهدين لفيل فودين وهدف لكل من ديكلان ريس وماونت "نحن نحاول أن نبني فريقا".

فاتني وتوريس بالإضافة إلى داني أولو، ميكيل أوبارسبال، أداما تراوريه وماركو أسنسيو.

وأشادت وسائل الإعلام المحلية بمهرجان قدمه شبان إنريكي الذين

وإنجح إنريكي في رهانه، بعد تعرضه لانتقادات إثر نتائج سلبية، نتيجة تجديد عميق لتشكيلته. لكن بعد مباراة الثلاثاء يدد الكثير من الهواجس حول مستقبل "لا روكا"، بإذلال منتخب من العيار الثقيل. ونجح بديله المؤقت ومساعد سابقا روبرت مورينو في إحياء المنتخب إلى كأس أوروبا، دون أن يتوصل إلى أسلوب لعب مقنع. لكن بعد عودة لوتشو، فازت إسبانيا بأقل عدد (ثلاثة انتصارات في ثنائي مباريات) إنما بادأ أعمل.

بشرى خير تطلعن الإسبان قبل البطولة القارية المقبلة (11 يونيو - 11 يوليو). تضم تشكيلة من 23 لاعبا اختارها إنريكي للنافذة الدولية الأخيرة 16 لاعبا لا تتعدى أعمارهم 25 عاما. دون الأخذ بالحصص موهبة برشلونة الصاعد بقوة أنسو فاتني (18 عاما) والغائب راهنا بسبب إصابة قوية في ركبته ستبعده حتى الربيع المقبل. من بينهم شبان محترقان مع مانشستر سيتي الإنجليزي تحت إشراف مواطنهما بيب غوارديولا.

إريك غارسيا (19 عاما) وفيران توريس (20 عاما) اللذان تألقا في مجزرة إشبيلية التهديدية.

استبدل غارسيا قائد الدفاع سيرجيو راموس المصاب في ساقه قبل الاستراحة، فيما كانت ليلة توريس حاملة. سجّل أول ثلاثية (هاتريك) في مسيرته الاحترافية، والأروع أنها كانت بالوان منتخب بلاده، رفعا رصيده إلى 4 أهداف في 7 مباريات دولية. خط الهجوم الذي ضم في سنوات تالق المنتخب في كأس العالم 2010 وكأس أوروبا 2008 و2012 أمثال فرناندو توريس ودافيد فيا وبيدرو، فاز يشغله شبان واعدون على غرار

بعد تأهل كبار منتخبات أوروبا لما قبل نهائي دوري الأمم الأوروبية، من بينها ثلاثة فازت سابقا بكأس العالم، يعتقد الجميع أن هذه المسابقة القارية أصبحت سريعا جديرة بالاحترام وباتت تشكل جزءا مهما من جدول مباريات اللعبة. وصعدت فرنسا وإسبانيا وإيطاليا وبلجيكا، وأظهرت هذه المنتخبات قوة شخصية ولاسيما بالاعتماد على المواهب الشابة.

تولى مانشيني تدريب الفريق في مايو 2018، بعد ستة أشهر من فشل المنتخب الإيطالي في التأهل لكأس العالم بروسيا للمرة الأولى في آخر 60 عاما. وازداد الحماس حول المنتخب الإيطالي وطريقة لعبه الممتعة المبنية على التمرير السريع والتحكم المطول بالكرة.

ووجد بعض اللاعبين الشباب الموهوبين مساحة للعب تحت قيادة مانشيني، حيث حصل المدافع اليساندرو باستوني ولاعبا الوسط مانويل لوكاتيلي ونيكولو باريلي على علامات جيدة في المباريات الأخيرة. ويتوقع أن يعود نجم خط الوسط الساطع نيكولو زانولو بعد إجرائه عملية جراحية في الركبة، بينما يظل المدافعان المخضمان جيورجيو كيليني وليوناردو بونوتشي عنصرين مهمين في الفريق، إلى جانب صانع الألعاب ماركو فيراتي. وتبقى هناك بعض المشاكل في الهجوم، حيث إن عدد فرص التسجيل المهددة مرتفع للغاية. إذ سجل المنتخب الإيطالي سبعة أهداف فقط ليصبح أقل فريق متاهل لنهائيات بطولة أمم أوروبا من حيث تسجيل الأهداف.

كسب الرهان

من جانبها انحنت إسبانيا تقديرا لآداء منتخبها الأول في كرة القدم وشروع دفع إليه مدربها لويس إنريكي بوجود شابة، بعد اكتساحه ألمانيا بطلاة العالم أربع مرات (6 - صفر) الثلاثاء، واقتناص بطاقة التأهل لنصف نهائي دوري الأمم الأوروبية. انهالت الإشادات قبل سبعة أشهر من كأس أوروبا 2020 المؤجلة إلى 2021، على المدرب العائد إلى تدريب المنتخب.

ومن المقرر أن يؤكد الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) أن إيطاليا بوصفها البلد المضيف للحدث في اجتماع سينعقد في الثالث من ديسمبر المقبل، وطرحت مدينتا تورينو وميلانو لاستضافة المباريات الأربع التي ستقام في أكتوبر المقبل.

وقال إيفاني "سيكون من الرائع تجربة أنفسنا أمام إسبانيا، فرنسا وبلجيكا. لا يمكننا الانتظار لتقييم المستوى الذي وصلنا إليه، نشعر باننا نقترّب من مستويات أفضل الفرق الأوروبية". ولكن هناك مسابقة قارية أكبر، من المقرر أن تقام في يونيو المقبل، وهي بطولة أمم أوروبا (يورو 2020) التي تاجلت لمدة عام بسبب فايروس كورونا. وتأهل المنتخب الإيطالي لليورو بعد أن حقق الفوز في المباريات العشر بالتصفيات، وسيلعب مبارياته الثلاث في البطولة التي تقام عبر القارة، في روما أمام تركيا وويلز وسويسرا، كما ستستضيف العاصمة الإيطالية مباراة في دور الثمانية.

وقال لورينزو إنسيني، الذي قدم أداء جيدا وصنع هدفين في مباراتي بولندا والبوسنة والهرسك "تعمل بكد لأننا نريد أن نعيد إيطاليا إلى القمة مجددا؛ إنه المكان الذي تستحقه البلاد".

التأشج الأخيرة حسنت تصنيف المنتخب الإيطالي، حيث ينتظر أن يقفز إلى المركز الثاني عشر إلى المركز العاشر عندما يعلن الاتحاد الدولي للعبة (فيفا) التصنيف الجديد. المركز الجديد سيضع المنتخب الإيطالي بين الفرق المصنفة الأولى في قرعة تصفيات كأس العالم 2022.

وتوج المنتخب الإيطالي بلقبه الرابع في بطولة كأس العالم في 2006 وفاز بلقب قاري وحيد في 1968، لكن إمكانيات الفريق تطورت منذ أن



دراغيتش يتمسك بالبقاء في ميامي هيت

انتقال داني غرين إلى صفوف أوكلاهوما سيتي ثاندر. وذكرت الصحيفة أن ليكرز بصدد تسوية اتفاق مع جناح ميلووكي باكس ويسلي ماثيوز في صفقة انتقال حر أيضا.

من جهة أخرى، أوضحت صحيفة "فيلادلفيا إنكويرر" أن لاعب الارتكاز وايت هوارد قرر ترك لوس أنجلس ليكرز بعد موسم واحد في صفوفه وذلك للانتقال إلى فريق فيلادلفيا سفنتي سيكسرز مقابل 2.5 مليون دولار لموسم واحد على الأقل.

ميامي عرض عقدا لمدة موسمين على دراغيتش الذي ساهم بشكل كبير في المشوار الرائع للفريق في الموسم الماضي

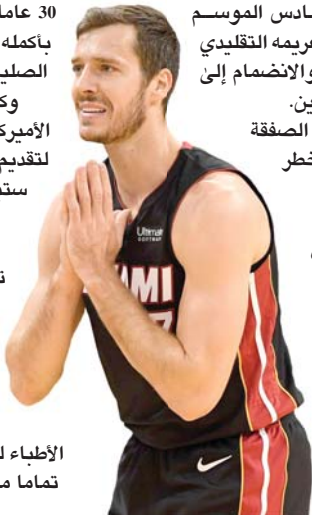
وسيكون سيكرز سابع فريق يدافع هاوارد عن الوانه بعد أورلانو ماجيك وليكرز (لعب في صفوفه أيضا موسم 2013-2012) وهيوستن روكتس وأتلانتا هوكس وتشارلوت هورنثس وواشنطن وازيردن.

وفي سياق متصل كانت شبكة "أي. أس.بي.إن" قد ذكرت أن كلاي طومسون لاعب غولدن ستيت ووريورز سيغيب عن بداية الموسم في دوري السلة الأمريكي للمحترفين، وذلك بعد إصابته بتمزق في وتر العرقوب خلال التمارين.

وغاب اللاعب البالغ من العمر 30 عاما عن الموسم الماضي بأكمله بسبب قطع في الرباط الصليبي الأمامي.

وكان بطل دوري السلة الأمريكي ثلاث مرات يستعد لتقديم موسم كبير مع زميله ستيفن كيري.

وبينما ستتاجل عودة طومسون للمنافسات تشير الدلائل الأولية إلى أنه سيتعافى تماما من الإصابة. وقالت "أي. أس.بي.إن" نقلا عن مصدر "بناءً على هذا النوع من الترقق، قال الأطباء لطومسون إنه سيتعافى تماما من الإصابة".



النصر السعودي يستعيد بيتروس قبل قمة الهلال

لاعبي النصر لمسحة جديدة السبت ومن ضمنهم الثاني المصاب، البرازيلي مايكون بيريرا وخالد الغنم". وفي سياق متصل بفريق الهلال ذكر تقرير إخباري أن إدارة الفريق الأزرق بدأت في التنسيق مع إدارة ملعب الملك فهد الدولي بالرياض لتجهيز غرفة الملابس بشاشات وربطها بالبلث المباشر تمهيدا لربط الروماني رازفان لوشيسكو مدرب الفريق بلاعبيه، خلال مواجهة الديربي أمام النصر.

ويلتقي الهلال مع النصر في الوقت الذي يستمر فيه غياب لوشيسكو حيث يخضع للعزل الطبي بسبب إصابته بعدوى فايروس كورونا المستجد.

وذكرت صحيفة "الرياضية" السعودية أن هناك ترتيبات خاصة بالمباشر تمهيدا لربط الروماني رازفان لوشيسكو مدرب الفريق بلاعبيه، خلال مواجهة الديربي أمام النصر.

ويلتقي الهلال مع النصر في الوقت الذي يستمر فيه غياب لوشيسكو حيث يخضع للعزل الطبي بسبب إصابته بعدوى فايروس كورونا المستجد. وذكرت صحيفة "الرياضية" السعودية أن هناك ترتيبات خاصة بالمباشر تمهيدا لربط الروماني رازفان لوشيسكو مدرب الفريق بلاعبيه، خلال مواجهة الديربي أمام النصر. سيشرح لهم التكتيك والطريقة التي يرغب في انتهاجها خلال اللقاء. وسيشرف المدرب الروماني على المباراة فنيا عن بعد، وسيلقي كلمته في الاجتماع الفني قبل انطلاقها، كما سيتواصل مع أحد المساعدين عبر اتصال مباشر لإعطاء التوصيات اللازمة للإيطالي كريستيانو باتشي، مساعده الأول. ومن جانبه لا يزال الغموض يحيط بمصير عمر خربين، حيث بات في حكم المؤكد عدم تواجده في قائمة الفريق التي ستواجه النصر.

لوس أنجلس - تشططرفا الدور النهائي للموسم الماضي في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين ميامي هيت الوصيف ولوس أنجلس ليكرز البطل، في افتتاح سوق الانتقالات الحرة الجمعة، حيث مذد الأول عقد صانع العابه السلوفيني غوران دراغيتش، فيما تعاهد الثاني مع الجناح ولاعب ارتكاز فريق كليبرز مونتريزل هاريل.

وقبل حوالي عشرة أيام من بدء المعسكرات التدريبية للموسم الجديد وما يقرب من شهر على انطلاقته (22 ديسمبر المقبل)، بدأت فترة الانتقالات بقوة كبيرة في الدوري، رغم أنه لن تتم المصادقة على التعاقدات إلا اعتبارا من الأحد.

وعرض ميامي هيت عقدا لمدة موسمين على دراغيتش الذي ساهم بشكل الكبير في المشوار الرائع لميامي هيت الموسم الماضي خصوصا في الأوار الإقصائية.

وأعلن دراغيتش (34 عاما) موافقته على عرض ميامي هيت في تغريدة على تويتر، وقال "يسعدني الإعلان عن بقائي"، وبحسب صحيفة "صن سنتنيل"،

من المتوقع أن يحصل دراغيتش، الذي تعرض إلى إصابة في قدمه في المباراة الأولى من الدور النهائي أمام لوس أنجلس ليكرز أبعدته عن المباريات الأربع التالية، على 37 مليون دولار في العامين الجديدين من العقد، علما وأن العام الثاني اختياري.

من جانبه، ضرب ليكرز، حامل اللقب، بقوة، حيث أكدت صحيفة "لوس أنجلس تايمز"، أنه أقتع مونتريزل هاريل، الذي اختير أفضل لاعب سادس الموسم الماضي، بترك جاره وغريمه التقليدي في المدينة كليبرز والانضمام إلى صفوفه بعقد لمدة عامين. فضلا عن أن هذه الصفقة تضع صفوف أحد أخطر منافسيه في المنطقة الغربية، فإنها تعتبر مهمة جدا بالنسبة إلى رفاق "الملك" ليجرون جيمس الذين ضمنوا مطلع الأسبوع الحالي انضمام صانع الألعاب الألماني دينيس شرويدر (27 عاما) إلى صفوفهم في صفقة تبادلية مقابل

منافسيه في المنطقة الغربية، فإنها تعتبر مهمة جدا بالنسبة إلى رفاق "الملك" ليجرون جيمس الذين ضمنوا مطلع الأسبوع الحالي انضمام صانع الألعاب الألماني دينيس شرويدر (27 عاما) إلى صفوفهم في صفقة تبادلية مقابل

تشيلسي ينعش حظوظه في صدارة البريميرليغ بفوز مقنع على نيوكاسل

صحوه الفريق اللندني تؤكد استعداده لمواجهة التحدي في أبطال أوروبا



البلوز يرفع راية البطل

زوما لكن تسديدته ارتدت من روديچر، لتمر الدقائق المتبقية من عمر الشوط الأول دون وجود تهديد على المرمى. وبدأ تشيلسي أكثر اعتمادا على الهجوم الخاطف في الشوط الثاني، ففي الدقيقة 54، استغل فيرنر تباطؤ المدافع البديل فابيان شار في إبعاد الكرة ليخطفها من أمامه ليختار التمرير لزياش بدلا من التسديد أمام المرمى المواجه، ليعدد الصفوف وحيدا كراس حربة.

وارتقى زوما لركنية مونت لكن محاولته ابتعدت قليلا عن المرمى، ورد نيوكاسل عندما سيطر جويلينتون على الكرة داخل منطقة الجزاء قبل أن يسدد من موقف مريح فوق العارضة. وجاء هدف تشيلسي الثاني في الدقيقة 65، عندما شق فيرنر طريقة بطريقة مثيرة للإعجاب بين ثلاثة مدافعين، قبل أن يمرر للمفرد أبراهام الذي سدد كرة زاحقة ارتدت من القائم القريب إلى داخل المرمى.

ودخل كالوم هوسون أودوي مكان فيرنر في تشكيلة تشيلسي، واستلم مونت الكرة في الناحية اليمنى وتقدم بها قبل أن يسدد بمحاذاة القائم البعيد. وجرب لونجستاف حظه بتسديدة من خارج منطقة الجزاء اصطدمت بالعارضة وأغنى الحكم هدفا لتشيلسي أحرزه فيرنر بداعي التسلل.

وحاول نيوكاسل تقليص النتيجة على أقل تقدير في الدقائق العشر الأخيرة، لكن جاهزية خصمه حالت دون تحقيقه لذلك.

تشيلويل، وادى الفرنسي نجولو كانتى إثر تمريرة من المغربي حكيم زياش أبعدها الحارس بصعوبة إلى ركنية. واستغل تشيلسي الركنية لافتتاح التسجيل بفضل النيران الصديدة عندما سرر مابسون ماونت كرة عرضية أمام المرمى تابعها المدافع فرنانديس بالخطأ في مرمى فريقه. وأهدر فيرنر فرصة توجيه الضربة القاضية لتشيلسي عندما انتزع الكرة من المدافع فرنانديس وتوغل داخل المنطقة منفردا بالحارس دارلو، لكنه فضل تمريرها إلى زياش بدل التسديد داخل المرمى فتدخل الدفاع وأبعد الخطر. وعوض فيرنر بعد 12 دقيقة عندما قاد هجمة مرتدة سريعة من منتصف الملعب ومرر كرة إلى أبراهام المتوغل داخل المنطقة فسدها بيميناه على يسار الحارس.

ورفع تشيلسي رصيده إلى 18 نقطة، ليتبوأ الصدارة مؤقتا بفارق الأهداف أمام ليدستر سيتي الذي يلعب اليوم الأحد أمام ليفربول (17 نقطة)، وبفارق نقطة واحدة أمام توتنهام (17 نقطة) الذي يلعب في وقت لاحق من مساء السبت أمام مانشستر سيتي، بينما بقي نيوكاسل في المركز الثالث عشر برصيد 11 نقطة. واعتمد مدرب تشيلسي فرانك لامبارد على طريقة اللعب 4 - 3 - 3، حيث لعب أنطوان روديجر في عمق الخط الخلفي بجانب الفرنسي كيرت زوما، وتواجد على الطرفين كل من ريس جيمس وبن

أبراهام يفعلها برأسية من مسافة قريبة إثر تمريرة من المغربي حكيم زياش أبعدها الحارس بصعوبة إلى ركنية. واستغل تشيلسي الركنية لافتتاح التسجيل بفضل النيران الصديدة عندما سرر مابسون ماونت كرة عرضية أمام المرمى تابعها المدافع فرنانديس بالخطأ في مرمى فريقه. وأهدر فيرنر فرصة توجيه الضربة القاضية لتشيلسي عندما انتزع الكرة من المدافع فرنانديس وتوغل داخل المنطقة منفردا بالحارس دارلو، لكنه فضل تمريرها إلى زياش بدل التسديد داخل المرمى فتدخل الدفاع وأبعد الخطر. وعوض فيرنر بعد 12 دقيقة عندما قاد هجمة مرتدة سريعة من منتصف الملعب ومرر كرة إلى أبراهام المتوغل داخل المنطقة فسدها بيميناه على يسار الحارس.

ورفع تشيلسي رصيده إلى 18 نقطة، ليتبوأ الصدارة مؤقتا بفارق الأهداف أمام ليدستر سيتي الذي يلعب اليوم الأحد أمام ليفربول (17 نقطة)، وبفارق نقطة واحدة أمام توتنهام (17 نقطة) الذي يلعب في وقت لاحق من مساء السبت أمام مانشستر سيتي، بينما بقي نيوكاسل في المركز الثالث عشر برصيد 11 نقطة. واعتمد مدرب تشيلسي فرانك لامبارد على طريقة اللعب 4 - 3 - 3، حيث لعب أنطوان روديجر في عمق الخط الخلفي بجانب الفرنسي كيرت زوما، وتواجد على الطرفين كل من ريس جيمس وبن

ترتيبات جديدة تؤثت انطلاق الدوري التونسي

الرياضة لصرف مستحقات كل الأندية حسب الميزانية المبرمجة قبل انطلاق دوري الموسم الماضي، والدعوة إلى عقد اجتماع قصد النقاش وتحديد المنح الخاصة بالأندية بالنسبة إلى الموسم الجديد 2020 - 2021.

ودعا الاتحاد كل المحافظات والبلديات إلى مساعدة مختلف الأندية وذلك بصرف المنح الخاصة بها والتي تتماشى مع الدور الاجتماعي والتاسيسي المهم الذي تقوم بها الأندية الرياضية في كل الجهات. ويرى محللون أن الترجي الرياضي التونسي يبقى الفريق الوحيد



جاهزية تأمة

تابع تشيلسي صحوته وتمكن من تحقيق انتصار مقنع على ضيفه نيوكاسل يونايتد في عقر داره على ملعب "سانت جيمس بارك" بثنائية نظيفة السبت، ليرتقي بذلك إلى صدارة ترتيب الدوري الممتاز مؤقتا برفقة ليدستر سيتي الذي يخوض لقاء صعبا أمام بطل الموسم الماضي ليفربول اليوم الأحد.

لندن - واصل تشيلسي صحوته وصعد مؤقتا إلى مركز الصدارة بعد فوزه الثمين على ضيفه على ملعب "سانت جيمس بارك" نيوكاسل يونايتد 2 - 0 السبت في افتتاح المرحلة التاسعة من بطولة إنجلترا لكرة القدم. وسجل الأرجنتيني فيديريكو فرنانديس (الدقيقة 10 خطأ في مرمى فريقه) وتامسي أبراهام (الدقيقة 65) الهدفين.

وهذا هو الفوز الثالث على التوالي والخامس هذا الموسم لفريق المدرب فرانك لامبارد الذي رفع رصيده إلى 18 نقطة بلذ الصدارة مؤقتا بفارق الأهداف من ليدستر سيتي الذي يحل ضيفا على ليفربول اليوم الأحد في ثاني قمة ضمن هذه المرحلة بعد قمة توتنهام (17 نقطة) ومانشستر سيتي، ذلك أن حظوظ جميع الفرق تبدو متساوية للاقترب أكثر من قمة الترتيب.

وأكد النادي اللندني الذي حقق فوزه الخامس على التوالي في مختلف المسابقات استعداده الجيد لمواجهة مضيفة رين الفرنسي الثلاثاء في الجولة الرابعة من دور المجموعات لمسابقة دوري أبطال أوروبا.

تشيلسي لاح الطرف الأفضل طيلة أغلب فترات المباراة، وكان بإمكانه هز شباك نيوكاسل في العديد من المرات

وفي المقابل، مني نيوكاسل بخسارته الثانية على التوالي والرابعة هذا الموسم ليتجمد رصيده عند 11 نقطة في المركز الثالث عشر.

وكان تشيلسي الطرف الأفضل طيلة أغلب فترات المباراة وكان بإمكانه هز الشباك في مرات كثيرة. وكاد المهاجم الألماني تيمو فيرنر يفتتح التسجيل من تسديدة زاحقة من داخل المنطقة أبعدها الحارس كارل دارلو إلى ركنية. وكاد

تونس - يعود الدوري التونسي لكرة القدم، اليوم الأحد، إلى النشاط بترتيبات جديدة أقرها اتحاد اللعبة وذلك بعد تأخر طويل نظرا للظروف الصحية التي تسبب بها انتشار فايروس كورونا وما خلفه من ارتدادات قوية على الأندية واللاعبين على السواء.

وتوج الترجي الرياضي التونسي بلقب بطولة الموسم الماضي فيما حقق الاتحاد المنستيري لقب الكأس أمام بطل الدوري في اللقاء النهائي. ووجدت الأندية التونسية نفسها أمام صعوبات متباينة يطغى عليها الجانب المالي، مما عطل استعدادها للمسابقة المحلية وخصوصا تلك التي لديها ارتباطات أفريقية على غرار النادي الصفاقسي، مما حتم تدخل اتحاد كرة القدم في محاولة لتذليل هذه الصعوبات. وأعلن الاتحاد التونسي لكرة القدم إثر اجتماع له عقده الجمعة برئاسة وديع الجريء في بيان نشره على فيسبوك أنه سيتم صرف مبلغ قدره 1.5 مليون دينار لأندية الرابطة المحترفة الأولى. كما ستصرف منحة قدرها 50 ألف دينار لكل فريق تقل موارده خلال الموسم الماضي عن 4 مليون دينار مع تخصيص مليون دينار لفائدة أندية الرابطة المحترفة الثانية وكرة القدم لصف الهواة وكرة القدم النسائية. كما وجه الاتحاد التونسي الدعوة إلى وزارة

اكتشاف أول ديناصور وصل أفريقيا في المغرب

أعلن عالم حفريات مغربي عن اكتشاف نوع جديد من الديناصورات في المغرب ويعدّ الأول من نوعه في أفريقيا، وقد وصل المسافر البحري المعروف بـ"منقار البط" سباحة إلى هذه المنطقة قبل 66 مليون سنة.

● **الدار البيضاء (المغرب)** - اكتشف فريق من الباحثين الدوليين نوعاً جديداً من الديناصورات في المغرب، يعدّ الأول من نوعه في أفريقيا. وعثر على ديناصور "منقار البط" والمعروف أيضاً باسم "أجنابيا أوديسوس" في منجم بالقرب من مدينة الدار البيضاء داخل طبقة جيولوجية يعود تاريخها إلى 66 مليون سنة. ويعتبر أجنابيا أحد أحدث الديناصورات المعروفة، وليس بعيداً عن سقوط النيزك الذي سيحكم على الديناصورات بالانقراض. وشارك في هذا الاكتشاف عالم الحفريات المغربي نورالدين جليل، الأستاذ في المتحف الوطني للتاريخ الطبيعي بباريس، إلى جانب الممول لهذه الدراسة الدكتور نيكولاس ر. لونغريتش.

وتشتهر الديناصورات ذات منقار البط في أميركا الشمالية وكذلك الجنوبية وآسيا وأوروبا، وفي ذلك الوقت، كانت أفريقيا عبارة عن قارة أشبه بالجزيرة المنصولة عن القارات الأخرى بمحيطات شاسعة، وكانت لها حيواناتها الخاصة التي تعكس تاريخها الجيولوجي، فقبل



نورالدين جليل: اكتشاف غير مسبوق



كل ما يعثر عليه في الأراضي الأفريقية يعدّ جديداً

ويتضح من خلال ذيول هذه الديناصورات الكبيرة وأطرافها القوية أنها كانت سباحة ماهرة، ويظهر ذلك من تسمية هذا الديناصور، إذ أن "أجنابيا" تعني "أجنبي" باللغة العربية، في حين "أوديسوس" تحيل على مسافر بحري شهير مذكور في الأساطير اليونانية.

وتتحدث بقايا أجنابيا قواعد توزيع الحيوانات البرية، فلقد أظهرت أن البحار التي تفصل أوروبا عن أفريقيا لم تكن غير سالكة كما نعتقد. وأكد نورالدين جليل "يمكن أن يكون أي شيء نخر عليه بالأراضي الأفريقية جديداً".

اكتشاف "أجنابيا" لم يكن من الممكن تصور وجود "منقار البط" في أفريقيا. ويرجع بالنظر إلى السياق الجغرافي القديم في ذلك الوقت، أن منقار البط عبر مئات الكيلومترات وانجرى على الجزر العامة المصنوعة من حطام الخشب أو السباحة لاستيطان القارة الأفريقية.

هل يحرم كورونا السويسريين من طبق الـ«فونديو»

المشتركة، بل في المسافة القريبة" بين الأشخاص. وإيّا كان نوع الـ«فونديو»، ولكل منطقة سويسرية ذاك الخاص بها، ومهما كان الجبن المستخدم، يُعتبر هذا الطبق تقليداً مطبخياً سويسرياً بامتياز، لا بل هو مثل سويسرا خلال المعرض العالمي في نيويورك عام 1940. وتعود أولى وصفات الـ«فونديو» السويسري إلى القرن السابع عشر، إلا أنه لم يصبح الطبق الوطني إلّا في خمسينات القرن العشرين، عندما أدرجه الجيش السويسري في كتاب الطبخ الخاص به. ويرى أرنو فافر، رئيس جمعية «لي كومانيون دو كاكلون»، أن «الطبق الوطني السويسري، بالإضافة إلى حب جميع السويسريين للجبن المطبوخ، أقوى من كل الإجراءات الصحية»، وباختصار، للـ«فونديو» أصوله في زمن الجائحة، إذ لا بدّ من التزام التباعد الاجتماعي وقواعد الوقاية الصحية.

وأوضح كريستيان روف، اختصاصي الأمراض المعدية في زيورخ، أن الجبن المسخن في القدر يصل إلى حرارة كافية لقتل أي فيروس. وبالتالي، لا يشكل تناول الـ«فونديو» بالجبن خطراً في ذاته، سواء أكان مكوناً من المزيج التقليدي لجبنتي «غرويار» و«فاشران» فحسب، أو طعم بال إضافات، كالطماطم أو سواها. إلا أن روف حضّ مع ذلك الراغبين في التمتع بهذا الطبق على توخي الحذر، فنصح بالاكْتفاء بحلقات محدودة العدد، أو حتى بـ«فونديو» شخصي فقط، إذ أن المشكلة، وفق قوله، «تنشأ من الاجتماع في مكان صغير المساحة حيث يتحدث الموجودون أو يضحكون أو حتى يغنون، وهو ما يشكل الظروف المثالية لتفشي الفيروس». وبحسب جيرالد بونجيواني، مدير مقهى دو سوليه الشهير في جنيف الذي يقذّم في فصل الشتاء نحو 300 طبق «فونديو» يوميّاً، «لا يمكن الخطر في القدر

فقد وجد آخر أن الحل يكمن في أن تكون لكل شخص من المجتمعين حول الوعاء الموضوع على نار خفيفة شوكتان وسكين، فيستخدم إحدى الشوكتين لتغميس قطعة الخبز، ويستعين بالسكين لتسهيل سحب القطعة من المقلاة، أما الشوكة الثانية فلياكل بها». واهتمت وسائل الإعلام بالموضوع، فاستمزجت آراء الخبراء، حتى أن إحداها سألت عن الأمر اختصاصي الأمراض المعدية الشهير في جنيف ديبديه بيتي الذي يترأس فريق تقييم إدارة أزمة فيروس كورونا في فرنسا، فجزم بأن «ما من خطر مرتبط بالفونديو». وحرص منتجو الأجناب السويسريون المضيّون في اتحاد «سويس تشيز ماركتينغ» على طمأنة المتخوفين، فأكدوا أنهم درسوا المسألة عن كثب وخلصوا إلى أن «لا خطر محتملاً في انتقال العدوى بواسطة فونديو الجبن».

● **برن** - يتساعل السويسريون عمّا إذا كان بإمكانهم في زمن جائحة كورونا الاستمرار في إقامة حلقات تناول طبق الـ«فونديو» التقليدي من دون أن يشكل اجتماعهم حول القدر المشتركة وتغميس كل منهم قطع الخبز في الجبن المذاب داخلها بشوكته، عامل انتقال لعدوى الفيروس. وشغل الجدل في شأن هذا الموضوع مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، واقترح أحدهم مثلاً على سبيل النكتة، ومن باب الحرص على التباعد الاجتماعي، أن يستخدم المتعلقون حول القدر المشتركة صنّارات صيد لينتشلوا منها قطع الخبز المغمّسة في الجبن الساخن. ولا تتوقف الأفكار المبتكرة عند هذه النكتة، بل بدلي كل بدله في هذا المجال.



إليسا من بين أكثر 50 شخصية مؤثرة في العالم

المركز 48، والنجمة بينك في المركز 49، وميشيل أوباما زوجة الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما في المركز 50. ويشار إلى أن إليسا سبق وأن تفوقت على اللاعب الأرجنتيني ليونيل ميسي والنجمة الأمريكية كيم كارديشيان من حيث عدد المتابعين اليوميين لها عبر موقعي إنستغرام وتويتر. ويذكر أن مجلة فوربس الشرق الأوسط اختارت إليسا في المرتبة الثالثة هذا العام، ضمن قائمة 100 شخصية مؤثرة في الشرق الأوسط.

وأعلنت مؤسسة «برانداواتش» المعنية بتحليل البيانات، على موقعها الرسمي لافتحة نجوم العالم الذين كانوا مؤثرين بما كتبوه أو نشره على حساباتهم على تويتر وضمت أشهر الأسماء في العديد من المجالات كلاعب كرة القدم البرتغالي كريستيانو رونالدو والفنانة الكولومبية شاكيرا. واحتلت إليسا المركز 45، لتسبق في الترتيب عدداً من مشاهير العالم، وهم النجم الأمريكي كيفن هارت في المركز 47، والنجم العالمي ليوناردو دي كابريو في

في المركز الأول بالقائمة، بينما ذهب المركز الثاني إلى رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، أما المركز الثالث فكان من نصيب مغنية البوب الأمريكية تايلور سويفت. وأعربت النجمة اللبنانية في تغريدة عبر حسابها على تويتر عن سعادتها بذلك قائلة «فخورة وسعيدة للغاية بنيلي هذا الشرف، لكوني الفنانة العربية الوحيدة ضمن قائمة أكثر المؤثرين على تويتر، مع أهم الأسماء بالعالم وأكثرها تأثيراً».

● **بيروت** - حلت الفنانة اللبنانية إليسا ضمن قائمة أكثر خمسين شخصية مؤثرة في العالم على موقع تويتر بحسب التصنيف الصادر عن مؤسسة «برانداواتش» لعام 2020. وتعد إليسا الفنانة العربية الوحيدة بالقائمة التي ضمت عدداً كبيراً من النجوم العالميين، من بينهم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذي جاء

صباح العرب



المصابون بعمى البصيرة

● استحققت شركة «جوال» الفلسطينية للاتصالات الخليوية، كل ما قبل ضدها من أهالي فلسطين، علماً بأن توحشها تراجع كثيراً عن المعدلات التي كانت عليها، في سنوات التشغيل الأولى. ولعل سبب بعض التخفيف - ربما خجلاً - هو كون أسعار الاتصالات في العالم الأول، هبطت إلى ما دون الـ10 في المئة من أسعارها في فلسطين. غير أن «جوال» ليست إلا جزءاً من منظومة اقتصاد أوسلو، التي لم يصبر مؤسسوها حتى يعرف شعبهم رأسه من رجليه اقتصادياً. فقد هجم أرباب الأعمال - ومعظمهم موصول بالبطاقة السياسية - كالأسود الجائعة، للاستحواذ على أسهم الشركات الرخيصة، وتوافقوا مع المسكن بالنظام السياسي، على اعتماد نمط الاقتصاد الريعي، وهذا الذي شجع شركة «جوال» وغيرها على اعتصار الناس دون وازع. ففي سياقات الربوع لا سياقات الأرباح التجارية الطبيعية؛ لن يكون هناك سقف للاحتكار ولا مجال لمراعاة ظروف الناس. بل إن مثل هذا الاقتصاد، يفتح الباب لأن يضع المتربحون أيديهم على السوق والمنافذ والأسعار، لكي يأخذوا كل شيء لصالح رفاهيتهم، وتتواطأ معهم سلطات لم تفلح في رفع مستوى الخدمات التي كانت أيام الاحتلال، بل انقصت منها، ولم تفكر حتى في التنمية الاضطرارية للقطاع الصحي. ولو من باب الحفاظ على المال الذي بين يديها، لوقت النزف الشهري لسداد أكلاف تحويلات العلاج في إسرائيل والخارج. عندما اختلفت حماس الحكم في غزة، زادت الطين بلة، فجری تثبيت منهجية الربح الربوع في كل قطاعات الحياة، علماً بأن حركات التحرر التي انصهرت وحكمت، وفُرت لشعوبها التي دفعت ثمن حريتها دمّاً، الطبابة والتعليم الجامعي المجاني، والياه النقية والكهرباء والصرف الصحي وغير ذلك. ففي كل بلد يحكمه متخلفون وذنو عُقد نقص وعيمان بصيرة، تحلّل الأولوية للسيارة الفارهة أو ذات الدفع الرباعي، ولتراف المكاتب والسكرتاريا والسفر والفنادق والنثرجات والمأدب، ولكافة الجوانب التي تعطي الانطباعات بالاهمية والفاخرة، وهي انطباعات لا تصدقها الطبائع! كانت المنهجية الاقتصادية - ولا تزال - أُرِدَا من المنهجية السياسية، علماً بأن المساعدات العينية والمالية، التي حصلت عليها فلسطين من الدول المانحة؛ بلغت أضعاف ما تلقتة دول يزيد عدد سكانها خمسة أو عشرة أضعاف عن عدد السكان في الضفة وغزة. لكن المصيبة كانت في الطبقة السياسية فاقدة التأهيل. والأدهى، أن العنصر «الإسلامي القوي الأمين» حسب زعمه؛ عندما استحوذ على الحكم في غزة، أظهر عطشاً مجنوناً لكل ما تبغده فيه الطرف الخاسر، ليصبح الجشع أكثر قسوة وضراوة واقتصاحاً! بناء عليه، فإن حكاية «جوال» تتطلب تجوّلاً فاحصاً لكل المشهد، ورؤية جديدة، تتطلب عملاً وعملاً وفهماً لفلسفة العمل الوطني، وهذه افتراضات لا رهان فيها على المصابين بعمى البصيرة.

رجل كيف يركض خمسة كيلومترات بمساعدة هاتفه

● **نيويورك** - ركض رجل كيف مسافة خمسة كيلومترات في سننرال بارك بنيويورك دون الاعتماد على كلب أو مساعدة بشرية وذلك بالاستعانة فقط بالذكاء الاصطناعي عبر سماعات موضوعة في هاتف ذكي. وسُمّ توماس بانيك الذي يدير حالياً مدرسة للكلاب المستخدمة لمساعدة المكفوفين، والشغوف بسباقات الماراثون من الاستعانة بـكلاب بطيئة لهدايته الطريق، وقرر منذ نحو عام إيجاد وسيلة للركض بمفرده، وتحول إلى غوغل لإيجاد وسيلة للهاتف كي «يدله على الطريق». وتعاون الرجل مع شركة غوغل لإعداد برنامج بحث. وتلتقط كاميرا الهاتف خطاً إرشادياً مرسوماً على مضمار الركض، ويرصد التطبيق موقع الشخص ويُروده بإرشادات سمعية عبر سماعة الأذن.



● امرأة تُعدّ أحد متقمصي شخصية بابا نويل في مجمع نورتشوبينغ في ريو دي جانيرو البرازيلية، استعداداً لتواصله مع الأطفال عبر الفيديو بسبب تواصل انتشار فيروس كورونا في البلاد.

«الرجل الذي باع ظهره»

يُدخل تونس سباق الأوسكار

● **تونس** - رشحت تونس فيلم «الرجل الذي باع ظهره» للمخرجة كوثر بن هنية للمنافسة على جائزة أوسكار أفضل فيلم أجنبي في الدورة 93 للجائزة الأشهر عالمياً بمجال السينما. وقالت وزارة الشؤون الثقافية في تونس في بيان «يلبي هذا الفيلم جميع المعايير الأهلية كما هو مذكور في قواعد الترشيح التي نشرتها أكاديمية الأوسكار». وعرض الفيلم وهو من بطولة الممثل الكندي من أصل سوري يحيى مهابني والممثلة الفرنسية ديا ليان كما شاركت فيه الممثلة الإيطالية مونيك بيلوتشي، لأول مرة في مهرجان البندقية السينمائي قبل أن يحصد العديد من الجوائز لاحقاً في مهرجانات مختلفة حول العالم. وكتبت كوثر بن هنية على صفحتها بفيسبوك تعليقاً باللغة الإنجليزية ومعه